

مجلّة علميّة صناعية زراعية

لمنشئيها

يعقوب صرّوف دكتور في الفلسفة

وفارس نمر دكتور في الفلسفة

المجلّد الثالث والعشرون

الجزء الخامس

مايو (آيار) سنة ١٨٩٩

قيمة الاشتراك في السنة ليرة انكليزيّة تدفع سلفاً

AL-MUKTATAF,

AN ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

EDITED BY

Y. SARRUF, Ph. D. AND F. NIMR, Ph. D.

VOL. XXIII

No. 5. May, 1899.

Al-Muktataf Printing Office,
Cairo, Egypt.

كتب جديدة

كتاب حفظ الصحة

صدر في هذه الاثناء كتاب صغير الحجم كبير الفوائد يليق بكل من يعتبر صحتهُ وراحتهُ وصحة عائلتهِ وراحتها ان يطالعهُ بالامعان ويرتشد بارشادهِ وينتصح بنصحهِ ويتخذ قواعدهُ دليلاً لهُ في مأكلهِ ومشربهِ وملبسهِ ومسكنهِ . وهو كتاب قواعد حفظ الصحة الذي الَّفهُ العالم العامل الدكتور يوحنا ورتبات ففيهِ اثنا عشر فصلاً تبحث في كل المواضيع الصحيَّة ألَّتي يجب معرفتها وفيهِ كثير من الرسوم ألَّتي تزيد ايضاحهُ ايضاحاً؟ فترى فيهِ فصلاً في الهواء وما يعرض لهُ من الفساد وفصلاً في الماء وفصلاً في الطعام والشراب وفصلاً في النور والحرارة وفصلاً في البيوت وفصلاً في اللباس وهلمَّ جرًّا . وفي آخر كل فصل منهُ مسائل كثيرة لكي يستعمل في المدارس لتدريس الطلبة . وقد طبع طبعاً متقناً في مطبعة المقتطف وثمنهُ مجلَّداً ثمانية غروش فقط ويضاف اليهِ غرش واحد اجرة البريد فعسى ان يكثر اقبال الناس عليهِ

كتاب فصول ابقراط وكتاب العلامات

طبع حديثاً في مطبعة المقتطف كتاب فصول ابقراط وكتاب العلامات وهما يتضمنان مئات من الفصول والفوائد الصحيَّة وعلامات الامراض والادلة على نتائجها والوقاية منها وقد ضمَّا في كتابٍ واحد وجلدا تجليدًا حسناً ويباعان في ادارة المقتطف النسخة مجلدة بخمسة غروش صاغ وفي خارج مصر بستة غروش صاغ فنحث الجميع عَلَى اقتناء هذا المجلد المفيد

الكائنات

كتاب فلسفي الَّفهُ العالم الفاضل زهاوي زاده جميل صدقي افندي احد علماء بغداد وفيهِ كثير من القضايا الطبيعيَّة والفلسفيَّة ويشتمل عَلَى ست مقالات وخاتمة . وهي في القضاء والزمان · والمقدار · والمادة · والقوة · والحياة · والناموس الدوري الاعظم · وتحت كلّ من هذه المقالات فروع شتى · والكتاب مطبوع طبعاً جميلاً على ورق متين ويباع مجلداً في مطبعة المقتطف والنسخة بثمانية غروش صاغ ويضاف غرش واحد اجرة البوستة الى الخارج · ويطلب من وكلاء المقتطف والمقطم في الجهات

المقتطف

الجزء الخامس من السنة الثالثة والعشرين

١ مايو (آيار) سنة ١٨٩٩ — الموافق ٢١ ذي الحجة سنة ١٣١٦

البنك والاوراق المالية

سألنا سائل كريم عن بعض المصطلحات الماليَّة فاجبناهُ في الجزء الماضي بالايجاز على ما يقتضيهِ باب المسائل. وخطر لنا حينئذٍ ان نفتتح هذا الجزء بمقالة مسهبة عن البنوك والاوراق المالية وما يتَّصل بها من المعاملات والمصطلحات فنقول

البنك كلمة ايطالية او المانية معناها المقعد او المائدة تُطلق الآن على المباني التي تجري فيها المعاملات المالية الآتي وصفها كايداع الاموال ودَيْنها (اي تسليفها) واعطاء السفاتج (التحاويل) بها . وتطلق ايضاً على الجماعة التي تقوم بهذه المعاملات . وقد ترجمها بعضهم بالمصرف ولكن ارباب التجارة فضَّلوا تعريب الكلمة الافرنجيَّة على ترجمتها فاقتبسوها بفتحة قصيرة على الباء . ولقد احسنوا في ذلك فاكتسبت العربيَّة كلمة كبيرة المعنى على قلَّة حروفها وسهولة لفظها وانطباقهِ على الاوزان العربية ولا تقوم كلمة مصرف مقامها الاَّ اذا توسعنا فيها او ابدلنا معنى فعلها بالمعاني التي تتضمنها كلمة البنك وهذا جهد لا موجب لهُ ولم يجرِ عليهِ ارباب العربية الذين عرَّبوا البيمارستان والايساغوجي والاقراباذين ونحوها من الكلمات البعيدة عن الاوزان العربية

واقدم بنك وصل الينا خبرهُ بنك اجيبي وابنهِ وشركائهما الذي ورد ذكرهُ في المجلد الرابع من المقتطف فقد قلنا هناك ان" البابليين والاشوريين كانوا يتعاملون بالفضة والذهب قطعاً موزونة غير مسكوكة وقد وُجد في جملة آثارهم المدفونة حجج وصكوك وسفاتج مطبوعة على صفائح الاجر بالقلم السفيني وهي لا تفرق عن حججنا وصكوكنا وسفاتجنا جوهريًّا الاَّ بتعيين المال وزنًا . وهذه صورة سفتجة قرأها المسيو لنورمان : " اربعة امناء وخمسة عشر شاقلاً من الفضة لاردونانا بن ياكين على مردوخ بلاسّر بن مردوخ بلاتريب من مدينة

ارخو . مردوخ بلا تربب يدفع في شهر تيبت (دسمبر) اربعة امناء وخمسة عشر شاقلاً من الفضة لبلابلدن بن سنايد" ويتلو ذلك تاريخ السفتجة واسماء الشهود اما تاريخها فالرابع عشر من ارخ سمنه اي اكتوبر في السنة الثانية لنابونيدس ملك بابل . وكان نابونيدس هذا قبل المسيح بخمس مئة وخمسين سنة " . وكان بيت اجيبي يتعاطى اكثر اعمال البنوك كتسليف النقود وتحويلها وارتهان الاملاك . وتاريخ سنداته وتحاويله يمتدُّ من عهد اسرحدون قبل المسيح بسبع مئة سنة الى عهد نبوخذنصَّر ونابونيدس والملوك الذين جاؤُوا بعدهم الى عهد داريوس

ويقال ان الصينيين استعملوا نقود الورق منذ اكثر من الف سنة وانشأُوا بنكاً حقيقياً منذ نحو تسع مئة سنة فقد ذكرنا في المجلد الرابع من المقتطف" ان خزينة الصين فرغت من النقود في ايام الملك اوتي قبل المسيح بمئة وتسع عشرة سنة وكان من عادة امرائها ان يغطوا وجوههم بجلد حينما يمثلون في حضرة الملك فارتأى وزيرهُ ألاَّ يغطي الامراء وجوههم الاَّ بجلد نوع خاص من الغزال الابيض وان تجمع تلك الغزلان الى حمى الملك فكان يبيع جلودها للامراء باثمان غالية . فصار الامراء يقطعون من الجلد قطعةً صغيرةً تدلُّ على الجلد كلهِ ويتداولونها باثمانها كما تتداول اوراق البنك . وهذا حمل بعض الباحثين على ان ينسبوا استنباط اوراق البنك الى الصينيين وما ذلك بسديد لان العامة لم تستعمل هذه الجلود فلم تكن شائعة كاوراق البنك . ولكن سنة ٨٠٠ للميلاد صنع الصينيون اوراق بنك حقيقية دعوها بلغتهم فيتزَين اي نقوداً طيارة . فلم تلبث ان اصابها ما يصيب اوراق بعض الدول في هذه الايام اي انحطت اثمانها كثيرًا حتى بيع قرص الارزّ بما قيمتهُ ثلاثة آلاف ليرا من هذه الاوراق . وفي نحو السنة الالف بعد المسيح اتفق ستة عشر بيتاً من اغنياء الصين وانشأُوا بنكاً قانونياً ولعلهُ اوَّل بنك حقيقي انشيء في بلاد الصين . الاَّ ان الصينيين وان كانوا قد سبقوا كل الشعوب الى التمدن لم يرتقوا فيهِ كثيرًا ان لم نقل انهم بلغوا منهُ درجةً متوسطة ثم اخذوا يحطون عنها "

ولم نذكر ذلك عن البابليين والصينيين قصد مفاخرة الغربيين كما يفعل البعض من كتَّابنا لان تقدم اسلافنا علينا وتأخرنا عنهم ليس مما يباهى بهِ

وكان اليونانيون القدماء يودعون الاموال البنوك ويستلفون منها النقود ويأخذون التحاويل . واقتبس الرومانيون ذلك عنهم كما يظهر من استخدامهم الكلمات اليونانية في المعاملات المالية . ومن شرائع الرومان انهُ اذا افلس بنك فالذين اودعوا اموالهم فيهِ وديعة من غير ربى يوفَوْن قبل الذين وضعوا اموالهم فيهِ بالربى

واقدم بنك حقيقي في اوربا بنك برشلونة في اسبانيا أُنشئ سنة ١٤٠١ وبنك البندقية اقدم منهُ ولكنهُ لم ينشأ اولاً لتعاطي اعمال البنوك بل لدفع السنويات التي وعدت بها جمهورية البندقية بدل الاموال التي استدانتها من اهلها . ثم بنك جنوى بايطاليا انشئ سنة ١٤٠٧ وبنك امستردام انشئ سنة ١٦٠٩ . وكانت امستردام حينئذٍ مركز تجارة المسكونة ترد اليها النقود من كل البلدان فكان اصحابها يودعونها فيهِ واثقين انها تحفظ في حرز حريز وبقي كذلك الى اواسط القرن الماضي حينما تصرّف اصحابهُ باموال العباد واعلنوا سنة ١٧٩٠ انهم لا يستطيعون ان يُوفوا الاّ عشر ما أُودعوهُ

والبنوك كثيرة في اوربا الآن وقد انتشرت في اميركا وفي كثير من بلدان المشرق فبلغ عدها في انكلترا وحدها في اواخر العام الماضي اكثر من ٣٥٠ بنكاً . وهي انواع مختلفة يمكن ردها الى ثلاثة البنوك الوطنية اي التي لها علاقة خاصة بحكومة البلاد التي هي فيها وتمتاز باصدار سندات او اوراق تقوم مقام النقود وبحفظ نقود الحكومة التي يمكن الاستغناء عنها في المعاملات. والبنوك العمومية وهي التي ينشئها جماعة تأذن لهم الحكومة بانشائها واشتراك العموم في سهامها . والبنوك الخصوصية وهي التي ينشئها واحد او بيت تجاري ولا يشترك العموم فيها

والبنوك على انواعها تدين بالربى (بالفائدة) على ضمان ترضى بهِ او تأتمنهُ . وتودع فيها النقود من غير ربى او بربى طفيف فتدينها وتربح رباها كلهُ او الفرق بينهُ وبين الربى الذي تدفعهُ لاصحابها فتستفيد هي ويستفيد اصحاب النقود إما من حفظها في مكان امين فقط او منهُ ومن الربى القليل الذي يتقاضونهُ عليها . ويستفيد الذين يستدينونها لانهم يستخدمونها رأس مال للكسب في التجارة او الصناعة او الزراعة ولولا ذلك لضاعت فائدتها . ورأس مال البنك ضمان كافٍ لاصحاب الاموال التي تودع فيهِ او تدان لهُ

والذي يعامل بنكاً يحق لهُ ان يودع فيهِ ما عندهُ من النقود والسندات والاوراق المالية على انواعها ويخولهُ ان يقبض لهُ راتبهُ او ما يحق لهُ من المال وارباح ما عندهُ من الاسهم والسندات ويبتاع لهُ ما يأمرهُ بابتياعهِ منها ويدفع عنهُ ما يأمرهُ بدفعهِ . فاذا كان زيد وعمرو يتعاملان مع بنك واحد دفع كلٌّ منهما الى الآخر ما يريد دفعهُ تحويلاً على ذلك البنك وهو ينقل المال المطلوب من حساب الواحد الى حساب الآخر . واذا كانا يتعاملان مع بنكين مختلفين ا و ب واراد زيد ان يدفع مئة جنيه الى عمرو اعطاهُ تحويلاً بها على البنك الذي يتعامل معهُ ولنفرض انهُ ا فيرسل عمرو التحويل الى البنك الذي يتعامل معهُ ولنفرض انهُ ب فيستوفيهِ لهُ من البنك ا ويضيفهُ الى مالهِ المودع فيهِ

وقد تكثر الحلقات بين زيد وعمرو فتمرُّ التحاويل على بنوك كثيرة وزيد الدافع وعمرو المدفوع اليهِ لا يتحمَّلان شيئًا من مشقة نقل النقود ولا من نفقاتهِ او يتحملان قليلاً من هذه النفقات كما سيجيء. مثال ذلك ان احد مشتركي المقتطف في كولمبيا باميركا الجنوبية بعث الينا بالامس قيمة الاشتراك تحويلاً من بنك كولمبيا على البنك العثماني في بيروت فامضيناهُ وبعثنا بهِ الى البنك الذي نتعامل معهُ في هذه العاصمة فقيَّدهُ لحسابنا (اي اضاف قيمتهُ الى ما لنا عندهُ) وقضي الامر من جهتنا اما البنك فلا بدَّ من ان يكون قد حاسب بهِ البنك العثماني في العاصمة وهذا حاسب بهِ البنك العثماني في بيروت وهذا حاسب بهِ البنك العثماني في الاستانة وهذا حاسب بهِ البنك العثماني في لندن وهذا حاسب بهِ البنك الانكليزي فيها وهذا حاسب بهِ بنك كولمبيا او بنكًا آخر فاتصل الحساب اخيرًا الى بنك كولمبيا — كل ذلك لقاء غرش دفعهُ المشترك في كولمبيا حينما اخذ التحويل من بنكها . ولولا تسهيل المعاملات بواسطة البنوك على هذا النمط لاستحال ان يتسع نطاق المعاملات وتتسهَّل الى هذا الحد

وتتوقف ثقة الناس بالبنك على ما عندهُ من النقود المخزونة في خزائنهِ او ما يقابلها من الاوراق المالية الرائجة حتى اذا حدث في البلاد حادث ما اخافهم على اموالهم المودعة فيهِ فطلبوها منهُ سهل عليهِ ان يعطيهم اياها نقودًا او اوراقًا مالية مضمونة يقبلونها بدل نقودهم. ومعلوم ان النقود التي في الخزائن لا فائدة منها فيبدل البنك بعضها باوراق مالية مضمونة مما لهُ فائدة ولو قليلة كسندات دين الحكومة واسهم بعض البنوك الشهيرة . لكن النقود اسلم عاقبةً فاذا افرط في ادانتها ثم طلبها اصحابها منهُ ولم يستطع ايفاءهم كلهم اوقف الدفع وتعرَّض للافلاس

واكثر ربح البنوك من الخسم (الحطيطة) على الكمبيالات . فان اكثر معاملات الناس لا يكون نقدًا بل بكمبيالات او سندات تدفع بعد شهر او شهرين او ثلاثة اشهر فيمضي بها البائع الى البنك ويقطعها اي يأخذ منهُ قيمتها نقودًا بعد خسم قليل من قيمتها والغالب ان يكون هذا الخسم على نسبة ٤/٣ في المئة شهريًّا وهو يستوفيها في ميعادها فاذا كثرت اعمالهُ من هذا القبيل ربح بها ربحًا كبيرًا . ويتلوهُ الربح من ادانة النقود برهن او بغير رهن ولكن الدين بغير رهن لا يخلو من الخطر وقد افلست بنوك كثيرة لانها كانت تأتمن التجار وتدينهم بغير رهن ولو اشرفوا على الافلاس املاً ان يربحوا ويوفوها كل ما لها عليهم

ويباح لبعض البنوك ان تصدر اوراقًا تقدَّر لها قيمة معلومة يُتعامَل بها كالنقود وكل ورقة من هذه الاوراق سند على البنك الذي اصدرها ولها قيمة مكتوبة عليها تعهَّد البنك بدفعها نقودًا حالما يُطلَب منهُ ذلك واثباتًا لتعهدهِ هذا يودع خزائن الحكومة او اماكن اخرى

تأتمنها الحكومة اموالاً تساوي قيمة الاوراق التي اصدرها . فاذا كانت هذه الاموال نقوداً رائجة من الذهب والفضة فلا منفعة لهُ من اصدار الاوراق بل فيها خسارة قليلة ثمن ورقها وطبعها وتنحصر الفائدة بالذين يستعملونها لسهولة نقلها من مكان الى آخر ولكن اذا أُبيح لهُ ان يودع بعض هذه الاموال نقوداً والبعض الآخر سندات مالية ذات ربًى (فائدة) استفاد اولاً من استعمال الاوراق كالنقود واستفاد ثانياً من ربى السندات المالية التي اودعها عوضاً عن النقود . وايضاحاً لذلك لنفرض ان بنكاً من البنوك يربح من الف الجنيه في السنة خمسين جنيهاً باعطائها للناس ديناً او بقطع الكمبيالات بها ولنفرض ان الحكومة اجازت لهُ ان يبدل هذه الالف الجنيه بمئة ورقة قيمة كلٍّ منها عشرة جنيهات . فان اودع الف الجنيه خزينة الحكومة واستعمل الاوراق المئة بدلاً منها كما استعمل الجنيهات قبلاً لم يربح سوى خمسين جنيهاً فكأنهُ ربح ما كان يربحهُ من الجنيهات عينها فقط وخسر ثمن الورق واجرة طبعهِ ولكن اذا اباحت لهُ ان يودعها بدل النقود سندات من سندات الدين الذي رباهُ اربعة في المئة في السنة يشتريها بالنقود ربح خمسين جنيهاً من استعمال الاوراق واربعين من السندات فبلغ ربحهُ تسعين جنيهاً اي تسعة في المئة ولا يخسر منها غير ثمن الورق واجرة طبعهِ . وثمن الورقة الواحدة مع اجرة طبعها نحو نصف غرش فيكون صافي ربح البنك من الف الجنيه تسعين جنيهاً الاَّ خمسين غرشاً

واشهر البنوك العمومية بنك انكلترا وبنك فرنسا ولا بدَّ من وصفهما بالاسهاب اتماماً للفائدة فنقول

انشأ بنك انكلترا تاجر اسكتلندي اسمهُ بترسن ونال رخصة الحكومة الانكليزية بهِ سنة ١٦٩٤ وكان في اول امرهِ عمومياً وكان رأس مالهِ ١٢٠٠٠٠٠ جنيه استدانتها الحكومة منهُ بربى ٨ في المئة سنوياً . وكانت رخصتهُ حين انشائهِ تمتدُّ الى احدى عشرة سنة فقط ثم مدِّدت بعد ذلك في ازمنة مختلفة لكثرة ما استفادت الحكومة منهُ وزاد رأس مالهِ رويداً رويداً حتى بلغ ١٤٥٥٣٠٠٠ سنة ١٨١٦ وبقي على هذا الحد وبلغ مالهُ الاحتياطي ٣٠٠٠٠٠٠ . وقد قسم سنة ١٨٤٤ الى قسمين قسم لاصدار الاوراق وقسم لسائر اعمال البنوك. وكانت الحكومة الانكليزية مديونة لهُ حينئذٍ بمبلغ ١١٠١٥١٠٠ فحسبت انها مديونة بهذا المال لقسم الإصدار من قسميهِ وسمحت لهُ ان يصدر اوراقاً مالية بهذا المبلغ كأنهُ اودع عندها هذا المبلغ نقوداً او كأنهُ دانها هذه النقود فاصدرت بها اوراقاً مالية رائجة بضمانها. وسمحت لهُ ان يصدر اوراقاً اخرى فبلغت قيمة ما اصدرهُ فوقها ٥١٨٤٩٠٠ حتى سبتمبر سنة ١٨٨٥

وصارت قيمة كل الاوراق المالية التي اصدرها الى ذلك الحين ١٦ مليون جنيه وذلك بغير ان يودع نقوداً تقابلها. وسمحت ان يصدر اوراقاً اخرى بشرط ان يودع قيمتها ذهباً ويعطيها جانباً من ربحهِ منها. وهي لا تدفع لهُ الآن على دينها السابق سوى ٤/٣ ٢ في المئة سنوياً وسنة ١٩٠٣ تصير تدفع لهُ ٢/١ ٢ في المئة فقط واذا رفض ذلك حقَّ لها ان توفيهُ الدين او تبقى الفائدة ٤/٣ ٢ في المئة الى حين الايفاء . واذا مرَّ على ورقة من اوراقهِ اربعون سنة ولم تردَّ اليهِ حق لهُ ان يصدر غيرها ولكن اذا ردَّت اليهِ بعد ذلك وجب عليهِ ان يقبلها . ودار الضرب في بلاد الانكليز تضرب الذهب لاصحابهِ مجاناً ولكنها تتأخر في ذلك فيفضل اصحابهُ ان يبيعوهُ للبنك فيشتري الاوقية منهم بثلاثة جنيهات وسبعة عشر شلناً و٩ بنسات ويربح بكل اوقية بنسة ونصفاً ويبلغ ما يربحهُ من ذلك ١٥ الف جنيه في السنة

والقسم الثاني يدير الدين الوطني ويدفع فوائدهُ وتودع فيهِ اموال الحكومة واموال الوف وملايين من الناس وهو بنك للبنوك وقد تبلغ الاموال المودعة فيهِ اكثر من اربعين مليوناً من الجنيهات وعليهِ ان ينشر خلاصة حسابهِ كل اسبوع . وهاك الخلاصة التي نشرت في ٣٠ مارس الماضي عن اسبوع نهايتهُ ٢٩ مارس سنة ١٨٩٩

قسم الاصدار

قيمة الاوراق التي اصدرها	٤٥٥٨٨١٠٥	دين الحكومة	١١٠١٥١٠٠
		ضمانات اخرى	٠٥٧٨٤٩٠٠
		ذهب نقود وسبائك	٢٨٧٨٨١٠٥
	٤٥٥٨٨١٠٥		٤٥٥٨٨١٠٥

قسم البنك

راس مال المساهمين	١٤٥٥٣٠٠٠	ضمانات للحكومة	١٣٩٨٧٩٣٩
المال الاحتياطي	٠٣٨١٩١٧٩	ضمانات اخرى	٤٤٠٨٧٠٠٩
اموال عمومية مودعة فيهِ	١٧٩٧٨٣٢٢	اوراق مالية	١٧٦٥٧٥٣٥
اموال للجمهور مودعة فيهِ	٤١٣٤٢٧٧٨	نقود ذهبية وفضية	٠٢٠٢٠١٦٠
اموال اخرى وقوائم	٠٠١٥٩٣٦٤		
	٧٧٧٥٢٦٤٣		٧٧٧٥٢٦٤٣

اي انهُ يتعامل الآن باكثر من مئة مليون من الجنيهات مع ان رأْس مالهِ اقل من خمسة عشر مليوناً ولا غرابة في ذلك فان للاهالي فيهِ اكثر من اربعين مليوناً وللحكومة نحو ثمانية

عشر مليونًا وهي من اموال الخزينة وبنوك الاقتصاد والدين العمومي. وهذه المبالغ تزيد وتنقص اسبوعًا بعد اسبوع كما لا يخفى ولكن معاملات البنك في قسميهِ تبقى باكثر من مئة مليون جنيه

وربح هذا البنك غير كثير فقد بلغ في نصف السنة الذي آخرهُ ٣١ اغسطس الماضي ٧٣١٢١٩ جنيهًا اي ١٠ في المئة سنويًّا بالنسبة الى رأس المال الاصلي

قلنا سابقًا ان التحاويل التي ترد من بنك الى بنك آخر يستوفيها الثاني من الاول. وكانت العادة ان كل بنك يرسل التحاويل التي ترد اليهِ من هذا القبيل مع كاتب من كتابهِ الى البنوك التي اصدرتها ليستوفيها منها. ثم جعل اصحاب البنوك الخصوصية في مدينة لندن يجتمعون في بنك واحد ويتبادلون التحاويل ويصفون الحسابات ثم اقاموا اثنين او ثلاثة يقيمون في مكان واحد ويراجعون ما يطلب لكل بنك وما يطلب منهُ ويصفُّون الحسابات بمقتضى ذلك وسموا هذا المكان بيت التصفية (Clearing house) ثم عمَّ ذلك بنوك البلاد الانكليزية فصارت البنوك تصفي حساباتها بعضها مع بعض من غير ان تضطر الى نقل النقود فتحوَّل الحسابات كلها الى بنك انكلترا كأَنهُ هو فريق واحد وكل البنوك فريق آخر فيخرج كل بنك منها دائنًا او مديونًا لبنك انكلترا او لا دائنًا ولا مديونًا

وقيمة التحاويل التي تدخل بيت التصفية يوميًّا تدل على مقدار التجارة والاشغال المالية. وقد بلغت قيمتها سنة ١٨٢٩ نحو ٩٥٤ مليون جنيه ثم زادت رويدًا رويدًا كما ترى في هذا الجدول

سنة ١٨٦٨	٣٤٢٥١٨٥٠٠٠	سنة ١٨٧٣	٦٠٧٠٩٤٨٠٠٠
« ١٨٨٧	٦٠٧٧٠٩٧٠٠٠	« ١٨٩٧	٧٤٩١٢٨١٠٠٠

وبلغت قيمتها في الاسبوع الاخير من شهر مارس الماضي ما تراهُ في هذا الجدول

الخميس ٢٣ مارس	٢١٩٠٠٠٠٠	جنيه
الجمعة ٢٤ «	٢٢٩٠٢٠٠٠	«
السبت ٢٥ «	٢٥٧٦٦٠٠٠	«
الاثنين ٢٧ «	٢٨١٧٥٠٠٠	«
الثلاثا ٢٨ «	٢٣٧١٥٠٠٠	«
الاربعا ٢٩ «	٦٦٩٤١٠٠٠	«
والجملة	١٨٩٣٩٩٠٠٠	

واذا جرت التصفية على هذا المعدل السنة كلها بلغت قيمة الاشغال في نهايتها اكثر من تسعة آلاف مليون جنيه

ومن الغريب ان الامة الانكليزية التي بلغت من الغنى مبلغاً يقصر عنهُ الوصف ومن الدقة في اعمالها المالية ما لا مثيل لهُ في تواريخ الامم كانت بالامس تكتب صكوكها على العصي وتكتب ارقامها بفرض الفروض عليها كما يفعل رعاة المعزى في جبل لبنان بل كما يفعل هنود اميركا وبرابرة استراليا حتى الآن . فقد كان عند الانكليز عصي من خشب الصفصاف لا يزيد طول العصا منها على خمس اقدام ولا ثخنها على عقدة وهي ليست اسطوانية بل مربعة وكانوا يكتبون المبلغ المدفوع على احد جوانبها بالفروض فالفرض الذي سعتهُ عقدة ونصف لالف جنيه والفرض الذي سعتهُ عقدة واحدة لمئة جنيه والفرض الذي سعتهُ ٣/٤ العقدة لعشرة جنيهات والفرض الذي سعتهُ ٣/١٦ من العقدة للشلن وما كان اصغر من ذلك للبنسة . ويكتب على احد الجانبين المحاذيين لهذا الجانب اسم دافع المال وعلى الجانب الآخر اسم المدفوع اليهِ ثم تشقُّ العصا بسكين ومطرقة بحيث تنشق الفروض كلها فيأْخذ الدافع نصفها سنداً لهُ ويحفظ النصف الآخر في الخزينة . ولم يبطل استعمال هذهِ العصي حكماً الاَّ سنة ١٧٨٢ ولم يبطل استعمالها فعلاً الاَّ سنة ١٨٢٦ . ولا شبهة في ان الانكليز احسنوا تدبير المال ووضعوا قوانينهُ قبل ذلك بسنين كثيرة ولكن استعمالم هذهِ العصي وبقاؤها عندهم الى هذا القرن من اقطع الادلة على حداثة تمدنهم وعلى سرعتهِ الفائقة الحد . اما نحن الشرقيين فسفاتج الاجر التي كان يصدرها بيت اجيبي البابلي منذ الفين وست مئة سنة تدلُّ على ان اسلافنا كانوا في ذلك العهد امهر منا الآن في المعاملات المالية

وبنك في خزائنهِ عشرون او ثلاثون مليونًا من الذهب الوضاح يطمع بهِ اللصوص ولا سيما وقت الثورات والمشاغب وقد كان بنك انكلترا في خطر شديد من ثورة الطغام سنة ١٧٨٠ لما قاموا وغرضهم الظاهر التنكيل بالباباويين والباطن السلب والنهب . ويقال انهم لو قصدوا البنك قبل ان تصل الجنود لحمايتهِ لحرقوهُ ونهبوهُ كما حرقوا كل السجون واطلقوا المسجونين منها لكن الجنود وصلت اليهِ قبلهم وصدتهم عنهُ برصاص البنادق ومن ثمَّ صارت فصيلة من الجند تقيم فيهِ لحراستهِ ليلاً . وهو بناءٌ متين من الحجر الصلد يشغل اربعة افدنة من الارض ولا كوَّة لهُ من الخارج على ما نتذكر واوراقهُ تطبع فيهِ على ورق يصنع لها خاصة ويطبع منها في النهار نحو خمسة عشر الف ورقة وقد تبلغ قيمة الورقة الواحدة مئة الف جنيه وكل ورقة رُدَّت اليهِ أُبطلت وأُحرقت ولكنها لا تحرق حالاً بل بعد عشر سنوات فيؤْتى كل شهر الى الموقد بالاوراق التي وردت على البنك في الشهر الذي يقابلهُ منذ عشر سنوات وتحرق فيهِ

(ستأْتي البقية)

الأرق وعلاجهُ

لحضرة الدكتور الياس ابرهيم العلبي

الارق داءٌ يضني الجسد ويوهي الجلد وقد يؤدي بصاحبهِ الى الجنون او يوردهُ المنون . وهو اما كلي فتمضي الساعات والليالي ولا يذوق المبتلون بهِ طعم الكرى واما جزئي فلا يكاد طرفهم يغمض حتى يعتريهُ السهاد . واما متقطّع فيتعاقب عليهم النوم واليقظة مرارًا عديدة في ليلة واحدة . واسبابهُ كثيرة منها ما هو جليٌّ يدركهُ الناظر لاوّل وهلة كالجنون ومنها ما هو طفيف يندر خطورهُ على البال فقد أصاب السهاد احد ابناء الانكليز واشتدَّت وطأتهُ عليهِ وهو لا يدري أن شفاءهُ متوقف على امتناعهِ عن شرب الشاي مساءً الى ان اشار عليهِ طبيبهُ بذلك فما لبث أن عمل بنصيحتهِ حتى صالح مقلتيهِ الكرى . وللعادة فعل كبير فمن الناس من لا يطيب لهُ النوم الاَّ اذا أشبع معدتهُ فيتناول الطعام قبيل الرقاد ولكن الذين ألفوا ذلك قليلون فان الفئة الكبرى تختار النوم عند انتهاء الهضم لما في ذلك من الراحة . ومن الامور المقرَّرة ان كثيرًا من رجال البحرية والجيش الذين قاسوا المشاق وقضوا معظم العمر في البحار وحومات الوغى يشتد عليهم الأرق عند عودتهم الى اوطانهم واضطجاعهم على الفرش الوثيرة . ومن الناس من يعتاد النوم في ساعة مخصوصة فلا يمكنهُ ان ينام قبلها او بعدها. ومنهم من لا تغمض مقلتاهُ في الليلة الاولى من سفرهِ او بعد تغييرهِ شيئًا من امتعة سريرهِ . ومنهم من يشتدُّ عليهِ الارق في ايام العطلة فيضطرهُ الى العمل ومنهم من لا يغفو اذا شغل فكرتهُ مدَّة وجيزة فيقضي اوقاتهُ خاملاً . ومنهم من لا يطيب لهُ النوم في الظلمة فيوقد السراج اناء الليل ولكنَّ الاكثرين يفضلون الظلمة فيطفئون القناديل ويرخون الستائر لكي لا تيقظهم اشعَّة الشمس باكرًا . ومنهم من يأرق ليلاً اذا نام القيلولة ولم يكن قد اعتاد ذلك ومنهم من يسكن قريبًا من المعامل التي لا تبطل حركتها نهارًا ولا ليلاً ثم يهجر ذلك المكان ويسكن منزلاً بعيدًا عن الضجيج والدوي فلا يجد الى النوم سبيلاً

ومن اسباب الأرق الخوف والحذر والحزن والحسد والغمّ والقلق والهمّ والندم والعشق والطمع واضطراب الافكار وتبكيت الضمير والانغماس في الرذائل والمسابقة في ميدان العلوم وارتفاع درجة الحرارة

ومن هذه الاسباب ايضًا الجنون فقد يمضي على مَن ألمَّ بهِ ايام طويلة واشهر مديدة وهو حليف الارق واليفهُ . ومنها الهذيان المرتجف فان المصاب بهِ لا يذوق النوم الاَّ عند زوالهِ

والهذيان الحاد ويشتدّ فيهِ الارق مدة من الزمن قلما تتجاوز الاسبوعين ثم ينتهي بموت العليل. والسوداء والتسمم الألكحولي المزمن واورام الدماغ والخفقان وامراض صمامات القلب وذات الصدر وذات الجنب والربو والسلّ الرئوي ومرض بريط واحتقان الكبد وعسر الهضم والملاريا والتيفويد والتيفس والجدري والحمراء والعلل المؤلمة كالمغص الكلوي والصداع وامراض أُخرى كثيرة

المعالجة

لا بدَّ للنجاح في معالجة الارق من معرفة الاسباب التي أدَّت اليهِ ومنعها بالوسائل المقرَّرة لها . اما اذا تعذَّرت معرفة هذه الاسباب او كان منعها مستحيلاً او استمرَّ الارق زمناً بعد زوال علتهِ فيفضَّل التأني في بادىء الامر وعدم الرجوع الى المنوّمات والمخدرات الاَّ بعد اجراء الوسائط الكثيرة التي لا يشوب استعمالها خطر او ضرر والتي لا يخفى تأثيرها العجيب على احدٍ بل يعرفهُ الخاص والعام . فمن هذه الوسائط قراءة كتاب نافر الالفاظ عويص الموضوع ومنها الاصغاء الى الالحان الشجية واستماع الاصوات المنخفضة الملازمة نغمة واحدة كخرير المياه وحفيف اوراق الاشجار ومنها ملامسة سطح الجسد وخصوصاً الرأس لجسم متحرك حركة لطيفة ومنها ابطال عمل الفكر وتكرار بعض الكلمات المحفوظة والاقوال المألوفة .ومنها الهزّ الخفيف وكثيراً ما يعتادهُ الاطفال ويرتاحون اليهِ .ومنها شرب المشروبات السخنة وتغيير الهواء والسفر بحرًا والتمرن العضلي الى ان يشعر العليل بالتعب . وقد وُجد بالاختبار انَّ المشي الطويل خير من كثير من المنوّمات خصوصاً اذا ذهب المصاب الى غرفتهِ عند انتهائهِ من ذلك وابدل ملابسهُ واستلقى في فراشهِ .ومن انفع هذه الوسائط الدلك وقد ذكر اهم طرقهِ سعادة الدكتور حسن باشا محمود في المجلد الحادي والعشرين من المقتطف وبيّن ما لهُ من الفوائد في الأرق الذي يعتري المصابين بامراض القلب . ويفضّل إكلس Eccles دلك البطن والفخذين دلكاً قويًّا سريعاً لكي تتمدَّد اوعيتها الدموية ويجري اليها الدم من الدماغ فيطيب النوم للمصاب بالارق . ومن هذه الوسائط ايضاً الاستحمام بالماء السخن الى ان يشعر المصاب بالتعب ومنها الدوش البارد ومعالجة جلهرن Gellhorn وهي تتمّ بلفّ الساقين بقطعة من القماش المبلول بالماء البارد وتغطيتهما بالجوتابرخا كي لا يتبخَّر الماء سريعاً وهذه الطريقة كطريقة إكلس تحول الدم من الرأس الى الطرفين السفليين وفوائدها عظيمة في الارق المرافق لاحتقان الدماغ

ومن الاشياء المستعملة لتسهيل النوم الكربائية على انواعها فيفضل بعضهم المجرى المؤلف من خمس حلقات من بطرية لكلنشيه Leclanché واضعاً احد القطبين على الجبين والآخر على العظم المؤخري مدة من الزمن لا تتجاوز عشرين دقيقة وقد جرَّب غيرهُ المجرى المتقطع

فكانت النتيجة حسنة . اما الطريقة المختارة فهي ان يطلب من العليل الوقوف على كرسي من الزجاج ثم يوصل جسمهُ بآلة كاري او هلتز حتى اذا تشبّع من الكهربائية أُتي بقطعة محدَّدة من المعدن وقرّبت من نقط مختلفة من رأسهِ وجبهتهِ على مسافة غير كافية لتوليد الشرارات المعروفة فيشعر بهبوب نسيم لطيف ويحلو لهُ النعاس

اما اذا لم تفلح الوسائط المتقدم ذكرها او كان المرض شديدًا تجب السرعة الى تسكينهِ كالمانيا والهذيان المرتجف فلا بدَّ من استعمال المنوّمات والمخدرات مع ملاحظة ما يأتي

اولاً . انها سموم اذا أُعطيت بجرعات كبيرة

ثانياً . انها خافضة للقوى الحيوية فيجتنب اعطاؤُها في الدرجات الاخيرة من الامراض المزمنة

ثالثاً . ان جرعتها تختلف حسب الجنس والامزجة والسن فيشتدُّ تأثيرها في النساء وذوي المزاج الدموي والاطفال

رابعاً . ينبغي ان تؤْخذ قبل النوم بزمن يختلف حسب قابلية الدواء للذوبان ونوع المستحضر منهُ فالحبة المحتوية على قمحة من الافيون تستغرق لظهور فعلها ضعفي الزمن اللازم لخمس عشرة نقطة من اللودنوم مع انها تحتوي على نفس الكمية من المادة الفعالة والفرق الوحيد كون الاخير في حالة السيولة وسهولة امتصاصهِ

(خامساً) يجتنب اعطاؤُها للحبالى والمصابين بامراض الصدر المصحوبة بافراز غزير من الغشاء المخاطي خوفاً من الاجهاض في الحالة الاولى والاختناق في الثانية

ومن اكثر الادوية المنوّمة انتشارًا واسلمها عاقبة واسرعها فعلاً في الاحوال الخفيفة الاشربة الروحية على انواعها وخصوصاً الهويسكي والستوت ويستحسن اعطاء نحو عشرين درهماً من الاول جرعة واحدة عند الاستلقاء بعد تسخينها قليلاً . اما الثاني فيكتفي العليل بقدحين منهُ ويتم لهُ بشربهما المرام. وينبغي على الطبيب في هذه الاحوال مراقبة المريض دائماً لانهُ كثيرًا ما تتمكن منهُ عادة السكر الذميمة فتكون المصيبة الاخيرة شرًّا من الاولى

اما الافيون فيمتاز على المنوّمات الاخرى بتخفيفهِ الغمّ والآلام ويفيد المصابين بالصداع والسرطان وذات الجنب واعتيادهُ شديد الضرر يؤدي غالباً بمن استحكم منهُ الى التلف فينبغي اجتنابهُ في الامراض المزمنة . واستعمالهُ للاطفال والشيوخ والمصابين باحتقان الدماغ والتهاب المسالك الهوائية وامراض الكلى لا يخلو من الخطر ويشير كثيرون بتجربتهِ في الهذيان المرتجف اما ويلكس Wilks فيقول انهُ كثيرًا ما يبعث بمن نزل بهم هذا الداء الى النوم الابدي. ويعقب مناولتهُ صداع واختلال في المضم وجرعتهُ من ثلاثة سنتيجرامات الى

عشرة تزاد تدريجاً بحسب اشتداد الالم واعتياد العليل فقد روى جارود Garrod ان شاباً توصل الى اخذ اربعة جرامات يومياً بدون ادنى تأثير . والمواد المستخرجة منهُ كثيرة اهمها المورفين والكودايين واحدثها الميكونرسيين Mecco Narceine وقد وصفهُ لابورد Laborde بانهُ افضل المنوّمات الافيونية واسلمها عاقبة فلا يؤثر في المعدة والدماغ كغيرهِ منها

ومن هذه الادوية القنّب الهندي واستعمالهُ محفوف بجميع المخاطر المصاحبة للافيون ولكنهُ لا يفسد الهضم ولا يتأتى عنهُ صداع ولو أُعطي بكميات كبيرة وافضل مستحضراتهِ تنات القنابين وجرعتهُ تتفاوت من ثلاث قمحات الى سبع وفوائدهُ عظيمة في الارق الذي يعتري المصابين بالمانيا

واما البنج فقد بالغ العرب كثيراً في تأثيرهِ السريع ونسبوا اليهِ خواص لم تثبت وقلما يستعمل الآن للتنويم واهمُّ مستحضراتهِ خلاصة البنج وصبغتهُ . وجرعة الخلاصة من خمس قمحات الى عشر وجرعة الصبغة من عشرين نقطة الى ستين

ومنها الهيوسين وهو شبه قلوي يستخرج من البنج المتقدم ذكرهُ ويعدُّ الآن من افضل المنوّمات المكتشفة حديثاً واشدها تأثيراً واكثر املاحهِ استعمالاً هيدرو برومات الهيوسين وهيدروكلوراتهُ وجرعتهما صغيرة جدًّا لسهولة استخراجهما نقيين فالمليجرام منهما يغني عن اربعة جرامات من صبغة البنج ويعطى نصف هذه الكمية حقناً تحت الجلد . والهيوسين يفوق ايًّا سواهُ في سرعة تسكينهِ للتهيج العضلي الذي يعتري المصابين بالمانيا فقد قال كروز واصفاً ذلك ان العليل يعيي بعد مناولتهِ ببرهة قصيرة كمن اصابتهُ صاعقة

ومنها الهيوسيمين ويستخرج من البنج ايضاً ولا يستعمل الآن الاَّ قليلاً وجرعتهُ مليجرامان فقط

ومنها بروميد البوتاسيوم والصوديوم وهما بلا شك اقلُّ المنوّمات ضرراً ويمتاز الاول منهما بتسكينهِ الارق المسبب عن تهيج الدماغ وانهماكهِ بتوالي الخواطر عليهِ كما يحدث غالباً لمن يقصد النوم حالما ينتهي من اجهاد بعض القوى العقلية وقبلما يمضي من الراحة زمن كافٍ لتحويل افكارهِ الى مطالب أُخرى . ويشتدُّ في هذه الحالة التي كثيراً ما تعتري الخطباء والكتّاب تورُّد الوجه ونبضان الشريانين السباتيين ويشعر العليل بتنبُّهٍ غريب ومقدرة عجيبة على الشغل العقلي فتتوارد عليهِ الافكار بسرعة شديدة وتجود قريحتهُ المتوقدة بالالفاظ الرقيقة والمعاني البديعة وتمضي الساعات الطويلة وهو على ما وُصف لا يصيبهُ كلل ولا يعتريهِ ملل . وقد عرف بالاختبار ان الجرعات الصغيرة لا تفيد البتة في هذه الاحوال فينبغي ان يعطى المصاب من عشرين الى ثلاثين قمحة دفعة واحدة . اما الثاني اي بروميد الصوديوم فاضعف

من سابقهِ واقل تأثيرًا منهُ في القلب وجرعتهُ من ثلاثين قمحة الى ستين و يفضل على سائر المنوّمات الاخرى في الدنج والحمي المتقطعة

ومنها السلفونال وهو اسلم واصدق وافضل المنومات الحديثة ولا طعم لهُ ولا رائحة وجرعتهُ من ١٥ قمحة الى ٤٥ ولا يذوب في الماء البارد ولا يزيل الالم ولكنهُ يخفف العرق الليلي عن المصابين بالسل وقد اثبتت التجارب ان العادة على استعمالهِ لا تتملك من العليل مهما دام عليهِ ولهذا وجب ان لا تزاد جرعتهُ تدريجًا كغيرهِ من المنوّمات وهو بطيء جدًّا فقد يمضي احيانًا ثلاث ساعات او اربع قبل ان يبتدئ النوم الناتج عنهُ . اما مدة تأثيرهِ فهي من ٦ ساعات الى ٨ ساعات يعقبها زمن من الدوار يختلف حسب كمية الجرعة وقد يؤثر في الليلة التالية للتي استعمل بها اكثر من الاولى ولهذا يستحسن كثير من الاطباء وصفهُ بجرعات كبيرة مرَّة كل ليلتين

ومنها البارالدهيد ويتلو سابقهُ في الاهمية ويمتاز عليهِ بمنفعتهِ العظمى في الهيبوخندريا والسوداء وهو من احسن المنومات للمصابين بامراض القلب وجرعتهُ من درهم الى نصف اوقية

ومنها هيدرات الكلورال وهو من اشهر المنومات ولهُ خاصتان سيئتان ستؤديان الى ابطالهِ اولاهما شدة اضعافهِ للقلب لما لهُ من التأثير العظيم على نسيجهِ العضلي والثاني تمكن عادتهِ الذميمة من العليل. وهو سريع الفعل وجرعتهُ من ١٠ قمحات الى ثلاثين قمحة ويجتنب اعطاؤُهُ للمصابين بامراض القلب والشعب الرئوية

وقد استخرج حديثًا منوّمات كثيرة اطنب بها مكتشفوها ولكن التجارب دلَّت على انها قاصرة عن مباراة غيرها لعدم ثبوت فعلها واكثرها مستحضر من الكلورال وهي بوتيل هيدرات الكلورال وفورميد الكلورال واميد الكلورال واليورال والصومنال والهبنال والكلورالوز والاستال والمثيلال وهيدرات الاميلين والتريونال والترونال والدبوازين والهبنون

ومن المنوّمات المعروفة اللوبيولوس او حشيشة الدينار و يستخرج منهُ اللوبيولين . والخس و يستخرج منهُ اللكتوكاريوم والمسك والكافور ومواد اخرى كثيرة لا حاجة الى ذكرها لانها تصيب مرة وتخطيء عشرين ولا تفيد البتة اذا لم تفلح المواد الاكثر انتشارًا والاسلم عاقبة وهي المتقدم ذكرها

وقد جُرّب الكلوروفرم والايثير فافادا في بعض الاحوال المستعصية الاَّ انهُ لا يمكن المداومة عليهما لما يتأتى عن ذلك من الضرر

ومن الطرق التي استعملت حديثًا لتسهيل النوم ما يسمى بالتنويم المغنطيسي او الهبنوتزم

ولكن لا يجوز استعمالهُ الاَّ عند عدم نجاح الادوية المذكورة سابقاً ونفاد كل الحيل

وقد استنبط بعضهم طريقة جديدة لمعالجة الارق وذلك بان يوضع على راس العليل خوذة متصلة بمحرك كهربائي صغير يرتج ١٠٠ ارتجاجة في الثانية فهذه الارتجاجات الثابتة على نغمة واحدة توصلها الخوذة الى الدماغ فتسبب نوماً عميقاً

قصة لويس ده رُجمون

الفصل الثالث

(تابع ما قبلهُ)

لم يمضِ عليَّ شهر في بلاد يميا حتى شهدتُ اول وليمة من لحوم الناس فان رجلاً من المعدودين بين قومها مرض ومات فشاع ان واحداً من قبيلة أُخرى سحرهُ حتى مات وللحال اجتمع مئات وتدججوا باسلحتهم وقصدوا القبيلة التي اتهموها بهذا المنكر فخرج رجالها للقاء رجالنا وقبل ان دارت رحى الحرب برز بطل مجرَّب من ابطالنا الى وسط المصافّ ونادى رجال العدو وقال لهم اننا اتيناكم لاخذ الثار وكشف العار فبرز اليهِ بطل من ابطالهم وانكر عليهِ ما قال ثم تعايرا وتشاتما برهة من الزمان وانقلبا راجعين كلٌّ الى قومهِ وبرز اثنان غيرهما فتشاتما وتعايرا برهة وانقلبا راجعين وبرز غيرهما وكان كلٌّ من الخصمين يسبُّ قلب خصمهِ وكبدهُ واباهُ وجدَّهُ. وظلَّ الفريقان يقتربان رويداً رويداً الى ان رشق واحد منهما رمحاً فاشتبك القتال وحمي وطيسهُ ولم يكن الاَّ دقائق قليلة حتى دارت الدائرة على العدو فاركن الى الفرار ولم يسقط منهُ في ساحة الوغى الاَّ ثلاثة وكانوا جرحى لاقتلى فاجهز عليهم رئيس قومنا بنبوتهِ وحمل الرجال اشلاءهم وعادوا بها الى المحلة

واتضح لي حينئذٍ ان القوم يقصدون اكل هذه الاشلاء ولم يكن في وسعي منعهم فلم اتعرَّض لهم . وللحال ركع النساء على ركبهنَّ وحفرن ثلاث حفر كبيرة في الرمل طول الحفرة منها سبع اقدام وعرضها ثلاث ووضعنَ في كل حفرة منها جسماً من اجسام القتلى وغطينهُ بالحجارة والرمل وجمعنَ الحطب فوق الحفر واضرمنَ فيها النار وظللنَ يوقدنَ ساعتين من الزمان . وكان القوم في جذل عظيم حتى اذا ظنوا ان الشواء قد نضج نبشوا الحفر وهجمت القبيلة كلها كالاسود الضارية واختطفت اللحم ومزقتهُ ارباً ارباً . ويعجز القلم عن وصف ذلك

المشهد ومباجته فاغمضت عينيَّ عنهُ لان امعائي جاشت في داخلي واسرعت الى كوخي واختفيت عن الانظار . ولا اطيل الكلام في هذا الموضوع بل اتركهُ وانتقل الى موضوع آخر

والنساء في هذه القبيلة وديعات غالباً لا يخنصمنَ الاَّ اذا عيَّرت احداهنَّ الاخرى باهلها او اذا تزوَّج رجل بضرة حسناء فان ضرَّتها تنتقم منها على حسنها وطريقة الانتقام عندهنَّ ان تمضي الزوجتان الى مكان منفرد ومعهما نبوت واحد فتحني احداهما راسها وتضربها الاخرى بالنبوت على صلب ظهرها بين كتفيها ضربة لو اصابت امرأة من الاوربيات لقتلتها فتتجلد المضروبة وتنهض وتأخذ النبوت وتضرب الضاربة على صلب ظهرها كما ضربتها . ولا تزالان تتناوبان الضرب على هذه الصورة حتى تقع احداهما مضرَّجة بالدماء فاقدة الرشد . والفائزة في هذه المضاربة تبقى فائزة على ضرَّتها مدى العمر برضى الاثنتين ولا تحقد المغلوبة على الغالبة ولا تترك الغالبة المغلوبة بل تضمد جراحها وتعود بها الى البيت كانهُ لم يحدث شيء سوى الاستدلال على ايتهما اجدر بالاكرام

واذا ولدت امرأة وخافت ان يتعبها طفلها او يمنعها من قضاء اعمالها قتلتهُ واكلتهُ . وقد تحفظ عظامهُ وتعلقها برقبتها تذكاراً لهُ

وحدث في تلك الاثناء حادث كان لهُ وقع عظيم في نفوس الاهلين وشأن كبير في منزلتي عندهم ولكنهُ ايأسني من العودة الى بلادي . قلت اني كنت انزل الى البحر اصيد الفقمة واتفق انني نزلت ذات يوم على جاري عادتي ويميا معي ولما صرنا على بضعة اميال من البر شاهدت في البحر شيئاً اسود فظننتهُ فقمة ورميتهُ بالحربة بعد ان ربطت بها حبلاً طولهُ نحو خمسين قدماً فلم تكد تبلغهُ حتى رفع راسهُ في الهواء متألماً وبان لي حينئذٍ انهُ من اولاد الحيتان الكبيرة طولهُ نحو خمس عشرة قدماً . ثم جلد الماء بذنبهِ وسار في البحر مسرعاً وجرَّ قاربي معهُ لان الحبل الذي كان مربوطاً بالحربة كان مربوطاً بالقارب ايضاً . والتفتُّ حينئذٍ واذا امُّ الحوت قد دنت منهُ وجعلت تدور حولهُ بسرعة وقبل ان اتمكن من قطع الحبل رأتنا فبادرت الينا كأنها جزيرة كبيرة في قلب البحر فادركتُ الخطر الذي كنا فيهِ وناديت يميا ووثبنا كلانا الى البحر واركنَّا الى الفرار سباحةً على قدر ما تسمح لنا اذرعنا . ولم نبعد عن القارب بضع اذرع حتى سمعت صوتاً صمَّ أُذنيَّ فالتفتُّ واذا الحوتة قد ضربتهُ بذنبها فطيرتهُ في الهواء قطعاً قطعاً . ولا تسل عمَّا خامرني من الانقباض واليأس في تلك اللحظة لانني كنت احسبُ ذلك القارب الوسيلة الوحيدة لرجوعي الى بلاد المتمدنين فذهبت آمالي بذهابهِ .

وكنا على نحو عشرة اميال عن البر ولا بدَّ من قطعها سباحة اما الحوتة فلما انتقمت من القارب

حاسبة انهُ سبب بلائها عادت الى ابنها وكانت الحربة لم تزل في بدنهِ ولم يزل حبلها عالقًا بقطعة من القارب

وكان المدُّ يزيد والبحر رهو فسهل علينا الوصول الى الشاطئ. واصابت حربتي مقتلاً من الحوت فمات وطفا على وجه الماء وجعل المدُّ يدنيهِ من البر رويدًا رويدًا وامهُ تسير بجانبهِ مفضلة الموت معهُ على الابتعاد عنهُ حتى اذا جاء الجزر بقيا كلاهما على الشاطئ واجتمع البرابرة حولهما وهم يصيحون ويجلبون ثم اوقدوا النيران يدعون بها سكان تلك البلاد اصدقاء واعداء ليشاركوهم في غنيمة باردة وقد رسخ في ذهنهم انني انا اصطدت لهم ذينك الحوتين العظيمين لاشبعهم من لحمهما وان ذراعي فتكت بهما من غير معين فعلَتْ منزلتي في عيونهم وصاروا ينظرون اليَّ كما الى معبود عظيم الشان

وهذه الحوتة من اكبر ما رأَت عيني قست طولها فوجدتهُ نحو مئة وخمسين قدمًا. واقبل الناس عليها من كل فجّ بالمئات والالوف متسلحين بسكاكين الاصداف وانتشروا على بدنها كالنمل وجعلوا يقطعون اللحم ويأكلونهُ وثغر بعضهم ثغرة كبيرة في رأسها وخاضوا في دهنهِ خوضًا وظلوا يقطعون اللحم ويلتهمونهُ نحو اسبوعين وكان قد انتن ودبَّ فيهِ الفساد وانتشرت منهُ الروائح الخبيثة. وملأُوا بطونهم باللحم والشحم حتى لم يعودوا يستطيعون القيام فانطرحوا على الارض يتمرغون ويتوجعون واقبل الاطباء باصدافهم يدلكون معدهم حتى يخففوا آلامهم وهم مع ذلك لا ينفكون عن التهام ما تصل اليهِ يدهم ولاسيما اذا كان طبُّ الاطباء قد خفَّف آلامهم. ولا اظن الوحوش الضارية تفوقهم في النهم والشراهة او تصبر على الالم مثلهم

واغتنمت تلك الفرصة لمقابلة رؤَساء القبائل البعيدة واستماع لغاتها والبحث عن اخلاقها وعاداتها عسى ان يكون لي من ذلك نفع اذا سرت في بلادها بعد ان انكسر قاربي وصار سفر البحر ضربًا من المحال

ولما رأَت يمبا ما نالني من الغم على فقد القارب صنعت لي قاربًا صغيرًا من لحاء الاشجار طولهُ نحو ١٥ قدمًا وعرضهُ نحو قدم وربع وخاطت طرفيهِ ودهنتهُ بنوع من الصمغ استخرجتهُ من جذوع الاشجار فصرت اجلس فيهِ معها واطوف حول الجزائر القريبة من الشاطئ. واتفق ذات يوم اننا خرجنا على جاري عادتنا وكان قصدي الذهاب الى جزيرة كبيرة لاصطياد الخفاش منها لانني كنت اراهُ يطير اليها في الصباح وكان مرادي ان اصنع خفًّا لي من جلدهِ فلما بلغنا الجزيرة ادخلت القارب في مصب نهر صغير ثم نزلت على البر وكانت الارض طينًا لازبًا تغطيهِ النباتات الكثيرة الملتفة ولم امر طويلاً حتى رأَيت تمساحًا كبيرًا فاغرًا فاهُ ومقبلاً

اليَّ فلما وقع نظري عليهِ جمد الدم في عروقي ووقفت برهة لا ادري ماذا افعل ووقف هو ايضاً كأنهُ استغرب منظري ولم يكن في طاقتي ان ادور وآتيهُ من ورائهِ لان النباتات كانت ملتفَّة التفافاً يمنعني من السير بينها وليس فيها ممرٌّ الاَّ طريق التمساح وخطر لي حينئذٍ ان الجأ الى مهارتي في الوثب فعدوت اليهِ ووثبت في الهواء ووقعت على ظهرهِ وصرخت صرخة عظيمة لكي تسمعني يميا وتسرع اليَّ لانني تركتها في القارب . وكانت الفاس في يدي فضربتهُ بها على رأسهِ في مكان اظنهُ مقتلاً ثم حاولت نزعها فلم استطع لانها غرزت فيهِ الى عصاها . واقبلت يميا حينئذٍ اليَّ والمجذاف في يدها فوضعتهُ في فم التمساح وسدَّت بهِ حلقهُ فلم يعد يستطيع ان يحرك رأسهُ وكان معي خنجر صغير فطعنتهُ بهِ في عينيهِ وعاونتني يميا على اخراج الفاس فاجهزت بها عليهِ . ولما عدنا الى البيت جعلت يميا تصف لقومها بسالتي وكيف انقضضتُ على التمساح وقتلتهُ فخرجوا في اليوم التالي بارماحهم وجاؤُوا بهِ وقد زاد إعجابهم بهِ اضعافاً مضاعفة وقطعوا لحمهُ قطعاً صغيرةً وبعثوا بها الى كل القبائل المجاورة ليشاركوهم في اعجابهم ودهشتهم

وعزمتُ بعد مدة وجيزة ان انقل كوخي الى راس اكمة على الجانب الآخر من الخليج (وعرفت بعداذٍ انهُ خليج كمبردج في شمالي استراليا) لكي اشرف على البحر لعلي اشاهد سفينة تمرُّ فيهِ وكان القوم يعلمون ذلك مني وهم الذين اشاروا الى ذلك المكان وقالوا انهُ اصلح لغرضي لكنهم حزنوا على فراقي وأكدوا لي انهم يبقون على ودادي واذا رجعتُ اليهم قابلوني على الرحب والسعة . ولما ودَّعتهم شيعوني الى الجانب الآخر من الخليج وهو يبعد عنهم نحو عشرين ميلاً وساعدوا زوجتي في اقامة كوخ جديد لسكننا وكانوا يزوروننا من وقت الى آخر . وحاولتُ اقناعهم لينقلوا اكواخهم الينا فلم يفعلوا لانهم قالوا ان البرد شديد على تلك الاكمة . واجتهدت يميا ان تجلب لي من الاطعمة كل ما يسرني ولكن الوحدة نغَّصت عيشنا ولما ضاق صدري من استشراف البحر على غير طائل عزمتُ ان ارجع الى حيث كنت واستعدُّ للسفر برًّا لعلي اصل الى مكان تجتاز السفن منهُ . فرجعت ورحَّب الناس بي واقمت بينهم عدة اشهر قبلما تأهبت للسفر . وكانوا يودون ان اخرج معهم للقتال في غزواتهم لكنني كنت اترفَّع عن ذلك لئلاَّ يروا مني الضعف فاني كنت دونهم في رشق الرماح ولم استطع ان اتمرَّن عليهِ لئلاَّ ينظروني وانا اتمرَّن فيروني دونهم مهارةً وهم اذا استضعفوا انساناً لم يعد لهُ شأن عندهم

واطلعتُ يميا على قصدي وسألتها عما اذا كانت تمضي معي الى حيث امضي فاجابت بالايجاب وكنتُ واثقاً انها لا تتركني ابداً بل تفتديني بنفسها اينما كنت . ولما اتممنا معدات السفر ودَّعتُ القوم فودعوني آسفين على فراقي ولكنهم كانوا يحسبون ان سفري هذا لا بدَّ منهُ

للرجوع الى قومي وشيعني كثيرون منهم مسافة مئة ميل ثم تركوني انا ويما والكلب نسير وحدنا شرقاً في تلك المجاهل ولا مرشد لي الا يما زوجتي الامينة . وكنت واثقاً انها ما دامت معي اجد الطعام والشراب وكل لوازم الحياة وبدونها لا اقدر ان اعيش يوماً واحداً في تلك المهامه . وقبل ان ودَّعت القوم اعطوني عصاً عليها حزوز مختلفة جوازاً لي كنت اريها للقبائل التي امرُّ بها فلا يتعرضون لي بسوء وكثيراً ما كنت امرُّ بقبيلة عرفتُ رئيسها من قبلُ فيجلني على الرحب والسعة اما اذا مررت بقبيلة لا اعرف رئيسها فاطلب من اول رجل امرُّ بهِ ان يأتي بي الى الرئيس حتى اذا وصلت اليهِ اريتهُ العصا فنظر الى الحزوز التي عليها ورحَّب بي واتاني بطعام وشراب ورسم علامتهُ على العصا وردَّها اليَّ

وكانت الارض التي مررنا فيها كثيرة الآكام اشجارها بواسق علو الشجرة منها ١٥٠ قدماً الى ٢٠٠ قدم وكان طعامنا الجذور والجرذان والافاعي والقنافذ ثم زاد محلها بتقدمنا شرقاً حتى صار يعسر على يما ان تجد لنا الطعام الكافي . وكنا كلما وصلنا الى قبيلة نقيم عندها بضعة ايام حتى نتعلَّم من نسائها ما هي الجذور التي تؤكل في بلادهم وكيف تستخرج وكيف تطبخ . واذا وجدنا لغة القوم غير مفهومة لجأنا الى لغة يفهمها كل اهالي استراليا وهي لغة الاشارات . وكانت يما تحمل على ظهرها سلة كبيرة من لحاء الاشجار فيها ادوات مختلفة مما لا بدَّ منهُ لاعداد الطعام وكنت انا احمل فاسي وخنجري . ومرت الايام ونحن نسير شرقاً ودليلنا الشمس نهاراً وتلال النمل ليلاً فان ابوابها تتجه دائماً الى الشرق . وقطعنا في طريقنا انهاراً وغدراناً كثيرة بعضها خوضاً وبعضها سباحة

ولم يطل بنا المطال حتى قطعنا الارض الشجراء ودخلنا ارضاً قفراء بل رمالاً محرقة يثور منها غبار يسدُّ الانفاس وكان فيها حفر للماء لكننا رأينا الماء يقلُّ فيها رويداً رويداً حتى لم نعد نجد منهُ شيئاً ولم نعد نرى في طريقنا الا اشجاراً قليلة وجرذاناً وحيدة ضالة كنا نتبلَّغ بها تبلُّغاً . وأُسقط في يدي يما لما رأت انها لم تعد تجد ما يسدُّ رمقي ولكن كان الندى كثيراً في الليل يجتمع على الاعشاب اليابسة وعلى حديد فأسي فالحسهُ بلساني وابرّد ظمائي . اما يما فلم تعبأ كثيراً بفقد الماء من قبيل نفسها على ما ظهر لي وقد قضينا عشرة ايام في قطع تلك الصحراء وكنا بلا ماء في الثمانية الايام الاخيرة منها فكنت كالطفل بين يديها تسير بي كيف شاءت وهي تبذل اقصى الجهد نهاراً وليلاً في جلب الطعام لي وتبريد غليلي ولو بنقط الندى او بمضغ بعض الاعشاب التي تفرز اللعاب . وكثيراً ما كانت تحيي الليل بجانبي ولا همَّ لها الا جمع نقط الندى وصبها في فمي

وفي اليوم الخامس بعد انقطاع الماء بلغ ظمإي اشدهُ فيئست من الحياة ولم اعد استطيع الوقوف ولا الكلام وشعرت كأن حلقي انسدَّ واعتراني دوار شديد فانطرحت على الارض واشتدَّ خفقان قلبي حتى خفت ان اجن قبل ان يقضى عليَّ وجحظت عياني حتى كادت يما تخاف مني وخطر لي حينئذٍ ان اقتل كلبي واشرب دمهُ . قوتل الانسان ما اظلمهُ . والآن اكتب هذه السطور وانا اتصورهُ مطروحاً بجانبي على الارض يلهث ولسانهُ مندلع من فيهِ جاف كالخشب وعيناهُ شاخصتان اليَّ كانهُ يشاركني في المي . وزاد ضعفي رويداً رويداً فزحفتُ الى قرب شجرة وطلبت من الله ان يعجّل في اجلي وكانت يما تنقضُّ على الجرذان والعظايات انقضاض السنور وتأتيني بها و تسقيني دمها ولولا ذلك لهلكتُ لامحالة. واخيراً لم اعد استطيع بلع الدم وكأنها ضاقت بي ذرعاً حينئذٍ فانحنت وهمست في اذني قائلة انها تتركني برهة وجيزة ثم تعود اليَّ لانها رأت طيوراً طائرة ولا بد من انها ذاهبة الى حيث يوجد ماء. فلم استطع الجواب ولا الكلام ولكنني اشرت الى فامي وطلبت منها بالاشارة ان تقتلني بها ولا تتركني في هذا العذاب فتبسمت وانغضت راسها واخذت الفاس وفرضت بها فروضاً في الشجرة ثم طرحتها بعيداً عني واسندتني الى ساق الشجرة واخذت تعدو كالنعام الجافل وكان الوقت نحو العصر فتولاَّني البحران وكنت احلم انها عادت اليَّ باصداف كبيرة مملوءة ماء فافتح عينيَّ ولا ارى احداً

وكثر الندى تلك الليلة وبلل جسمي فاستغرقت في النوم واذا انا بصوت هاتف يناديني ويقول باللغة الفرنسوية " اثقب الشجرة اثقب الشجرة " سمعت الصوت جليًّا واستيقظت وانا اظنهُ صوت يما ثم انتبهت الى انها لا تعرف كلمة من اللغة الفرنسوية لانني انما علمتها قليلاً من اللغة الانكليزية التي كنت اتكلمها كما اتكلم الفرنسوية . وفتحت عينيَّ فلم ارَ احداً بجانبي غير الكلب وبقي الصوت يرنُّ في اذني اثقب الشجرة . اواه ولكن من اين اجد القوة للوصول الى الفاس لاثقب الشجرة بها . وفيما انا كذلك سمعتُ خطى يما فانتعشت قليلاً والتفتُّ واذا هي مقبلة اليَّ ومعها ورقة كبيرة من اوراق الاشجار فيها نحو عشرين درهماً من الماء . فسقتني اياها وللحال زايلني البحران ولكنني بقيت ضعيفاً كما كنت واشرتُ اليها ان تأخذ الفاس وتثقب بها الشجرة فلم تكذب ان رفعتها وضربت بها الشجرة فثقبت جذعها ثقباً عميقاً فخرج منهُ ماء زلال ووضعت راسي تحتهُ فانصبَّ عليهِ وانعشني وصرت استطيع الكلام

ستأتي البقية

الذبّان والبعوض

لا تحقرنَّ عدوًّا لانَ جانبهُ وان تراهُ ضعيفَ البطشِ والجلَدِ
فللذبابةِ في الجرحِ المديدِ يدٌ تنالُ ما قصرتْ عنهُ يدُ الاسدِ

وهل درى الامير سيف الدين الظاهري ناظم هذين البيتين ان الذبابة اقوى من الاسد وافتك بالعباد حتى قال فيها ما قال او نظر الى ظاهر الامر واعرب عمَّا يشعر بهِ الجريح من الالم اذا وقع عليهِ الذباب . ولا شبهة في ان الناس انتبهوا الى ضرر الذبان والبعوض من عهد طويل واثبت بعض حكمائهم انهما ينفعان و يضران معاً مصداقاً لقول الحديث " ان احد جناحي الذباب سمٌّ والآخر شفاءٌ " . وقد كتب الدكتور حسن باشا محمود فصلاً طويلاً في المقتطف منذ ست سنوات في الجزء الحادي عشر من السنة السابعة عشرة عدَّد فيهِ الامراض والادواء التي ينقل الذباب عدواها ويبتلي الناس بها ولكنهُ لم يذكر لتأييد قولهِ الاَّ امتحاناً واحداً علمياً للاستاذ ساتشنكو يظهر منهُ ان الذبان تبتلع ميكروب الكوليرا فيكثر في بدنها ويخرج مع برازها

وقد عُرف من قديم الزمان ان الذباب ينقل عدوى الرمد من العين الرمداء الى السليمة وانهُ ينقل عدوى الحمرة والقرَع وكثير من الادواء الجلدية لكن اثبات ذلك بالتجارب العلمية حديث ومنهُ ان احد العلماء اتى باربع صحاف وضع في الاولى منها مصلاً معقماً اي خالياً من كل الجراثيم الحية . وفي الثانية مصلاً فيهِ جراثيم الدفثيريا (الخناق) . وفي الثالثة مصلاً معقماً وفي الرابعة مصلاً معقماً ايضاً واتى بذبابة من الذبان العادي وجعلها تمشي على الصحفة الاولى فالثانية فالثالثة فالرابعة ووضع الصحاف في مكان دافئ ونظر اليها بالميكرسكوب في اليوم التالي فوجد في الصحفة الاولى منها ميكروبات غير ضارَّة مما كان لاصقاً بارجل الذبابة قبل ان مرَّت على الصحفة الثانية ووجد في الصحفة الثالثة والرابعة ميكروبات الدفثيريا كثيرة في مدبّ الذبابة دليلاً على انها علقت بارجلها من الصحفة الثانية وانتقلت بها الى الثالثة والرابعة. ولو وقعت هذه الذبابة في اللبن وشربهُ الطفل لعدي بالدفثيريا او لتعرَّض للعدوى بها . وقد ثبت قبلاً بتجارب ساتشنكو Sawtschenko انهُ اذا أُطعم الذباب ميكروب الكوليرا ظهر هذا الميكروب في مبرزاتهِ الى اليوم الرابع واذا أُطعم معهُ قليلاً من المرق ظهر في مبرزاتهِ بكثرة دليلاً على انهُ ينمو ويتكاثر في امعائهِ . فاذا أُصيب انسان بالكوليرا وطُرحت مبرزاتهُ

على وجه الارض وحام عليها الذباب ثم طار ووقع في اللبن او الماء نقل العدوى اليهما على اسهل سبيل إما بارجلهِ او بما يا كلهُ ويبرزهُ

هذا من حيث الذبان اما البعوض (الناموس) فانتقال جراثيم الامراض بهِ ليس على هذا النحو من الجلاء والسهولة بل فيهِ من الغموض والصعوبة ما يذهل العقول ويحيّر الافهام ويرفع قدر علماء الطبيعة الذين اكتشفوهُ بعد العناء الكثير

قلنا في الصفحة ٤٣٣ من المجلد الحادي والعشرين من المقتطف " ان الدكتور منسون يظن ان ميكروب الحمَّى الملاريبة لا يبلغ الدرجة التي يصير فيها قادرًا على إحداث الحمى في الانسان ما لم يدخل جسم البعوض اولاً ولذلك امثلة كثيرة في الديدان التي لا يتهيأ لها الدخول في جسم الانسان مالم تدخل جسم حيوان آخر قبلهُ . ومن رأيهِ ان البعوض ينفث هذا الميكروب في المستنقعات فيشرب الانسان ماءها ويشرب الميكروب معهُ . او تجف المستنقعات وتعبث الرياح بالتراب الذي في ارضها فتنتشر هذه الميكروبات في الهواء وتدخل جسم الانسان الذي يتنفسهُ " . ثم ثبت بعد ذلك ان ميكروب الحمى الملاريبة ينتقل الى الانسان من البعوض الذي يلسعهُ كما ترى بين الاخبار العلمية في الجزء الاول من اجزاء هذه السنة حيث قيل " ان العلماء الباحثين في ايطاليا اثبتوا الآن بالامتحان ان الحمي الملارية تنتقل الى الانسان بلسع البعوض فانهم اتوا ببعوض من مكان تكثر فيهِ الحميات واطلقوهُ في بيت فيهِ انسان سليم فلما لسعهُ اصيب بالبرداء المثلثة " . ومن الامراض التي تعتري الناس ولاسيما المساكين الذين يسكنون قرب المستنقعات مرض يسمى داء الفيل . وقد ظنَّ الاطباء من عهد قديم ان لهُ علاقة بالبعوض وبالدود الصغير الذي يوجد في دم المصاب بهِ لكن هذا الظن لم يتحقَّق الى ان قام الدكتور منسون ومضى الى بلاد الصين الى جزيرة اموي حيث يكثر هذا الداء وبنى بيتاً لصيد البعوض والبحث عن علاقتهِ بهِ وكان يضع واحدًا من المصابين في سرير لهُ كلَّة (ناموسيَّة) كبيرة ويوقد بجانبهِ مصباحًا اغراء للبعوض ثم ينزل الكلة ويجمع البعوض منها في الصباح ويخرج الدم الذي امتصهُ وينظر اليهِ بالميكرسكوب فيجد فيهِ اجنَّة الدود المشار اليهِ آنفًا اما الدود نفسهُ فيكون مستقرًّا في الاوعية اللمفاوية في بدن الانسان وهو الذي يسبب تضخمها المعروف بداء الفيل . وهذه الاجنَّة لا ترى بالعين ولكنها تُرَى بالميكرسكوب وهي خيوط دقيقة كالافاعي يحيط بكل خيط منها انبوب شفاف كأَنهُ قماط لها وهي تتحرَّك فيهِ وتتجمع وتطول وتقصر محاولةً الخروج منهُ كأَنها تعلم ان خروجها من دم الانسان يمهّد لها السبيل للخروج من هذا القماط ولو لم تخرج من الدم لاضطرَّت ان تبقى في قماطها في

حالة الطفولية الى ما شاء الله . فلا يمضي عليها مدة طويلة حتى تخرج من الانبوب وتدخل معدة البعوض وتنتقل الى عضلات صدرهِ وهناك يتولد لها فم وقناة هضمية وذنب مثلث ويكبر جرمها جداً

والبعوضة التي يدخلها هذا الدود ويكبر فيها تنقطع عن الطعام وتمضي الى مستنقع من المستنقعات وتبيض على وجه الماء وتموت بعد ان تجمع بيضها في شكل قارب صغير ثم تنفصل البيوض بعضها عن بعض وتخرج منها العوَم وهي الدود الصغير الذي يرى في الماء الناقع . اما ديدان داء الفيل المذكورة آنفاً فتكون قد بلغت اشدها في جسم البعوضة فتخرج منهُ حالما تموت وتقيم في الماء المستنقع تترصَّد من يشربهُ لتدخل بدنهُ وتعيش فيهِ وتتوالد فاذا اتَّفق انهُ شرب الذكور فقط او الاناث فقط لم يصبهُ منها ضرر واما اذا شرب الذكور والاناث معاً فتخترق القنوات الهضمية وتقيم في الاوعية اللمفاوية وتتزاوج هناك وتتوالد الى ان تسد الاوعية الدموية باولادها فيتضخم الجسم التضخم المعهود في داء الفيل . وكأن الطبيعة او العناية تحفل باجنَّة هذه الديدان وتهتم بها اكثر مما تحفل بالانسان وتهتم بحياته لانها تنقلها الى سطح جسمهِ في الليل فقط حينما يقع عليهِ البعوض ويمتص دمهُ واما في النهار فتبقيها غائرة فيهِ بعيدة عن سطحهِ ولذلك سميت بالديدان الليلية

ولما اثبت الدكتور منسون ان البعوض ينقل داء الفيل من المصابين بهِ الى الاصحاء وعلم الاسلوب الذي ينقل العدوى بها بحث هو والماجور روس في بلاد الهند عن كيفية نقل البعوض للحمى الملارية فوجدا ان البعوض الذي اجنحتهُ رمادية اللون وظهرهُ كبير منتفخ ينقل جراثيم الحمى الملارية من المرضى الى الاصحاء على هذه الصورة : فاذا امتص دماً فيهِ جراثيم الحمَّى نمت من بعض هذه الجراثيم زوائد تنفصل عنهُ وتدخل جراثيم اخرى فتتلقح بها وتصير قادرة على الحركة فتتحرك وتدخل العضلات التي في جدران معدة البعوض وتنمو هناك ويتكوَّن منها اكياس صغيرة تنتأ من جسم البعوض وفي بعضها خيوط دقيقة وفي البعض الآخر ذرَّات سوداء . وفي اليوم الثامن او التاسع تنشق هذه الاكياس ويفرغ ما فيها في بدن البعوضة فيحمل دمها الذرات السوداء الى انسجتها وينقل الخيوط الدقيقة الى الغدد السامَّة التي على جانبي خرطومها حتى اذا لسعت انساناً خرج اللعاب منهـا ومعهُ هذه الخيوط وامتزج بدمهِ فتؤلمه بلسعها وتطعمهُ بجراثيم الحمى الملارية في وقت واحد . ثم تبيض في الماء وتموت على وجههِ وتخرج صغارها من البيض وتأكل جسمها فتبتلع الذرات الصغيرة المذكورة آنفاً ولعلها تبقى في بدنها الى ان تمتص دم انسان مصاب بالحمى الملارية وتمتص معهُ جراثيم هذه الحمى فتتلقح

في بدنها من اجتماعها بهذه الذرات وتتولد فيها الخيوط المشار اليها آنفاً وتنتقل منها الى انسان سليم تلسعهُ وهلمَّ جرًّا وقد تنتقل الى الطيور كما تنتقل الى البشر

هذا ما يفعلهُ الذبان والبعوض من نقل الامراض والفضل في تحقيق ذلك للعلماء الاوربيين والاميركيين لانهم لم يكتفوا بالآراء والظنون بل لجأُوا الى البحث والامتحان وسافروا الى اقاصي المسكونة لهذه الغاية

المقامرة ومضارُّها

لا مشاحة ان سوق القمار قد راجت في هذا القطر والقطر الشامي منذ عهد قريب رواجاً لا مثيل لهُ في العصور الغابرة وتباينت درجاتهُ حتى يسهل على كل احد الاشتراك فيهِ من الامراء والاغنياء الى السوقة وابناء الازقة . وتعدَّدت اساليبهُ حتى دخل فيها ما لا يُظَن انهُ من القمار في شيء كالرهان والنصيب اللذين يكتسب بهما المرء مالاً لم يتعب لهُ ويخسر غيرهُ اموالاً لم يعوَّض عنها شيئاً ولذلك رأَيت ان اجمع السطور التالية مما كتبهُ نخبة الكتَّاب في هذا الموضوع وجعلت اكثر اعتمادي فيها على كتابين لستنفيلد وستيمتز وعلى مظان اخرى عربية وانكليزية فاقول

مَن تصفح تاريخ الشعوب الأُوَل رأَى ان المقامرة كانت رائجة عندهم فمنهم مَن استحسنها ولم يحسب منها ضرراً ومنهم مَن ذمَّها وقبَّح نتائجها . فذمتها الشريعة الهندية القديمة وهي من اقدم شرائع الامم . وذكر المؤَرخون ان الصينيين كانوا يقامرون منذ الوف من السنين وان اللعب بالورق كان منتشراً عندهم وان الاوربيين اخذوهُ عنهم . وروى المؤَرخ هيرودوتس كلاماً عن كهنة مصر جاء فيهِ ان احد ملوكهم قامر الشيطان في الجحيم . وجاء في التوراة ان شاول انتُخب بالقرعة ملكاً على بني اسرائيل وان يونان حين جنحت السفينة بهِ وبالذين معهُ "ساهم القوم أيُّهم يلقى في البحر فكان من المدحوضين اي من المقمورين" . والقرعة والسهام من المقامرة كما لا يخفى . وذاعت المقامرة في عهد اليونانيين القدماء بدليل قول هوميروس الشاعر عن عشاق بنلوب امرأَة عولوس انهم كانوا يلعبون بالداما وقولهِ ايضاً عن بتروكلس الذي قتلهُ هكتور انهُ كان يلعب بالنرد . وذمَّ ارسطوطاليس الفيلسوف المقامرة وانزل المقامر منزلة اللص السارق . وقال كلسترات الخطيب اليوناني ان المقامرة التي يضاعف المقامرون الرهن فيها تشبه المعارك المتوالية التي لا تنتهي إلاَّ بانقراض المتحاربين

وشاع القمار عند الرومانيين القدماء حتى عمَّ الخاصة والعامة فكان الملك والكبراء يقامرون نهارًا وليلاً . وقد لُقِّب أغسطس قيصر بالمقامر وألَّف الامبراطور كلوديوس كتابًا في المقامرة وكان شديد الغرام بها حتى خاله سنكا الحكيم محكومًا عليهِ بان يلعب الزهر في الجحيم بقدح بلا كعب . وبقي القمار شائعًا في رومية الى ان استوى يوستنيانوس على عرش الملك فمنعهُ منعًا باتًّا وجعل لقب المقامر مرادفًا للالقاب الدنيئة

وكان القمار معروفًا عند العرب واطلقوا عليهِ اسم الميسر وادواتهُ الازلام والقداح والاقلام فامر القرآن الشريف باجتنابهِ في قولهِ " انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوهُ " . وقولهِ " يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس " . وكان العرب يعدون الشطرنج من القمار . قيل سُئل ابو العباس بن شريح عن الشطرنج فقال في لاعبيهِ اذا سلمت ايديهما من الطغيان ولسانهما من العدوان وصلواتهما من النسيان فهو مباح بين الاخوان غير محرَّم على الخلاَّن . وسئل الحسن رضي الله عنهُ فقال لا بأس بهِ ما لم يكن قمارًا فانهُ احتيال (رواهما صاحب محاضرات الادباء) . غير ان القول باستحسانهِ قليل . وقال احد الشعراء في ذمهِ

لعب الشطرنج شومٌ فاجتنبها يا مشومُ
انما عدتَ لقوم شأنهم شأن عظيمُ
ملكٌ يحيى اليهِ او وزير او نديمُ
هبكَ فيها العب النا سِ فماذا يا حكيمُ

وجاء في محاضرات الادباء ان اهل المدينة كانوا اذا خطب اليهم مَن يلعب الشطرنج لم يزوّجوهُ ويزعمون انهُ احدى الضرَّتين

وكان الميسر معروفًا عند العرب شائعًا بينهم فياتون بجزور يقطعونهُ عشرة اجزاء ثم يؤتى بالقداح وهي عشرة سهام سبعة منها ذات خطوط وقد نظم اسماءها الصاحب في قولهِ

ان القداح امرها عجيب ، الفذُّ والتوأم والرقيبُ
والحلس ثم النافس المصيبُ والمصفح المشهر العجيبُ
ثم المعلَّى خطها الرغيب هاك فقد جاد بها الترتيب

توضع في خريطة وتخلط معًا فيسحب كل من المقادحين سهمًا فيأخذ نصيبهُ من الجزور

وانتشر القمار في اوربا قبيل القرن الرابع عشر انتشارًا عظيمًا حتى حاول الفونسو دي كستيل استئصال شأفتهِ من بلادهِ فانشأ رتبة شرف يمنع متقلدوها من المقامرة وتابعهُ يوحنا

دي كستيل على ذلك فاصدر امرًا عاليًا بمنعهِ

اما في فرنسا فقد كان انتشار القمار عظيمًا وقتئذٍ حتى اتخذهُ ملوكها ديدنًا لهم واقتدى عامة الشعب بهم . فخسر كارلس السادس خمسة الاف جنيه في ليلة واحدة . ويقال ان لعب الورق دخل اوربا في ايامهِ ولكن لا دليل على ذلك . وكان الملك هنريكس الثالث مولعًا بهِ ولعًا شديدًا مع انهُ كان همامًا مقدامًا في سائر اعمالهِ فحط بهِ من رفيع مجدهِ الى منزلة حقرتهُ في عين رعيتهِ . وزاد البلاط الملكي خللاً في ايام لويس الرابع عشر ففشت المقامرة فيهِ وانتقلت منهُ الى نوادي الشعب على اختلاف طبقاتهم "والناس على دين ملوكهم" . وكان وزيرهُ مزارين من اكبر المقامرين حتى انهُ لما اضطرَّ الى الفرار من باريس ايام الثورة الاولى (الفروند) كان يقامر مع جماعتهِ وخدمهُ يرزمون امتعتهُ ويحزمونها . وقيل انهُ بقي يقامر حتى آخر ساعة من حياتهِ . وقد صوَّرهُ دلاروس وهو يحثُّ رفاقهُ على اللعب وكانت قواهُ قد انحطت الى درجة لم يستطع فيها حراكًا . وقيل انهُ لما سُجن الوزراء كوندي وكونتي ولونكفيل في سجن البستيل احيوا ليلتهم بالمقامرة . وان دوقة دي بري خسرت مليونًا وسبع مئة الف فرنك في ليلة واحدة . وكان نبوليون الاول يقامر بالممالك كما قال لا بالورق وكان يحتقر كلَّ مَن اوقعتهُ هذهِ الخلّة في شراك عارها . غير انهُ جعل يلعب لعبًا قليلاً حينما نفي الى جزيرة القديسة هيلانة

وشاع القمار في انكلترا منذ عهد قديم ولكنهُ لم يعم في زمن من الازمان كما هو عامٌّ فيها الآن . وزاد اعتناء الانكليز بتأصيل الخيل وتربيتها منذ نحو ثلاث مئة سنة فكثرت ميادين السباق وتبارى المراهنون فيها حتى اضطرَّ الملك تشارلس الثاني ان يمنع المراهنة باكثر من مئة جنيه ومَن خسر اكثر من ذلك لا يلزَم بالدفع اذا لم يكن قد دفع الرهان سلفًا . ثم نسي امرهُ وراج الرهان حتى بين اعضاء العائلة المالكة وبقي شائعًا مع ما اصدرهُ مجلس النواب من الاوامر لمنعهِ الى ان نصّب الملك جورج الثالث على العرش البريطاني فامتدَّ رواق المقامرة حينئذٍ وانفسح مداها فنشبت مخالبها في الامة الانكليزية كلها وبات القمار حرفةً لكل مقدام من رجالها وعقيلة من نسائها. وكان الوزير تشارلس فوكس السياسي الشهير من اكبر المقامرين ابتدأ في المقامرة وهو في الرابعة عشرة من العمر فكان يحيي الليالي بالقمار ويدير شؤون المملكة في النهار ولم يصل الى الثالثة والعشرين من عمرهِ حتى عيّن وزيرًا للبحرية وكان مديونًا بمئة واربعين الف جنيه خسرها بالمقامرة فاوفاها ابوهُ عنه لكي ينقذهُ من العار. وجدير بهِ ان يفعل ذلك لانهُ هو الذي قادهُ الى هذهِ الخلة القبيحة وورَّطهُ فيها فقد قيل

انهُ كان يملأ جيوبهُ ذهباً ويبعث بهِ الى اماكن القمار وهو في الرابعة عشرة من عمرهِ. ولم يقلع عن المقامرة مع ما حازهُ من المناصب العالية . وذهب احد اصدقائهِ يزورهُ بعد ليلةٍ خسر فيها مبلغاً كبيرًا من المال فوجدهُ يتصفح تاريخ هيرودوتس غير مبالٍ بالخسارة ولما استغرب منهُ ذلك قال لهُ ماذا تريدني ان افعل بعد ان خسرت كل ما املك

وكان جورج سلون الكاتب الانكليزي الشهير من رفقاء فوكس في المقامرة لكنهُ تغلب على هذه الخلة في أُخريات ايامهِ وقال فيها رأيت المقامرة مهلكة لاربعة الوقت والصحة والمال والعقل فتركتها

وجمع شتينمتز في كتابهِ على المقامرة كثيرًا من نوادر المقامرين . قال ان احد اشراف الانكليز خسر ٣٢٠٠٠ جنيه في ليلة واحدة فانتحر على اثرها . وخسر غيرهُ مئة الف جنيه وعقارًا دخلهُ السنوي ١٨٠٠٠ جنيه . وخسر آخر ٢٥٠٠٠٠ جنيه . ورُمي الزهر سنة ١٧٨٠ على ١٨٠٠٠٠ جنيه دفعة واحدة . ولكن هذا الداء اخذ يضعف منذ استولت الملكة فكتوريا على عرش الملك لانها بذلت جهدها في مقاومتهِ فانتقل من انكلترا الى المانيا وزاد زيادة فاحشة في منتزهاتها ومصايفها حتى بلغ ما لم يبلغهُ في غيرها في زمن من الازمان واصبح اسما همبورج وبادن مقرونين بالمقامرة والسرقة والاختلاس . ولكن الحكومة البروسية اهتمت بهذا الامر سنة ١٨٦٨ والغت اماكن القمار فلم يبقَ الآن في اوربا من نوادي المقامرة العمومية سوى القليل اشهرها مونت كارلو ولو لم تخلُ مدينة كبيرة من الملاعب الصغيرة

اما مونت كارلو فمدينة صغيرة في امارة ما نوكا الى الجنوب الشرقي من فرنسا . والامارة نفسها صغيرة جداً مساحتها ثمانية اميال مربعة وعدد سكانها ١٣٣٠٠ نفس لا غير تحيط بها البلاد الفرنسوية من كل ناحية الاَّ من الجهة الجنوبية حيث تتصل ببحر الروم . ولما خيف من منع المقامرة في همبورج وبادن ذهب بعضهم الى مونت كارلو واتفقوا مع اميرها على بناء ملعب فيها للقمار وتعهدوا بان يدفعوا اليهِ ستين الف جنيه كل سنة وشرعوا في بناء الملعب سنة ١٨٥٩ . وهم يدفعون الآن الى وريثهِ سبعين الف جنيه في السنة يتقاضونها كلها من اموال المقامرين فوق ما يربحونهُ منهم . وفريق كبير من المقامرين هناك لا يعبأ بقليل يخسرهُ او يكسبهُ لوفرة غناهُ ولكن الفريق الاكبر يخسر في يوم او ايام قليلة جنى سنين كثيرة او يكسب مالاً طائلاً يسهل عليهِ التبذير وارتكاب الموبقات . فالنفع قليل خاص ان كان هناك نفع والضرر كثير شامل

وقد شاع القمار في الولايات المتحدة الاميركية واقبل عليهِ الاميركيون اقبالاً عظيماً لان طباعهم أَلِفت الكسب الوافر من غير تعب كثير وزاد غنى الاغنياء منهم حتى لم يعد يتعذَّر

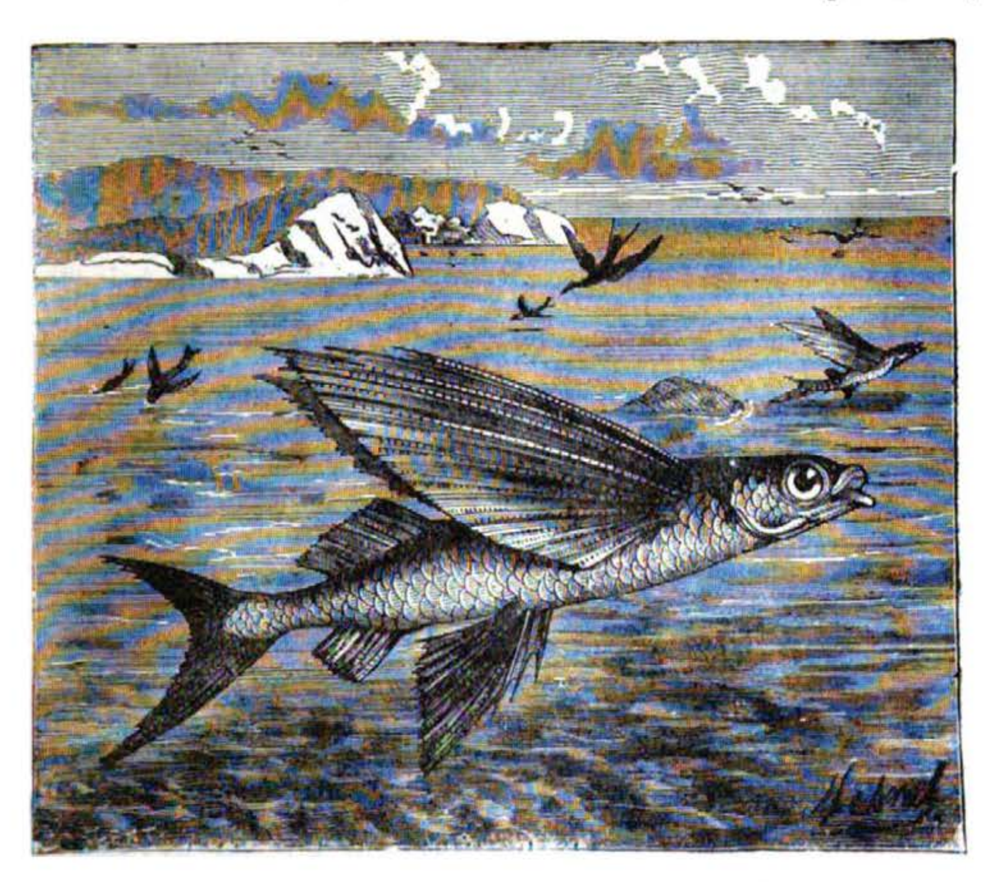
عليهم ان يخاطروا بجانب كبير من اموالهم ولكن ليس للمقامرة عندهم تاريخ مخصوص وشأن مذكور كما لها في اوربا

هذا ما امكنني اثباته من تاريخ القمار وانتشاره في البلدان المختلفة أما اذا اريد النظر اليه من حيث هو والاسباب التي توجب منعه فآراء مشاهير الباحثين مختلفة فمنهم من قال بمنعه لانه وسيلة للكسب بغير عمل موازٍ له. ويعترض على ذلك بان كثيرين يكسبون اموالاً طائلة بابتياعهم اسهماً يرتفع ثمنها كثيراً بعد ابتياعها فان كان اقتران العمل بالكسب واجباً استحال ان يُستخدم المال للكسب ان لم يقرن بعمل صاحبه. وقبّح غيرهم القمار لما فيه من المخاطرة المطلقة بالمال. وهذا غير سديد ايضاً لان التاجر الذي يبتاع بضاعة من بلاد ليربح ببيعها في بلاد أُخرى يخاطر مخاطرة كبيرة. ولا يخلو فرع من فروع التجارة من المخاطرة المطلقة بل ان الافلاس اقرب الى التجّار منه الى غيرهم. وقد حدّد بعضهم المقامرة بانها مخاطرة المرء باموال تزيد على ما يسهل عليه دفعه لو خسره وليس في طاقته ان يتحكّم في الربح والخسارة. ويقوم ضررها بانه اذا قامر اثنان او اكثر فالرابح يربح والخاسر يخسر ولكن لا ينتفع احد آخر من ذلك غير صاحب محل المقامرة. اما التجارة فمهما كان فيها من المضاربة يبقى منها نفع عام لكثيرين. اي ان المقامر يضيع وقته وقواه بما لا ينفع احداً. اما ضرر المقامرة فايضاحه من اسهل ما يكون لان غرض المقامر الكسب عموماً اما الذين يقامرون قصد التسلية فقلال جداً والغالب ان قصدهم هذا يزول حالما يكسبون او يخسرون فيتوخون الغرض الحقيقي من المقامرة. والمبتدىء فيها يقامر اناساً امهر منه وادرى باساليب المقامرة وحيلها وهم يبذلون جهدهم ليربحوا ولما كانوا امهر منه كما تقدم فالربح مقدور لهم لا له لاننا اذا فرضنا تساوي الانصبة بينه وبينهم كما هو الواجب يبقى لهم امتياز عليه بمهارتهم وببعض الحيل التي يستعملونها ولا سيما باساليب الخداع التي لا يخلّ عنها من جعل المقامرة حرفة له. وهب ان السعد خدمه فوقع له الربح اولاً كما يحدث احياناً وكما ينتظر كل مبتدىء في المقامرة كان ربحه وبالاً عليه لانه يتوسّع حالاً في نفقاته ويعتاد الاسراف. فما دام يكسب يسهل عليه الاسراف لكثرة المال في يده واذا خسر بقي على الاسراف لانه لا يعود يعبأ بالقليل. واذا خانه السعد وخسر لم يعد يستطيع ان يغيّر اسلوب معيشته الذي اعتاده حينما كان يربح. ولا يربح ربحاً ثابتاً من المقامرة الاّ اصحاب اماكن المقامرة والذين يجعلونها عملاً لهم ويقضون فيها وقتهم كله ويرتضون بحرفة لا تعلو عن السرقة ولا يرتفع قدر اصحابها في عيون الناس عن اللصوص والمختلسين

نجيب صرّوف

السمك الطيَّار

يقول الناظرون الى الظواهر الذين يرون السمك يطير ويقع على السفن انهُ انما يطير لهلاكهِ كما قالوا في النمل اذا نبتت لهُ اجنحة وطار . والمحقق ان السمك يطير خوفاً من الهلاك وهرباً من الاعداء كما يطير النمل ليتزاوج ويخلف نسلاً . والطيران نافع لهما كليهما ولولا ذلك لزال منهما او لانقرضا



والسمك الذي يطير كثير الانواع عدُّوا منها اربعين نوعاً او اكثر وهو قديم رأيناهُ متحجراً في صخور لبنان ولا يزال كثيراً في بحر الروم عند سواحل الشام . واشهر انواعهِ النوع المعروف بالسمك الطيار (Exocœtus volitans) وهو المرسوم في هذا الشكل ويعرف بطول زعانفهِ الصدرية التي تقوم مقام الاجنحة للطيور وبطول بدنهِ وكبر حراشفهِ وصغر اسنانهِ او عدم ظهورها

وطول السمكة من هذا النوع ٢٥ سنتمترًا الى ٣٠ وقد تطول زعانفهُ الصدرية حتى تبلغ طرف ذنبهِ فيسهل عليهِ الطيران مسافة طويلة . وكلهُ بحري ليس فيهِ شيءٌ نهريا . والدافع

الاول له الى الطيران المرب من اعدائهِ فيثب من الماء ويسير في الهواء بقوة وثبتهِ لا بحركة زعانفهِ لكن زعانفه تتحرك قليلاً كانها تستمرُّ على حركة السباحة التي كانت تحركها وهي في الماء . قال صاحب كتاب التاريخ الطبيعي الملكي انهُ لم يرَ سمكة طيارة تستطيع ان تغير جهة طيرانها كثيرًا . لكن العلماء مختلفون في ذلك على قولين مشهورين قال الدكتور موبيوس ان هذا السمك يُرَى وقت هياج البحر اكثر مما يرى وقت سكونهِ يثب من الماء اذا تبعته اعداؤُهُ او اذا خاف من سفينة قادمة اليهِ وقد يثب لغير سبب ظاهر ولا يلتفت الى عصف الرياح وحركات الامواج ويبسط زعانفهُ ولكنهُ لا يحركها الاَّ اذا حركتها الرياح وطيرانهُ سريع يفوق سرعة السفينة اذا كانت تقطع عشرة اميال في الساعة . ويقطع في كل طيرة خمس مئة قدم وطيرتهُ اطول اذا كانت الريح تضادُّهُ منها اذا كانت معهُ او عن جانبهِ . وهو يسير في خط واحد لا ينحرف عنهُ بارادتهِ بل بمجاري الرياح فاذا كانت الريح تهب ضدَّهُ على خط مستقيم سار ضدَّها في خط واحد كما يسير السهم اذا رميتهُ افقيًّا ولكن اذا كانت الريح تهبُّ عن احد جانبيهِ حرفتهُ الى الجانب الآخر لكنهُ قد يضرب ذنبهُ بالماء وهو طائر فينحرف عن الجهة التي كان طائرًا فيها . واذا كان الموج كثيرًا ظهر خط الطيران متموجًا كأَنَّ الهواء المضطرب يدفعهُ فوق الامواج . وقد يقع على السفن ولكن ذلك لا يحدث في النهار ولا في سكون الانواء

وقال غيرهُ في جريدة الارض والماء ان السمك الطيار يقطع في طيرانهِ تسع مئة قدم اذا كان الهواء ساكنًا ويقطع ضعفي هذهِ المسافة اذا مسَّ سطح البحر في طيرانهِ كما تمس السنونة سطح البرك . ويستطيع ان يغير جهة الطيران من تلقاء نفسهِ فيدور يمنة او يسرة او ينقلب راجعًا ويحرك زعانفهُ الصدرية وهو طائر حركة سريعة (كما تحرك الجنادب اجنحتها) وطيرانهُ في النوء اسرع واقصر منهُ في الصحو

الاَّ ان الدكتور موبيوس اثبت ان السمك الطيار لا يطير بحركة زعانفهِ لان عضلات الزعانف صغيرة جدًّا لا تكفي لتحريكها تحريكًا يحملهُ في الهواء. فان العضلات التي تحرك جناحي الطائر ثقلها سدس ثقل الطائر كلهِ والعضلات التي تحرك جناحي الخفاش ثقلها جزءٌ من ثلاثة عشر جزءًا من ثقلهِ واما العضلات التي في زعنفتي السمكة الطيارة فثقلها جزءٌ من اثنين وثلاثين جزءًا من ثقل السمكة. اما اذا كانت السمكة الطيارة في الماء فعضلات بدنها كلها تدفعها للوثب فتثب كالسهم يرمى عن الوتر وتتحرك زعانفها في الهواء وهي طائرة كما يتحرك شراع السفينة بهِ

غرائب الخلق

الانسان ميَّال بالطبع الى مشاهدة الغرائب البعيدة عن المألوف ولذلك عَنِيَ كثيرون من الاوربيين والاميركيين بجمع النوادر الطبيعية وعرضها للانظار . وقد اطَّلعنا الآن على كتاب جمعت فيهِ صور كثير منها وهي منقولة عن صور فوتوغرافية فلا شبهة في صحتها فرأينا ان نصف بعضها تفكهةً للقرَّاء

من ذلك شاب مجري ينفخ صدرهُ حتى يزيد محيطهُ نحو شبرين او ٤١ سنتيمترًا وينفخ



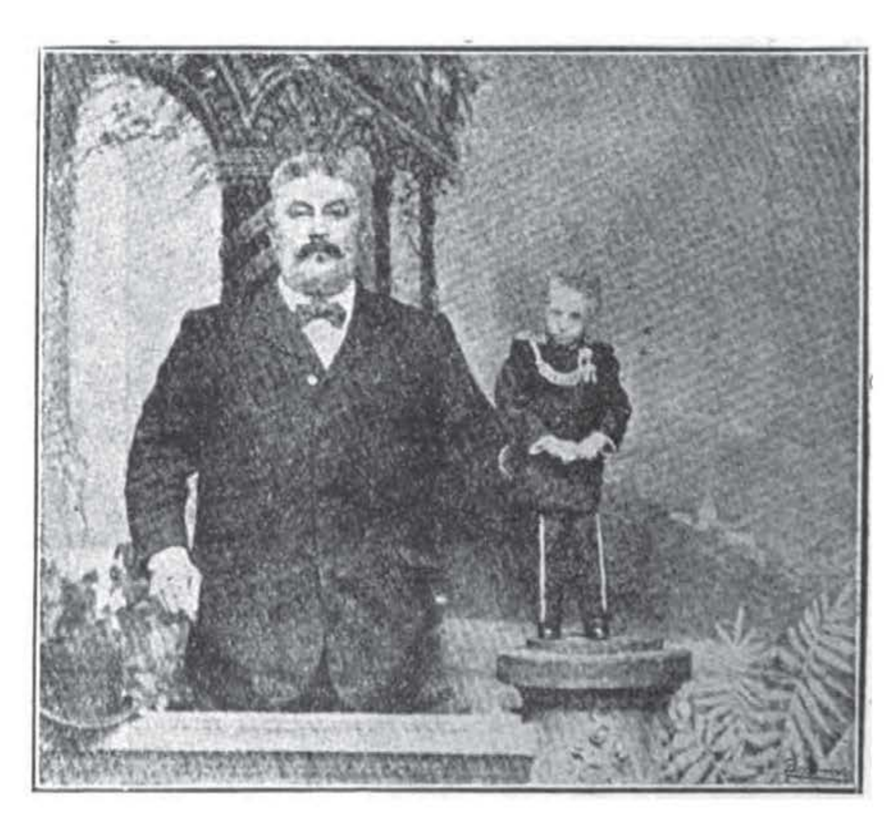
(١) اني جونس المرأة ذات اللحية والشاربين

بطنهُ ايضًا حتى يزيد محيطهُ شبرين ايضًا . واذا نفخ صدرهُ كذلك وكان مربوطًا بسلاسل من الحديد قطعها بقوة انتفاخهِ . واغرب من ذلك انهُ ينقل قلبهُ من الجهة اليسرى الى الجهة اليمنى كأن رئتيهِ يدان تأخذان قلبهُ من مقرهِ في الجانب الايسر وتنقلانهِ الى الجانب الايمن

ومنهُ امرأة اميركية اسمها اني جونس لها لحية طويلة الشعر غزيرتهُ وشاربان كبيران . وقد طرَّ شارباها لما كان لها من العمر ثلاث سنوات. وشاهدنا صورتها مرارًا كثيرة قبلاً وكنا نظن فيها شيئًا من المبالغة اما الصورة التي رسمناها لها الآن فمنقولة اصلاً عن صورة فوتوغرافية فلا شبهة في صحتها . وقد تزوَّجت هذه المرأة مرتين ويقال انها على جانب عظيم من الدعة

ولا شيء فيها من اخلاق الرجال . وطول لحيتها نحو عشرين سنتيمترًا واذا غطتها وغطت شاربيها واظهرت وجنتيها وعينيها وجبينها حسبتها من اجمل النساء

ومنهُ التوأم الممسوخ وهو توأم ممسوخ متصل بتوأم ذكر تام الخلقة جميل المنظر والممسوخ انثى بلا رأس تتصل باخيها من تحت القص ولها يدان ورجلان ولكن رجليها قصيرتان جدًا فللجسمين رأس واحد ويظهر ان لهما قلبًا واحدًا ايضًا وللانثى معدة يصل اليها الطعام من معدة اخيها والمراكز العصبية يشترك فيها الاثنان . وقد ولد هذان التوأمان في مدينة لكنو من بلاد



(٢) القزم بطرس الكبير

الهند منذ ثلاث وعشرين سنة وزارا مدينة لندن سنة ١٨٨٨ ثم ذهبا الى اميركا مقر الغرائب واقاما فيها

ومنها توأما أُورِسَا وهما ابنتان ولدتا في ولاية اورسا من بلاد الهند منذ ثماني سنوات تتصل احداهما بالاخرى برباط من اللحم والعظم عرضهُ اربع عقد وثخنهُ عقدتان يمتد من عند ثدي الواحدة الى عند ثدي الاخرى فيشترك الاثنتين في الاوعية الدموية والالياف العصبية والمعدة والكبد ولذلك يستحيل الفصل بينهما وقد حاول ابوهما فصلهما حال ولادتهما ولكن قام من منعهُ عن ذلك وانقذهما من الموت . وهما على جانب من جمال المنظر وانس المحضر واعمالها

مشتركة فما تشتهيهِ الواحدة تشتهيهِ الاخرى وتشتركان في النوم والسهر والسرور والكدر والجوع والشبع كأَنهما روح واحدة في جسمين وقد تعلمتا الانكليزية والفرنسوية والالمانية مع لغتهما الهندية

ومنها القزم بطرس الكبير وهو اصغر قزم معروف . وُلد بروسيا منذ نحو ثماني عشرة سنة فقد بلغ اشدَّهُ لكن طولهُ الآن منتصباً اثنتان وعشرون عقدة ونصف عقدة فقط اي ٥٧ سنتيمترًا . وثقلهُ ستة ارطال مصرية وثلاثة ارباع الرطل اي اكثر من اقتين قليلاً واذا



(٢) عالي برون

وقف بجانب الانسان المعتدل القامة بلغ ركبتهُ لا غير . ومن غريب امرهِ انهُ كامل الخلق كما ترى في صورتهِ المرسومة على الصفحة السابقة. يتكلم الروسية والالمانية وقليلاً من الانكليزية وشعرهُ اشقر جعد وعيناهُ زرقاوان ومنظرهُ جميل وصوتهُ حادٌ ومن رآهُ مرةً لا ينسى صورتهُ مدى العمر وقد يظنهُ في اول الامر دمية من الدمى التي يلعب بها الصغار حتى يسمعهُ يتكلم ويرى حركاتهِ

ومنها واد كوشران وهو ولد عمرهُ خمس سنوات لهُ ذاكرة عجيبة وعى فيها ما لا يحصى

من الحوادث والاخبار والتواريخ كأَن عقلهُ خزانة كتب كبيرة وقد سئل عشرين الف مسألة في مواضيع مختلفة فاجاب عنها كلها حالاً ولم يخطئ في واحدة منها . وهو اميركي الاصل ولم يشتهر من ذويهِ بقوة الذاكرة الاَّ اختهُ

ومنها عالي برون وهو رجل ولد بقدمين صغيرتين متصلتين ببطنهِ من غير ساقين كما ترى على الصفحة السابقة وقد بلغ الآن الثامنة والخمسين من عمرهِ ولهُ تسعة من الاخوة والاخوات وكلهم كاملو الخلق . وفقد رجليهِ لم يضرَّ بهِ بل نفعهُ لانهُ كسب بهِ كسباً كبيرًا فتزوج ورزق اربعة اولاد الكبيران منهم يشغلان منصبين عاليين وهو على جانب عظيم من المعارف



(٤) بطرس شمشون الجبار الروسي

ومنها بطرس شمشون . وهو جبار روسي يقطع السلسلة التي تحمل الفي رطل (مصري) ويربط صدرهُ بحبل من الاسلاك المعدنية فيهِ ٩٦ سلكًا فينفخ صدرهُ ويقطعها كلها . ويلف سلسلة حديد على ذراعهِ اليسرى وسلسلتين على اليمنى ثم يوتر عضلاتهما فيقطع السلاسل الثلاث . ويرفع عن الارض ٣٥٠٠ رطل اي نحو ١٢٩٠ اقة ويظهر بناؤُهُ العضلي من صورتهِ المرسومة ههنا

ومنها اغوري كيبا وهي فتاة يابانية وقعت وهي طفلة فكسرت ذراعيها ولم تعد تستطيع

استعمالها فاستعاضت عنهما بقدميها فتعلمت الكتابة بهما والخياطة وهي الآن تعمل بهما كل ما تعملهُ صناع اليدين بيديها

ومنها تشارلس ترب وهو رجل اميركي ولد من غير يدين فاستعاض عنهما برجليهِ وهو يصنع بهما كل ما يصنعهُ الرجل الماهر بيديهِ فيكتب بهما ويأكل وخطهُ جميل جدًّا

وكل هؤُلاء الناس أُعتني بامرهم للاكتساب من عرضهم على النظار فعاشوا عيشة الرخاء وافادوا واستفادوا ولو لا ذلك لكان اكثرهم عالةً على ذويهم

تجارة القطر المصري

اقتدى الانكليز بالفرنسويين والنمسويين والايطاليين فانشأُوا مجلسًا (غرفة) للتجارة المصرية في مدينة الاسكندرية منذ ثلاث سنوات (في ٤ مارس سنة ١٨٩٦) انتظم في عضويتهِ كثيرون من تجارهم في مصر والاسكندرية واصحاب البنوك فيهما وبعض التجار في البلاد الانكليزية. وقد نشر هذا المجلس خلاصة اعمالهِ في العام الماضي ووصف التجارة المصرية فيهِ . ويظهر من هذهِ الخلاصة ان المجلس اهتمَّ بمسائل كبيرة النفع للجمهور كالغاء عوائد الجسور والكباري واعادة تذاكر الذهاب والاياب الى سكة الحديد ونحو ذلك مما يشكر عليهِ. اما وصفهُ للتجارة المصرية فمسهب كثير الفائدة وقد لخصنا منهُ ما يلي

القطن

بلغت غلة القطن في العام الماضي ٦٥٤٣٠٠٠ قنطار اي نحو ٨٢٠ الف بالة في كل بالة منها ثمانية قناطير وقد صدر من الاسكندرية ٨٢٧٨٧٠ بالة من غرة سبتمبر سنة ١٨٩٧ الى آخر اغسطس سنة ١٨٩٨ اكثرها أُرسل الى البلاد الانكليزية كما ترى في هذا الجدول

الصادر الى البلاد الانكليزية	٣٤٧٤١٠	بالات
" " " الروسية	١٨٥٤٧٢	بالة
" " مرسيليا واسبانيا	٠٩٦٣٩١	"
" " تريستا	٠٨٢٨٢٠	"
" " ايطاليا	٠٥٥١١٣	"
" " اميركا	٠٥٤٩٧٩	"
" " الهند	٠٠٥٦٨٥	"

وقد زاد ما تأخذهُ البلاد الانكليزية من القطن المصري منذ عشرين سنة الى الآن مئة الف بالة وما تأخذهُ روسيا مئة الف بالة ايضاً وما تأخذهُ مرسيليا واسبانيا نحو خمسين الف بالة وما تأخذهُ تريستا نحو ستين الف بالة وما تأخذهُ ايطاليا نحو ثلاثين الف بالة اما اميركا والهند فلم تكونا تأخذان شيئاً . وقد تضاعفت غلة القطن في هذه المدة فكانت منذ عشرين سنة نحو ثلاثة ملايين قنطار او اقل وهي الآن ستة ملايين قنطار او اكثر

بزرة القطن

بلغ الصادر من بزرة القطن في العام الماضي ٣٧٢٢٠١٧ اردبًا صدر منها الى مرسيليا وبقية مواني اوربا ٥١٢٥٦٠ اردبًا وما بقي صدر كلهُ الى المواني الانكليزية

الحبوب والقطاني

غلة الحبوب والقطاني يؤكل اكثرها في القطر ولا يصدر منها الأ بعض الفول وقد صدر منهُ في العام الماضي ٢٣٩٨٨١ اردبًا الى البلاد الانكليزية و٣٤٩٨٥٨ اردبًا الى سائر الممالك الاوربية

السكَّر

صدر من السكر في العام الماضي ٥٨٧٠٠ طن أُرسل اكثرها الى الولايات المتحدة الاميركية فانها اخذت منها ٤٤ الف طن وهذا شأنها منذ ثلاث سنوات فانها صارت تأخذ اربعة اخماس السكر الذي يصدر من هذا القطر وكان اكثرهُ يصدر قبلاً الى البلاد الانكليزية

الصوف والخرق

بلغ ثمن الصوف الذي صدر في العام الماضي اكثر من ٤٤ الف جنيه واكثرهُ أُرسل الى البلاد الانكليزية وثمن الخرق نحو ١٣ الف جنيه واكثرها ارسل الى الولايات المتحدة الاميركية

السكائر

ارسل من القطر المصري في العام الماضي ٢٥٠ مليون سيكارة بلغ وزنها ٣٣١٠٩٢ كيلوا وثمنها ٢٦٤٨٣٣ جنيهاً

السماني

بلغ ثمن السماني التي ارسلت في العام الماضي ١٣٨٠٠ جنيه وكان في العام الذي قبلهُ ٢٥١٧٩ جنيهاً يرسل اكثرها الى مرسيليا وينقل منها الى لندن

البيض

صدر من القطر المصري سنة ١٨٩٧ نحو ١٣٦٧٠٠٠٠ بيضة بلغ ثمنها ١٢٣٧٤ جنيهاً ارسل نصفها الى مدينة لندن

البصل

صدر منهُ في العام الماضي ما ثمنهُ ١٨١٩٩٩ جنيهاً ارسل منهُ الى البلاد الانكليزية ما ثمنهُ ١١٢٠٦٠ جنيهاً والى بلاد النمسا ما ثمنهُ ٤٩٠١٤ جنيهاً

هذا وقد بلغت قيمة كل الصادرات في العام الماضي ١٢٣١٦١٦٢ جنيهاً خصَّ البلاد الانكليزية منها ٥٦٠٨٧٩٨ جنيهاً . وبلغت قيمة كل الواردات ١١٠٣٣٢١٦ جنيهاً خصَّ البلاد الانكليزية منها ٣٨٧٢٤٥١ جنيهاً .اي ان البلاد الانكليزية تشتري من القطر المصري بضائع بنحو ستة ملايين جنيه وتبيعهُ بضائع بنحو اربعة ملايين جنيه ومعلوم ان الذي يتعامل معك فيشتري منك ويبيعك يفيدك ويستفيد منك ولكن الذي يشتري منك اكثر مما يبيعك انفع لك من الذي يبعك اكثر مما يشتري منك كما لا يخفى . واذا اردنا ترتيب الممالك بحسب ما نستفيدهُ منها تجاريًّا كانت على هذا النسق تقريباً على حساب ان الفائدة التجارية مئة

بلاد الانكليز	٤٨	تركيا	٣
روسيا	١٤	ايطاليا	٣
فرنسا	٠٩	سويسرا	٣
اميركا	٠٧	اسبانيا	٢
المانيا	٠٤	وبقية الممالك	٣
النمسا	٠٤	والجملة	١٠٠

وهاك اكثر انواع الواردات الى القطر المصري مع اثمانها بالجنيهات المصرية ومقدار ما يرد منها من البلاد الانكليزية

نوع الوارد	ثمن الوارد كلهِ	من البلاد الانكليزية وحدها
منسوجات قطنية	١٦١٠٤٧٤	١٥١٠٩٨٠
حديد وفولاذ	٠٦٤٩٣٥٧	٠٣٣٧٧١٠
فحم حجري	٠٦٠٦٠٦٨	٠٦٠١٧٥٣
آلات حديدية	٠٣٦٨٠٣٠	٠٢٠٦٠١٠
طحين	٠٣٤٦١٤٦	٠٠١٨٩٥١
منسوجات صوفية	٠٢٠٧٢٢٣	٠٠٦٩٦٤٢
خزف	٠١٨٣٨٩٥	٠٠٣٠٦٧٠

نوع الوارد	ثمن الوارد كله	من البلاد الانكليزية وحدها
غزل قطن	١٨٢٤٣١.	١٧٥٠٧٧.
ثياب	١٦٣٠٨١.	٠٠١٠٢٩٣.
زجاج وصيني	١٦٣٥٠٥.	٠٠١١٩٤٠.
منسوجات حريرية	١٣٢٤٣٠.	٠٠٠٤٣٣٧.
بسط وشالات وحرامات	١٣٨٢٠٧.	٠٠٦٣٤٠٩.
نحاس وزنك	١٠٥٤١٣.	٠٠٧٥٤٧٦.

وقد ورد الى القطر المصري في العام الماضي ٢٥٤٧٧٣٨ جنيهاً من النقود الذهبية وصدر منهُ ١٨٦٦١٦٧ جنيهاً فبقي فيهِ ٦٨١٥٧١ جنيهاً



السحر الحلال

عنونّا هذهِ النبذة بالسحر الحلال لا لان خداع البسطاء حلال لذاتهِ بل لانهُ احلُّ من كل وسائل الاكراه التي يستعملها الغالب لقهر المغلوب . وتفصيل ذلك انهُ لما فتح الفرنسويون بلاد الجزائر لقوا عناءً شديداً من المرابطين الذين كانوا يحرضون الاهالي على الثورة وشق عصا الطاعة فلجأت الحكومة الفرنسوية الى الحيلة ودعت روبرت هودن المشعوذ المشهور ليساعدها على اولئك المرابطين ويقنع عرب الجزائر ان في فرنسا رجالاً خُصُّوا بكرامات الاولياء او ان ما يدَّعيهِ شيوخ المرابطين لا يعجز عنهُ الفرنسويون . فلبّى دعوتها وجاء الى الجزائر ودُعي روءساء القبائل وكبار القوم لمشاهدة اعمالهِ السحرية في محفل حافل . فوقف في ذلك المحفل يدهش الحضور بافعالهِ وهم بين مصدّق ومكذب الى ان قال لهم ان في طاقتي نزع القوَّة من ايّ كان منكم وان كنتم في ريب من ذلك فليتقدم اليَّ اشدكم قوَّةً واكثركم نشاطاً اجعلهُ كالطفل الصغير . فلم يتمّ كلامهُ حتى برز اليهِ رجل جبَّار وكان هودن قد مسك بيدهِ صندوقاً صغيراً من الحديد فقال للرجل أأنت من اشداء العرب قال نعم . فقال هودن وهل قوتك ملازمة لك فقال نعم . قال لهُ اذن ارفع هذا الصندوق . فمسكهُ بيدهِ ورفعهُ مستخفاً بهِ وقال لهودن هل هذا جهد ما تطلبهُ مني فقال هودن على رسلكَ . ثم اخذ الصندوق منهُ ووضعهُ على الارض وقال لهُ ارفعهُ الآن . فحاول الرجل رفعهُ ولم يستطع وبذل كل

جهدهِ حتى تصبب جبينهُ عرقًا ولم يستطع ان يرفعهُ اصبعًا واحدةً . ثم وقف يتنفس الصعداء وعاد ليرفعهُ فلما لمسهُ بيدهِ صرخ صرخةً مزعجةً لانهُ شعر كأَنَّ صاعقةً مرَّت في بدنهِ فوقع على ركبتيهِ ثم نهض وغطى وجههُ بعباءتهِ وخرج من المشهد بالخزي والعار . وقد دهش الحضور من ذلك لانهم يعرفونهُ اقدر رجل بينهم

وقبل ان يفيقوا من دهشتهم قال لهم هودن ان معهُ طلسماً يقيهِ من رصاص البنادق ثم قال وان كنتم في ريب فليقف امهركم في رمي الرصاص وليحاول قتلي ان استطاع الى ذلك سبيلاً . فابرقت اسرة المرابطين ونهض واحد منهم مشهور بالرماية ووقف في صدر المشهد فاعطاهُ هودن فردًا وقال لهُ هل تحسن الرمي بهِ . فنظر المرابط اليهِ وقال نعم. فقدَّم لهُ هودن باروداً ورصاصاً وقال لهُ اختر رصاصة من هذا الرصاص وضع عليها علامةً ففعل وافرغ البارود في الفرد واراهُ لهودن ثم وضع الرصاصة فيهِ واعطاهُ هودن مدكاً فدكهُ بهِ وردهُ اليهِ . ووقف هودن امامهُ وقد كشف لهُ صدرهُ وقال لهُ سدّد الرمي الى قلبي وأمسك سكينًا بيدهِ على رأسها تفاحة ووقف لا يبدي حراكًا . واطلق الرجل الفرد وهو يحسب انهُ يقتلهُ لا محالة فلما انقشع دخان البارود اذا الرصاصة واقفة على راس التفاحة . فقال لهُ هودن هلمَّ انظر هل هذهِ رصاصتك التي وضعتَ عليها العلامة ووضعتها في الفرد فنظر اليها واذا هي رصاصتهُ عينها

والحيلة الاولى لا تخفى الآن على دراسي علم الكهربائية اما في ذلك الوقت فلم تكن حقائق هذا العلم معروفة الاَّ في النوادي العلمية . وكيفيتها ان هودن احضر معهُ الى بلاد الجزائر آلة كهربائية مغنطيسية قوية واخفاها وراء المشهد واوصل اسلاكها اليهِ فلما وضع صندوق الحديد على الارض كان تحتهُ مغنطيس كهربائي يجذبهُ بقوَّة عظيمة فعجز الرجل عن رفعهِ . ثم لما وقف ليستريح وعاد اليهِ ثانيةً مرَّت الكهربائية في بدنهِ فكادت تقضي عليهِ

والحيلة الثانية ليست علمية كالاولى ولكن فيها من المهارة ما لا يستطيعهُ الاَّ من كان مثل هودن وذلك انهُ اخذ الفرد من المرابط بعد ان وضع البارود فيهِ مدَّعيًا انهُ يريد ان يرى البارود وفي تلك اللحظة ادخل في الفرد انبوبًا مسدوداً من اسفلهِ ولم ينتبه المرابط لذلك ثم لما ادخل الرصاصة في الفرد لم تصل الى البارود بل بقيت في الانبوب وعلق الانبوب بالمدك وخرج معهُ من الفرد فلم يبقَ فيهِ سوى البارود . واخذ هودن المدك من الرجل واخرج الرصاصة منهُ بخفتهِ ووضعها على التفاحة لما حجبهُ دخان البارود عن الانظار

لكن نجاحهُ في هذه الحيلة الاخيرة كاد يقضي عليهِ مرةً اخرى لولا بداهتهُ وخفتهُ وذلك

ان احد مشايخ القبائل دعاهُ الى بيتهِ وطلب اليهِ ان يعيد ما سمعهُ عنهُ من انهُ يقف امام الرصاص فلا يصيبهُ واراهُ فردين وقال اختر واحداً منهما لارميك بهِ فقال هودن انني اتقي فعل الرصاص بطلسم تركتهُ في مدينة الجزائر ولا سبيل اليهِ الآن ولكن يمكنني ان استعيض عنهُ بالصلاة ست ساعات متوالية فغداً اقف امامك لتطلق الرصاص عليَّ. واجتمع جمع غفير في اليوم التالي واتي بفرد فنظر هودن اليهِ جيداً وطلب من الشيخ أن يضع البارود فيهِ ثم اعطاهُ رصاصةً من طبق عليهِ رصاص كثير فوضعها فيهِ ودكها جيداً وابعد عنهُ خمس عشرة خطوةً واطلق الفرد عليهِ ولما انقشع الدخان اذا بهِ واقف والرصاصة في فيهِ بين اسنانه. وتفصيل ذلك ان هودن اذاب قليلاً من شمع الختم الاحمر وصنع منهُ كرةً صغيرة كالرصاصة ملأها بالبارود ودهنها حتى صارت كالرصاص لوناً ولعلهُ دهنها ببلمباجين قلم الرصاص فلما وُضعت في الفرد ودكَّت تكسرت . والحيلة بسيطة ولكنها قلما تخطر بالبال

ردير كبلنغ

Rudyard Kipling

لما كانت الانباء البرقية تطبّق المسكونة ناشرة ما يقولهُ الاطباء عن مرض رديرد كبلنغ تساءل قرَّاء الجرائد العربية مَن هو كبلنغ هذا أَملك من عظماء الملوك ام حبر من رؤساء الاحبار. لا هذا ولا ذاك بل هو ملك الكلام وحبر الاقلام رب المنثور والمنظوم عند الامم الانكليزية . كاتب ينشئ القصص وينظم القصائد فيسمع لهُ ملايين من البشر — يسمعون مختارين مسرورين مدهوشين . يسمع لهُ كل من يقرأ الانكليزية في مشارق الارض ومغاربها من الانكليز او من غيرهم — يسمعون لهُ لا لفصاحة منطقهِ ولا لبلاغة اقوالهِ بل لانهُ يقول لهم ما يودون سماعهُ ويصف لهم طباع الناس واحوال الزمان والمكان وصفاً منطبقاً على الحقيقة تمام الانطباق — يقول لهم ان البيض ارباب الشعوب السوداء والصفراء فعليهم ان يتسلطوا على تلك الشعوب ويعتنوا بها كما يتسلط الله على عبادهِ ويعتني بهم — يقول لهم ان الكون لا ينتظم بالحرية والإباحة بل بالقانون والطاعة. واي ملك لا يرضيهِ هذا القول واي متسلط لا يود نشر هذه المبادئ . يخاطبهم بذلك نظماً ونثراً لا يتوخَّى غريب الالفاظ ومهجور التراكيب بل اللغة المحكية المتعارفة فاذا نطق بلسان تاجر استعمل مصطلحات التجار واذا نطق بلسان بحري استعمل كلام البحارة واذا وصف مدينة في اميركا او قرية في بلاد الهند او

سفينة في عرض البحر حسبتهُ مصورًا يصور لك ما يريد وصفهُ بالوانهِ الطبيعية وينفخ فيهِ نسمة الحياة حتى ترى الجماد منهُ جمادًا والحيّ حيًّا

كاتب مثل هذا يُسمَع صوتهُ في قصور الملوك لانهُ يستخدم قلمهُ لتعزيز عروشهم فيكتب امبراطور الالمان يسأل عن صحتهِ كما كتب الى زوجتهِ يقول

"اني من المعجبين اشد الاعجاب بكتب زوجك التي لا مثيل لها ولذلك تريني انتظر الاخبار عن صحتهِ بفروغ صبر واسأل الله ان يحفظهُ لكِ ولكل الذين يشكرون لهُ لانهُ وصف افعال امنا وصفًا تهيم بهِ النفوس"

كاتب مثل هذا تسكر اقوالهُ الامة الانكليزية التي ملكت ربع المسكونة بحجة تمدينها ونشر راية العدل فيها وهو الذي قال لها في قصيدتهِ المعنونة "بحمل الرجل الابيض" The White Man's Burden اي ما يطلب من الشعوب البيضاء للشعوب السوداء والصفراء ما حاولنا ترجمتهُ بما يلي ونشرنا الاصل الانكليزي مع الترجمة لزيادة الايضاح

احملوا حمل الحضارهْ   واضرموا حرب السلام
أشبعوا جوف المجاعه   وامنعوا داء السقام
وأغمدوا سيف القناعه   وانتضوا سيف الخصام
كل جهلٍ وتأنٍ   ليس فيهِ من قوام

احملوا حمل الحضاره   وانبذوا ما دونهُ
لا تملّوا فتقولوا   عنقهم تبغونهُ
كل قول عندهم بل   كل ما تأتونهُ
هو محسوب عليكم   ولمن ترجونهُ

Take up the White Man's burden—
  The savage wars of peace—
Fill full the mouth of Famine,
  And bid the sickness cease;
And when your goal is nearest
  (The end for others sought)
Watch sloth and heathen folly
  Bring all your hope to nought.

Take up the White Man's burden—
  Ye dare not stoop to less—
Nor call too loud on Freedom
  To cloak your weariness.
By all ye will or whisper,
  By all ye leave or do,
The silent, sullen peoples
  Shall weigh your God and you.

وقد زاد اعجابها بهِ لما وقف تجاهها موقف صاحب الزبور تجاه بني اسرائيل بعد الاحتفال بيوبيل الملكة وخاطبها كأنها شعب الله المختار. وقد ترجمنا ما قالهُ شعرًا ونشرنا الاصل تحت الترجمة لكي لا نبخس الرجل شيئًا من حقهِ

يا الهَ الآباء والاجدادِ ورئيس الاجناد والقوَّادِ
إنما الملكُ في اقاصي البلادِ قد اتانا من فضلكَ المستزادِ
لا تدعنا ننسَ المراحم يوما

ينقضي المهرجان والاعيادُ ويعود الملوك والقوَّادُ
انما قلب شعبك المنقادُ نعمةٌ منك طالبٌ مرتادُ
لا تدعهُ ينسَ المراحم يوما

تذهبُ السفن عبر ضوءِ المنائرْ مثل صور ونينوى في المفاخرْ
ما ازدهانا بالامس والامس غابر يا اله الشعوب ربَّ العشائر
لا تدعنا ننسَ المراحم يوما

ان نشونا بخمرة المجد سُكرا وبدَّلنا فريضة الشكر كُفرا
وازدهينا مثل الاعاجم فخرا فاعفُ عنَّا وحوّلِ الكُفر شكرا
لا تدعنا ننسَ المراحم يوما

او اتينا حصوننا والخنادقْ واعتمدنا على القنا والبنادقْ
واعتدنا للنائبات السوابقْ ونشرنا الفخار نشر البيارق
فاعفُ عنا ولتقبلِ الحمد دَوْما

God of our fathers, known of old—
Lord of our far-flung battle-line—
Beneath Whose awful Hand we hold
Dominion over palm and pine—
Lord God of Hosts, be with us yet,
Lest we forget—lest we forget!

The tumult and the shouting dies—
The captains and the kings depart—
Still stands Thine ancient Sacrifice,
An humble and a contrite heart.
Lord God of Hosts, be with us yet,
Lest we forget—lest we forget!

Far-called our navies melt away—
On dune and headland sinks the fire—
Lo, all our pomp of yesterday
Is one with Nineveh and Tyre!
Judge of the Nations, spare us yet,
Lest we forget—lest we forget!

If, drunk with sight of power, we loose
  Wild tongues that have not Thee in awe
Such boasting as the Gentiles use
  Or lesser breeds without the Law—
Lord God of Hosts, be with us yet,
Lest we forget—lest we forget!

For heathen heart that puts her trust
  In reeking tube and iron shard—
All valiant dust that builds on dust,
  And guarding calls not thee to guard
For frantic boast and foolish word,
Thy mercy on Thy People, Lord!

أُضِف الى ذلك جلَبة اصحاب الجرائد والمطابع الذين ينقدونهُ عن كل مقالة مئتين وخمسين جنيهاً حين نشرها اول مرة وثمانين جنيهاً كلما نشروها مرة أُخرى والف جنيه عن كل قصة يكتبها لهم . فهؤُلاء لا تروج بضاعتهم الاَّ اذا عرضوها في احسن معرض واطنبوا في مدحها اعظم اطناب. ولا نقول ذلك للحط من قدرهِ ولكنهُ لو نطق بلسان موسى وعيسى ولم يكن لهُ من اصحاب الصحائف والمطابع شركاء يقاسمونهُ الربح ما نال عشر شهرتهِ

ولد كبلنغ في مدينة بمباي ببلاد الهند سنة ١٨٦٥ فهو الآن في الرابعة والثلاثين من عمرهِ وقد طبَّقت شهرتهُ المسكونة وهو شاب. وكان ابوهُ رئيس مدرسة الفنون في لاهور وهو اعلم اهل زمانهِ باخبار الهنود وآثارهم وامهُ من عائلة مكدونلد الشهيرة وهي من نوابغ النساء في التصوير وسرعة الخاطر . فابوهُ انكليزي وامهُ اسكتلندية ارلندية واصل عائلة كبلنغ من هولندا وقد هاجرت منها الى البلاد الانكليزية منذ اربع مئة سنة

وتعلَّم كبلنغ الهندستانية منذ نعومة اظفارهِ كما تعلم الانكليزية ومارس جميع الشعائر الدينية الشائعة في اسيا فدخل كنائس النصارى ومساجد المسلمين وهياكل البراهمة . وأُرسل الى البلاد الانكليزية وهو فتى ليتعلم فيها وعاد منها الى بلاد الهند وهو في السابعة عشرة من عمرهِ . وجُعل محررًا ثانياً في صحيفة الملكية والحربية بلاهور فالصحافة اول حرفة اشتغل بها وهي الحرفة التي يشتغل بها الآن لان كل ما ينشئهُ نثرًا ونظماً انما هو من قبيل الكتابة في الصحائف

قال محرّر تلك الصحيفة الاول في وصفهِ " انهُ كان يلبس سراويل من القطن الابيض فلا يمضي عليهِ يوم حتى يتلطخ بالحبر فيمسي كأنهُ من كلاب دلماطيا الرقطاء ذلك انهُ كان يغط قلمهُ في الدواة مرارًا كثيرة قبلما يكتب كلمة وكانت حركاتهُ سريعة متقطعة فيتطاير الحبر من قلمهِ على ما حولهُ . واذا دخل مكتبي كما كان يفعل مرارًا كنت التفت اليهِ وآمرهُ ان يقف بعيدًا عني مخافة ان يدنو مني بقلمهِ وهو مملوءٌ حبرًا فيطير الحبر منهُ عليَّ حين وضعهِ المسودَّة امامي لسرعة حركتهِ ورعشتهِ "

ويقول الذين يعرفونهُ في صباهُ انهُ كان نحيف الجسم محدودب الظهر كثير الضحك والهزل. وقال المستر ستد محرر مجلة المجلات وعليهِ اكثر اعتمادنا في ما نرويهِ من اخبار كبلنغ ان سر نجاحهِ في رواياتهِ الاولى اهتمام القراء ليعلموا على مَن تنطبق الاسماء التي ذكرها فيها فان وقائع الروايات حقيقية لكنهُ لم يذكر اصحابها باسمائهم بل وضع لهم اسماء اخرى حتى سهل عليهِ ان يذكر حقيقة حالهم من حسن وقبيح ولا يؤآخذ

وحرَّر ايضاً في صحيفة الله اباد المعروفة برائد الله اباد وكاتب جرائد اخرى وبقي سبع سنوات يطوف في بلاد الهند ويدرس احوال اهاليها من اعلاهم الى ادناهم ويطبع صورهم في ذهنهِ. وقوَّة الاستحضار فيهِ غريبة فيستحضر الصورة التي يريدها ويصفها لك كما لو رأيتها بعين المنتقد البصير. ولقد قال فيهِ كاتب في مجلة بلاكوُد الشهيرة " انهُ اذا ارادت ملكة الانكليز ان تعرف معرفة تامة كيف تُساس سلطنتها الهندية وكيف تحمَى وكيف يدافَع عنها توسلنا الى وزير الهند ان لا يعرض عليها احمال المحرَّرات الرسمية بل كتب رديرد كبلنغ فان فيها اتم وصف لبلاد الهند — لاعجب بمملكة تسلط عليها المخلوق واعظم بلاد فتحت لاجل الخالق "

وعاد كبلنغ الى انكلترا سنة ١٨٨٩ بطريق الصين واميركا فوجد شهرتهُ قد سبقتهُ اليها وجعل ينشئ القصص القصيرة والطويلة فتنتشر في الاقطار بسرعة البرق. وتزوج سنة ١٨٩٢ وانتقل بزوجتهِ الى اميركا واقام فيها ثلاث سنوات ثم عاد الى بلاد الانكليز وطاف حول المسكونة وهو يكاتب جريدة التيمس وينشئ الروايات وينظم القصائد ولا يتحاشى ذكر الذنوب والفظائع مما لا يروق لكثيرين الى ان انقضي يوبيل الملكة الاخير فنظم القصيدة التي ذكرناها آنفاً وارى الامة الانكليزية الشديدة التدين والورع ان مَن يتفنن في المجون على الرباب قد يرتّل المزامير على القيثار فصفحت عما مضى واحلّتهُ من الاكرام محلاً رفيعاً

لكن مَن الَّف فقد استهدف ولا يخلو المرء من ضد ولا سيما اذا سبق غيرهُ من الذين قصَّروا عن مداهُ وهم يحسبون انهُ دونهم علماً وفهماً. فلما نشر قصيدتهُ المعنونة " بحمل الرجل الابيض " او حمل الحضارة كما ترجمناهُ انتقدها كثيرون وفي جملتهم الكاتب جورج لنتش وقال انها قصيدة رياء وعارضها بقصيدة يخاطب بها البيض بلسان السود قائلاً

احملوا حمل الحضاره واملكوا املاكنا

وانشرونا في الفيافي واخضدوا اشواكنا

جنّبونا بسموم وخمور تنهكُ

وجحيم يحشر اللـــهُ بهِ ويهلكُ

Bear we the Black Man's burden !
The stealing of our lands,
Driven backwards, always backwards,
E'en from our desert sands ;
You bring us your own poison.
Fire liquor that you sell,
While your Missions and your Bibles
Threaten your White Man's hell.

لكن الامة كلها مع كبلنغ كبارًا وصغارًا فلا تسمع صوت خصيم لهُ . وهو ليس بالرجل المستبد ولا من اهل الدعوى والغرور فاذا اريتهُ خطاءهُ اعترف بهِ حالاً وتاب عنهُ وجرى على ضدهِ كما جرى في مسألة الخمر فانهُ كان يبيح شربها في الحانات ثم رأى غلامين اسكرا فتاتين وذهبا بهما في مذاهب العار فندم على ما فعل واشهر ندامتهُ على رؤوس الاشهاد وقال انهُ ارتكب الحمق والخطل في ما كتبهُ عن اباحة شرب الجعة في الحانات وان جانبًا من ذنب ذينك الغلامين وتينك الفتاتين واقع عليهِ وهو مطالَب بهِ

وربما ترجمنا مقالةً او اكثر من مقالاتهِ في بعض الاجزاء التالية مثالاً لاسلوبهِ في الانشاء



باب الصناعة

فوائد فوتوغرافية

لحضرة المصور البارع حسن افندي راسم حجازي بشبين الكوم

تلميع الصور

رأيتُ بالامس صورًا مطبوعة على ورق زلالي حساس تلمع لمعانًا شديدًا وقد وقفت على العملية التي تصير بها هذه الصور لامعة وهي : خذ الاجزاء الآتية حسب اوزانها

شمع ابيض	٢٠٠ جرام
قلفونة	٣٠ جرامات
زيت اللاوندا	٠٧٥ جرامًا
جاوي نقي	٠٥٠ "
زيت اسبيك	٠٠٤ جرامات

وضعها في اناء على النار حتى تذوب وتغلي. ثم ضع زجاجة واسعة الفم في اناء آخر فيهِ ماء بارد وصب المذوَّب الصافي في هذه الزجاجة محترسًا لئلاَّ ينصب معهُ شيء من الرواسب . فيجمد

المذوب في الزجاجة ثم ضع الصورة التي تريد تلميعها على مائدة ولف قطعة من الفلانلاً على سبابتك اليمنى (الشاهد) وغط طرفها في هذا المزيج وادهن بهِ سطح الصورة وبعد قليل امسحها بقطعة جافة من الفلانلاً لكي لا يبقى عليها الاَّ قشرة رقيقة منهُ وافركها بمسحوق الصابون حسب المعتاد واصقلها بمكبس الصقل فتخرج لامعة لمعاناً شديداً

اصلاح الصور

تخرج الصور الفوتوغرافية احياناً صفراء او حمراء قبل الصاقها بالكرتون فيمزقها المصور ويسحب غيرها ولا يخفى ما في ذلك من الخسارة . ولكن هذه الصور يمكن اصلاحها هكذا : احضِرْ زجاجةً زرقاء وضع فيها مئتي جرام من الماء المقطر وعشرة جرامات من بي كرومات البوتاسا ثم سدَّها ورجَّها حتى يذوب ما فيها واحضر مغطساً من الصيني نظيفاً وضع فيهِ جزءًا من هذا المركَّب والصورة التي خرجت حمراء او صفراء وحركهُ قليلاً حتى يغمر السائل الورقة كلها فيصير لونها اسود نظيفاً فاخرجها منهُ وضعها في مغطس آخر فيهِ كمية من الماء المقطر وحركهُ جيداً ثم صبهُ وضع غيرهُ حتى تنظف الصورة و يزول ما لصق بها من الكرومات فالصقها على الكرتون وتمم العمل حسب المعتاد

وهذا العلاج لا تداوَى بهِ كل الصور الحمراء والصفراء بل التي يكون احمرارها او اصفرارها شديداً . واذا وضعت فيهِ صورة خفيفة زالت بالتدريج

ولا تكون هذه العملية الاَّ بعد تثبيت الصور بمحلول هيبوسلفيت الصودا . ويمكن العمل في غرفة منيرة . والسائل الذي وضعت الصورة فيهِ لا يُعاد الى الزجاجة لانهُ يفسد ما بقي فيها

اعادة لون الصور القديمة

اذا كان عندك صور فوتوغرافية قديمة زال لونها الاصلي بطول الزمان واردت اعادتهُ اليها فضع في زجاجة نظيفة الاجزاء التالية وهي ٣٠٠ جرام من الماء المرشح و ١٠ جرامات من سيانور البوتاسيوم ورج الزجاجة حتى يذوب ما فيها فيكون صالحاً للعمل . ثم احضر قطعة من الشاش الابيض وبلها بقليل من هذا المذوب ومس سطح الصورة بهِ ثم صبَّ عليها كثيراً من الماء حتى تنظف واتركها حتى تنشف فيصير لونها جميلاً

تنظيف الناظور الابجكتيف

اذا اردت تنظيف عدسات الناظور ففكها من الاسطوانة وافركها بقطعة من جلد الشاموى الناعم مبلولة بقليل من السبيرتو ثم افركها بقطعة اخرى مبلولة بالفازلين ثم بخرقة من الحرير الناعم وارجعها الى مكانها

عيدان الفصفور الجديدية

ذكرنا غير مرَّة ان سفن وكوهن المهندسين في معامل الحكومة الفرنسوية اكتشفا طريقة جديدة لعمل عيدان الفصفور يستعمل فيها مركب قليل الضرر من الفصفور. وقد شاعت هذه الطريقة الآن والزمت معامل الفصفور كلها بالجري عليها حفظاً لصحة العمال لان الفصفور كان يسم ابدانهم . والمركب الجديد هو سسكويكبريتيد الفصفور فانهُ مثل الفصفور الابيض من حيث الاشتعال ولكنهُ ليس سامًّا مثلهُ . وهو يذوب عند الدرجة ١٤٢ ولا يصعد منهُ بخار على حرارة الهواء العادية ولا رائحة لهُ . ولا بدَّ من ان يضاف اليهِ مقدار من كلورات البوتاسيوم ليسهل اشتعالهُ وهاك المركب المعتمد عليهِ الآن

سسكويكبريتيد الفصفور	٦	اجزاء
كلورات البوتاسيوم	٢٤	جزءا
اكسيد الزنك	٦	اجزاء
مغرة حمراء	٦	اجزاء
زجاج مسحوق	٦	اجزاء
غراء	١٨	جزءا
ماء	٣٤	جزءا

ويختلف هذا المزيج قليلاً حسب استعمالهِ على عيدان فيها شمع او بارافين او كبريت وطريقة العمل مثل الطريقة القديمة

تسويد الصور الفوتوغرافية

نقلت جريدة السينتفك اميركان عن احدى الجرائد الالمانية ان الصور الفوتوغرافية المصنوعة بملح من املاح الفضة تسودُّ هكذا : يذاب جرام من كلوريد الذهب وجرام ونصف من نيترات الاورانيوم و ١٥ جراماً من البورق في ٢٠٠٠ جرام من الماء وتوضع الصور في هذا المذوب حتى يصير لونها حسب المطلوب ثم تثبَّت حالاً

الطبخ بالكهربائية

انشئت مدرسة لتعليم الطبخ بالكهربائية في الولايات المتحدة الاميركية . والتلامذة يتعلمون فيها في مطبخ مستدير قطرهُ ٣٥ قدماً وامام كل تلميذ منهم موقد توضع عليهِ الاطعمة التي يراد طبخها وتطبخ بحرارة الكهربائية

باب الزراعة

مبلغ غلة الحنطة

لم تهتم النوادي العلمية والتجارية بخطبة من خطب العلماء كما اهتمت بخطبة السروليم كروكس عن مستقبل القمح في الدنيا التي نشرناها في آخر المجلد الثاني والعشرين من المقتطف لانهُ ابان فيها بالادلة الكثيرة ان غلة القمح لا تكفي الناس الذين يعتمدون عليهِ في طعامهم اذا بقيت على ما هي عليهِ الآن ولكن اذا أُتقنت الزراعة فالفدان الذي يغل الآن ثلاثة ارادب يصير يغل ستة فيصير القمح كافياً لمضاعف الناس الذين يأكلونهُ الآن

وهذا الامر اي زيادة الغلة بزيادة الاتقان من اهم الحقائق التي يجب ان ترسخ في اذهان اهل الزراعة. وقد ألَّف البرنس كروبتكن الروسي كتاباً جليلاً ذكر فيهِ كثيراً من الامثلة على ان الزراعة تبلغ مبلغاً عظيماً جدًّا اذا اعتني بها وجرت على الاساليب العلمية. من ذلك ان العالم دسبره الفرنسوي انتقى تقاوي الحنطة من اجود السنابل وكان يختار الحبوب الوسطى من كل سنبلة ثم زرع الحنطة المنتقاة كذلك في ربع فدان من الارض زرعها حبةً حبةً وبين الحبة والحبة عشرون سنتمترًا في صفوف بين الصف والصف منها عشرون سنتمترًا ايضاً فبلغت غلة ربع الفدان ٢٢ بشلاً اي ان غلة الفدان ٨٨ بشلاً او ١٨ اردباً . ويقال ان غلة فدان الحنطة بلغت في مكان آخر ٣٠ اردباً

وقال غرندر ان حبة الحنطة قد يتولد منها خمسون سنبلة او اكثر وان الحبة الواحدة يمكن ان تغل اربعة آلاف حبة اذا كان البعد بين الحبة والاخرى وقت زرعها ٢٥ سنتمترًا . وعرض الماجور هلِت في مجمع ترقية العلوم البريطاني اصلاً من القمح فيهِ ٩٤ سنبلة واصلاً من الشعير فيهِ ١١٠ سنابل وكان عدد حبوب الشعير في هذه السنابل نحو ستة آلاف حبة. وعرض في جمعية الفلاحة بمايدستون اصل من القمح فيهِ ١٠٥ سنابل وكان فيها اكثر من ثمانية آلاف حبة وأُتي من زيلندا الجديدة باصل من القمح فيهِ تسعون سنبلة وفي بعض هذهِ السنابل ١٣٢ حبة

وهذهِ الامور وامثالها تبحث عنها الممالك المهتمة بخير شعبها وتقيم لها اناساً من نخبة علماء الزراعة لكي يبحثوا ويمتحنوا ثم تنشر خلاصة ما وصلوا اليهِ بالامتحان وتهتم بان تصل معرفة ذلك الى الفلاحين حتى يستفيدوا منها وتسهل عليهم الاشتراك في الجمعيات الزراعية واخذ منشوراتها

فانها تطبع الالوف منها وتوزعها حتى يعم نفعها الاغنياء والفقراء في البلاد كلها

الزراعة في ضواحي باريس

لقد بلغ من اعتناء الفلاحين بالزراعة في ضواحي مدينة باريس انهم صاروا يصنعون التربة من التراب والسماد ويضعونها على الارض حتى اذا انتهت مدة ايجارهم لها وانتقلوا منها الى غيرها نقلوا التراب مع ادوات الفلاحة لانهم هم الذين وضعوا ذلك التراب فيها والغالب انهم يبسطون في الارض طبقة من نشارة الخشب ثم طبقات من التراب والزبل ويستغلون من الفدان الواحد منَ الخضر ما ثمنهُ مئتا جنيه ويكون ايجار ذلك الفدان ٣٢ جنيهاً في السنة

غلّة البطاطس

لقد زاد الاهتمام بزرع البطاطس في القطر المصري بعد ان صار يطلب الى اوربا . وزيادة الاهتمام بزراعتهِ زادت غلته فتبلغ غلة الفدان منهُ الآن مئة قنطار مصري او اكثر. لكن المسيو جرار الفرنسوي جرى في زرع البطاطس على اسلوب علمي وبقي يهتم بانتقاء التقاوي وخدمة الارض حتى صارت غلة الفدان تبلغ خمس مئة قنطار الى ثمانمئة وقد اقتدى بهِ الالمانيون والبلجيون فاستغل بعضهم سبع مئة قنطار من الفدان الواحد وهذا يستطيعهُ الفلاح لو زرع فداناً او نصف فدان ولكنهُ لا يستطيعهُ اذا زرع خمسة افدنة. ويرجح الخبيرون بالزراعة ان استغلال سبع مئة قنطار من خمسة افدنة خير من استغلال ستمئة قنطار من فدان واحد لما يقتضيهِ هذا الفدان من الخدمة الكثيرة والسماد الغالي الثمن ولكن اذا كانت الاطيان قليلة غالية الثمن كثيرة الضرائب كما هي في جوار المدن فالغلة الكثيرة من فدان واحد اربح من غلة قليلة من فدادين كثيرة

الزراعة تحت الاشجار

جرى البحث بالامس في جمعية زراعية باميركا عن زرع الزرائع تحت الاغراس المزروعة حديثاً فقال الاستاذ بلار احد اساتذة علم الزراعة انهُ يفضل ان لا تزرع الارض شيئاً تحت الاغراس لكي يبقى ترابها محلولاً فخالفهُ المشتغلون بزراعة الاشجار المثمرة وقالوا انهم وجدوا بالاختبار ان زرع بعض الزرائع لا يضرُّ الاغراس بل يفيدها لانهُ يقي جذورها من حرارة

الشمس المحرقة . وبعد جدال في هذا الموضوع اتفق المتناظرون على ان زرع بعض الزرائع التي تقتضي خدمة كثيرة كالذرة الصفراء والبطاطس يفيد الاغراس اكثر مما يضرها

البخار في الزراعة

لما رأى الانكليز ان البرد يؤخر نمو المزروعات في بلادهم جعلوا يداوونهُ بزرع النباتات المختلفة في بيوت سقفها من الزجاج حتى تدخلها حرارة الشمس ولا يدخلها الهواء البارد . ثم جعلوا يحمون تلك البيوت بالبخار السخن . وآخر شيء توصلوا اليهِ الآن انهم صاروا يمدون انابيب البخار السخن تحت الارض المزروعة هليونًا و يطلقون البخار فيها برهة وجيزة كل يوم فتسخن و يسرع نمو الهليون فيقطف قبل ميعادهِ باسابيع . كأنهم نقلوا اقليم القطر المصري الى بلادهم ونحن عندنا الحرارة كافية لكل شيء وقلما نستفيد منها

تجنيس المواشي

اخترنا كلمة التجنيس للدلالة على معنى لم نجد لهُ كلمة خاصة في العربية حتى الآن وهو تلقيح صنف من الحيوان او النبات بصنف آخر من نوعهِ ولكنهُ يختلف عنهُ من بعض الوجوه كما يختلف العربي عن العجمي والابيض عن الاسود من نوع الانسان . وقد كان هذا المعنى معروفًا عند العرب ولكننا لم نجد الفعل الذي كانوا يعبّرون بهِ عنهُ اما اهالي هذا القطر فيستعملون التجنيس لهذا المعنى ويقولون فرس مجنَّس اي ابوهُ وامهُ ليسا من اصل واحد

وقد شاع تجنيس الخيل في القطر المصري الآن ورأينا بالامس مئات من الخيول المجنسة في معرض الخيل ببني سويف اي المهارى المولودة من افراس مصرية وجياد اوربية او عربية أُتي بها لهذه الغاية . ورأينا في معرض الزراعة بقرًا متولدة بين ثيران اوربية وبقرات مصرية . وفي النية ان يبذل الجهد في تجنيس البقر كما بذل في تجنيس الخيل. ولكن الباحثين في علم الحيوان يقولون ان التجنيس لا يصلح النسل دائمًا بل قد يفسدهُ فيجب الحذر الشديد لئلاَّ يعود بالضرر على مواشي القطر المصري

وقد عثرنا الآن على مقالة في هذا الموضوع في الغازت الزراعية الانكليزية قيل فيها " ان التجنيس اذا تمَّ على نظام معلوم لغاية معلومة نتج عنهُ نفع كبير غالبًا . فاذا جرى المرء فيهِ مجرى الحكمة امكنهُ الجمع بين صنفين مختلفين من الحيوان لكي يولد منهما صنف آخر حاوٍ

افضل مزايا ذينك الصنفين ولو لم تكن تلك المزايا قوية فيهِ كما هي قوية فيهما لانهُ قد تقضي الاحوال بان يكون في الحيوان الواحد مزيتان موجودتان في صنفين مختلفين من نوعهِ ولو كانت كل مزية منهما اضعف فيهِ مما هي في الصنف الذي اخذها منهُ"

ولكن المزايا المختلفة لا يسهل جمعها في الحيوان الواحد بل كثيرًا ما تتناقض فيفني بعضها بعضًا او تتغلب واحدة منها على الاخرى فيعود بعض النسل الى الصنف الذي منهُ الاب وبعضها الى الصنف الذي منهُ الام او تزول الصفات الجيدة كلها وتبقى الصفات القبيحة

لكن نفع التجنيس اكثر من ضررهِ على ما ثبت بالاختبار الطويل لان الانسان يساعدهُ بذبح المواشي التي لا يراها استفادت منهُ او بخصيها ومنعها عن الانتاج والاقتصار على الانتاج من المواشي التي استفادت منهُ

فاذا تمَّ غرض الحكومة المصرية وهو جلب الفحول الكريمة لاصلاح نتاج المواشي التي في القطر من خيل وبقر وغنم ومعزى وجب ان تقيم من يراقب ذلك بعين العلم والاختبار لئلاَّ تجني البلاد ضررًا بدل من النفع من هذا التجنيس

زراعة البطاطس

قلنا في نبذة سابقة في هذا الباب ان اهل الزراعة يستغلون من الفدان الواحد في ضواحي مدينة باريس ٣٦ طنًا من البطاطس . وقد رأينا في الغازت الزراعية انهم كانوا يستغلون ١٢ طنا ونصف طن بسهولة في البلاد الانكليزية ولو كانت الزراعة كبيرة وكانوا يبيعون الطن بثمانية جنيهات فتبلغ غلة الفدان الواحد مئة جنيه . والآن اذا امكن استغلال البطاطس باكرًا جدًّا يبع الطن منهُ بخمسة عشر جنيهًا الى عشرين . هذا ما قالتهُ الغازت الزراعية.

ومعلوم ان اراضي القطر المصري صالحة لزراعة البطاطس ويجب ان ينضج فيهِ قبلما ينضج في غيرهِ من البلدان الاوربية ولا يعترض عليهِ الاَّ بان الحرَّ يسرع انضاج البطاطس فلا يكون الوقت كافيًا لنمو كل الرؤُوس فيبقى كثير منها صغيرًا جدًّا وهذا يقلل الغلة كما لا يخفى . فاذا انتقيت الاصناف التي تنضج باكرًا ويسهل نقلها من هنا الى البلاد الانكليزية من غير ان تتلف وجب ان يكون من زرعهِ ربح وافر جدًّا يربو على الربح من زراعة القطن والقصب ولو كانت المقطوعية لا تسمح بزرعهِ في الوف كثيرة من الفدادين

كيفية زرع البطاطس

يختار لزرع البطاطس الارض الطفالية المرملة وتحرث في الخريف جيدًّا حرثًا عميقًا وتسمد

في اواخر الشتاء بخمسة احمال من زبل المواشي لكل فدان وتحرث وتقطع اتلاماً يزرع البطاطس فيها ويقتضي الفدان الواحد ١٢ قنطاراً مصرياً من البطاطس لزرعهِ . والرؤوس الصغيرة تزرع كما هي من غير قطع واما الكبيرة فتقطع من اعلاها الى اسفلها

ويراد باسفلها النقطة التي كانت عالقةً بها بالجذر . ثم يرش عليها الجير الناعم وتفرك بهِ وتزرع باسرع ما يمكن . والغالب ان الرأس الكبير يقطع قطعتين او ثلاثاً او اربعاً حسب قلة العيون (البراعم) وكثرتها حتى يكون في كل قطعة ثلاث عيون او اربعة لا اكثر من ذلك لان العيون الكثيرة تكثر الفروخ منها فتكون ضعيفة . ويزرع البطاطس في اوائل الربيع او اواخر الشتاء . ويكون بين كل تلم وآخر نحو ٨٠ سنتمتراً وبين كل نبات وآخر في التلم الواحد ٢٥ سنتمتراً . ولا بدَّ من عزق الارض مرتين بين الاتلام وركس النبات وتخنيقهِ حينما يعلو عن الارض

مدة حمل البقر

روقبت مدة حمل البقر في مدرسة كورنل الجامعة باميركا في العشر السنوات الماضية . والبقرات التي روقبت فيها عشرون بقرة حبلت وولدت كلها ١٩٤ مرةً في خلال السنوات العشر وقد اسقطت في تسع منها بعد بداءة الحمل بنحو ٢٥٣ يوماً وفي ثلاث اخرى بعد بداءة الحمل بايام غير معروفة تماماً والبقية وهي ١٨٢ تمت الولادة فيها بعد بداءة الحمل بمئتين وثمانين يوماً. هذا هو المتوسط واقصر مدة ٢٦٤ يوماً واطول مدة ٢٩٦ يوماً . والمواليد متساوية في كل يوم من اليوم ٢٧٤ الى ٢٨٧ . ومدة الحمل واحدة سواءٌ كان المولود عجلاً او عجلةً واما اذا ولد توأمان قصرت مدة الحمل خمسة ايام عن المتوسط

زرع الجزر

الجزر جذور كالفجل الطويل شكلاً ولكنها حلوة الطعم برتقالية اللون غالباً تؤكل خضراء ومطبوخة وتطعم للمواشي فتغذيها وتصلح هضمها ويصنع منها نوع من الحلوى يؤتى بهِ من طرابلس الشام وهو من ألذ الحلويات طعماً . وقد شاهدنا اصنافاً كثيرة من الجزر في معرض الخضر والازهار تدلُّ على ازدياد الاهتمام بزراعتهِ في هذا القطر . وهو يجود في الارض الخفيفة المرملة المحروثة حرثاً عميقاً القليلة الرطوبة لان الرطوبة الكثيرة تضرُّ بهِ . والغالب ان يسمد الفدان الذي يزرع جزراً باثنين وعشرين حملاً من الزبل (السباخ البلدي) يبسط عليهِ ويحرث

بهِ او يسمد بعشرة قناطير مصرية من دقيق العظام او خمسة قناطير من الجوانو ولا بدَّ من حرث الارض حرثاً عميقاً وتمهيدها جيداً قبل زرعهِ حتى لا يبقى فيها مدر كبير . وبزره يلصق بعضهُ ببعض فيمزج بالرمل ويفرك بهِ دفعاً لذلك قبل زرعهِ . ويقتضي الفدان الواحد خمسة ارطال مصرية الى ثمانية من البزر وهي تزرع حالاً بعد اعداد الارض لزرعها اي لا تترك الارض حتى تجف بل يزرع البزر فيها وهي رطبة نوعاً . والاتلام التي يزرع فيها يكون بين كل تلمين منها نحو اربعين سنتمترًا ولا يغطى البزر باكثر من اربعة سنتمترات من التراب ومتى ظهر النبات يعزق قليلاً ثم يخفف حتى يبقى بين الجزرة والاخرى نحو سبعة سنتمترات او ثمانية وتستأصل كل الاعشاب من جذورها . ثم تركس الارض ثانية بعد اسبوعين ويستأصل ما نما فيها من الاعشاب

حوافر الخيل

تختلف الحوافر اختلافاً كبيرًا في جرمها وشكلها باختلاف اصناف الخيل واحوال البلاد التي هي فيها وتختلف ايضاً في الفرس الواحد لان حافر اليد اقرب الى الاستدارة من حافر الرجل واكبر منهُ وحافر الرجل مستطيل صغير وقد يكون حافر اليد الواحدة اكبر من حافر اليد الاخرى وكذلك حافر الرجل الواحدة اكبر من حافر الرجل الاخرى منذ الولادة لغير مرض كما يحدث هذا الاختلاف من جهل البيطار او من وقوع نعلة احدى القوائم . والغالب ان البلاد الكثيرة الرطوبة تكبر حوافر الخيل فيها والبلاد الصخرية او الرملية الجافَّة كبلاد العرب تصغر الحوافر فيها . والحوافر السوداء اصلب من الحوافر البيضاء واذا تركت جوانبها على حالتها الطبيعية ولم تقص فهي صقيلة لامعة. ومهما كان ظاهر الحافر صلباً فباطنهُ لين جداً ولذلك لا يجوز ان يدخل المسمار فيهِ الاَّ في القشرة الظاهرة

غلة القمح الاميركي والروسي

قُدّرت حالة القمح الشتوي باميركا في شهر ابريل الماضي ٩ و ٧٧ وكانت في شهر ابريل من السنة الماضية ٨٦ اي انها دون ما كانت عليهِ في العام الماضي ثم زاد تلفها بالبرد والجليد . اما الغلة في روسيا فتقدَّر بنحو ٥١ مليون كوارتر اي اكثر من مثلها في العام الماضي بنحو ١٥ مليون كوارتر والكوارتر نحو اردب ونصف والاخبار الواردة في جرائد انكلترا الزراعية تدلُّ على ارتفاع قليل في سعر القمح وسائر الحبوب

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

صحة الحلق والاذن

للدكتور شبغرل رئيس مجمع طب العين والحلق في نيو اورليانس

لا يخفى ان علم تدبير الصحة للوقاية من المرض اهم جدًّا من علم معالجة المرض بعد حدوثهِ ولاسيما لان فائدة التدبير لا تقتصر على من يُستعمل لهُ بل تتناول مواطنيهِ وغيرهم . فان صحة الامم تتوقف على الاعتناء بصحة الافراد . ولكن ليس لهذا العلم الوقع العظيم في النفوس كما لعلم العلاج . فاذا نشر كوخ انهُ اكتشف علاجاً لداء السل او اذاع بهرنغ انهُ اكتشف علاجاً للدفثيريا اهتمَّ الناس بذلك اهتماماً لا مزيد عليهِ وزاعت شهرة هذين الرجلين الى اقاصي المسكونة . واما الطبيب الصحي الذي يكتشف كيفية تولّد هذين المرضين وانتشارهما والوسائط الكافلة باتقائهما فلا يعبأ بهِ بل قد يُلتفَت اليهِ بعين الهزء والكراهة . لكن قواعد حفظ الصحة تزيد رسوخًا وانتشارًا عامًا فعامًا رغمًا عن ذلك كلهِ

والانف والحلق والاذن متّصلة كلها بسائر الجسم فصحتها متعلِّقة بصحتهِ العامة وجميع الامور اللازمة لصحة الجسم كلهِ لازمة ايضاً لصحة هذه الاعضاء . وكل ما يفيد الجسم كلهُ يفيد هذه الاعضاء معهُ

وقد اعتبر الانف قبلاً من حيث هو عضو الشم . والشم حاسّة لازمة للانسان لانها ترشدهُ الى ما يصلح ان يشمهُ او يبتعد عنهُ وما يصلح ان يأكلهُ او يعافهُ . وكثير من الوظائف التي تنسب الى عضو الذوق انما هي من وظائف عضو الشم هذا فاذا شربت قهوة محلاة بالسكر فبالذوق تشعر بطعم السكر وبالشم تشعر بنكهة القهوة . واذا تعطلت حاسّة الشم لم تعد تشعر بهذه النكهة

واهمُّ وظائف الانف التنفُّس ولم يعلم ذلك الأَّ من عهد قريب لا لان الناس لم يكونوا يعرفون انهم يتنفسون بانوفهم بل لانهم لم يكونوا يعلمون وظيفة الانف في هذا التنفس ولزومهُ لحفظ الصحة وهم حتى الآن لا يعلمون ذلك تمام العلم . فاذا اصيب الانسان بزكام شديد منعهُ

من التنفُّس بانفهِ قام في اليوم التالي وفمهُ وحلقهُ جافَّان يابسان او ملتهبان ويحدث لهُ مثل ذلك لو سدَّ انفهُ بواسطة ما وتنفس بفمهِ فقط . والذين شقَّت حنجرتهم لكي يتنفسوا تنفساً صناعيّاً تدعو الحال الى تسخين هواء الغرف التي يقيمون فيها واطلاق البخار المائي فيها والاَّ اصابهم التهاب شديد في الشعب وما ذلك الاَّ لانهم لم يتنفسوا بواسطة الانف . وهذا يدلُّ دلالة قاطعة على ان للمسالك الانفية عملاً مهمَّاً في التنفس وهذا العمل هو تسخين الهواء وترطيبهُ وتنقيتهُ قبل تنفسهِ . وتركيب الانف يكفي لتنقية الهواء مما يخالطهُ من الشوائب ولتسخينهِ الى ما يقارب حرارة الجسد ولترطيبهِ حتى يكون فيهِ كل ما يمكن ان يحتملهُ من البخار المائي وذلك كلهُ مثبت بالامتحان

وداخل الاذن متصل بالحلق حتى اذا تغير ضغط الهواء الجوّي على طبلة الاذن من الخارج تغيَّر ضغطهُ ايضاً داخل الاذن حالاً فيبقى الضغط عليها متساوياً من الداخل ومن الخارج

والاتصال بين الانف والاذن والحلق شديد جدًّا حتى اذا مرض احدها اتصل تأثير مرضهِ الى العضوين الآخرين. ومن الاسباب التي تضرُّ بالثلاثة معاً الزكام اي التهاب الاجزاء التي تصاب بهِ . ولما كان الزكام سبب امراض هذهِ الاعضاء في الغالب حسن بنا ان نبحث عن الاساليب التي توقى بها منهُ

لقد رأيت بالاختبار ان الناس الذين يصيبهم الزكام اكثر من غيرهم هم الذين يتقون البرد اكثر من غيرهم فانهم يلبسون الثياب الدافئة ويلفون رقابهم باللفائف الصوفية ولا يفتحون الكوى في غرفة يقيمون فيها ومع ذلك يكثر عليهم الزكام واولاد الازقة الذين يمشون حفاة حاسرين ليس على ابدانهم ما يكاد يسترعريهم اقلُّ تعرُّضاً للزكام منهم

وقد وُصِف الزكام بانهُ داء اهل الحضارة لان المتوحشين لا يصابون بهِ الاَّ نادرًا وهو الآن اكثر بين الذين يعيشون عيشة الترفُّه منهُ بين العمال المعرضين لتقلبات الهواء. وهكذا شان النبات فانك اذا ابعدتهُ عن مغرسهِ الطبيعي اضطررت ان تضعهُ في غرفة كواها من الزجاج واذا اردت ان تجعلهُ يحتمل تقلبات الهواء عرَّضتهُ لمجاري الرياح والحر والبرد . والثياب الدافئة التي يراد ان يوقى الجسم بها من البرد والزكام هي التي تعرّضهُ لهما في الغالب. وهذا يصدق بنوع خاص على اللفائف التي تلفُّ بها العنق . فان العنق لا تحتاج الى تدفئة خصوصية اكثر من الوجه الاَّ اذا كان البرد شديدًا جدًّا

ومما يضرُّ ايضاً الاقتصار على نوعين من اللبس نوع ثقيل يلبس شتاء ويبقى الانسان على لبسهِ الى ان يشتد الحر ونوع خفيف يلبسهُ وقت الحر ويبقى على لبسهِ الى ان يشتد البرد.

ولا بدَّ من الاعتماد على ثلاثة انواع من اللبس نوع لوقت البرد ونوع لوقت الحر ونوع للوقت المتوسط بينهما (والانتقال من نوع الى آخر يكون بحكم البرد والحر لا بحكم العادة والفصول والايام فاذا كان الانسان يلبس ثياب الصيف وانتصف الخريف ولم يشعر بالبرد وجب ان يبقى على لبسها ولا يغيرها الاَّ اذا تغيَّر الهواء وشعر بالبرد وكذلك اذا كان يلبس ثياب الشتاء ودخل الربيع وبقي الهواء بارداً وجب ان يبقى على لبسها الى ان يزول البرد)

وممَّا يفيد في اتقاء الزكام مسح الجسم بالماء البارد صباحاً ويجب ان يكون ذلك بسرعة وان يكون برد الماء ممَّا يحتملهُ الجسم بسهولة وان يكون الجسم قادراً على استرجاع حرارتهِ حالاً بعد مسحهِ بالماء او غسلهِ بهِ . ومثل ذلك غسل الوجه والعنق والصدر بالماء البارد كل صباح فانهُ يقويها على احتمال برد الهواء

ومما يجب اتقاؤُهُ لمنع الزكام استنشاق الغبار فان دقائقهُ تلصق ببطانة الانف والحلق وتهيجها وقد تسبّب التهاباً مستمرًّا اذا طال استنشاقها ينتج عنهُ ضرر للحلق والاذن . فلا بدَّ من رش الشوارع بالماء مراراً كل يوم لمنع انتشار الغبار منها

ودخان التبغ يهيج المسالك الانفية ويضرُّ بها ضرراً شديداً ويزيد ضررهُ اذا لم يعتدهُ الانسان ودخل غرفةً كثيرة الدخان

والكلام بصوت مرتفع ولا سيما في مركبات السكك الحديدية يهيج الحلق فيلتهب. والغناء اذا أُحسن استعمالهُ قوى الحلق كما يتقوَّى كل عضو بالتمرين على شرط ان يكون الحلق سليماً ولكنهُ اذا كان مريضاً او ملتهباً زاد مرضهُ والتهابهُ. واذا لم يحسن استعمال الغناء اضرَّ بالحلق ضرراً شديداً

ويقوى الحلق بالرياضة في الهواء النقي واستنشاق الهواء بالانف استنشاقاً طويلاً حتى يتسع الصدر وتكرير ذلك نحو خمس دقائق كل صباح ومساء فيقوى بهِ الصدر والحلق معاً

ولا بدَّ لكل والدة من رؤْية حلق اولادها كلما اوجست شرًّا ويجب ان يعتاد الاولاد ذلك حتى يستسهلوهُ فيقف الولد امام كوَّة يدخل منها النور ويفتح فاهُ وتضع امهُ طرف ملعقة صغيرة على لسانهِ من الداخل وتضغط عليهِ وتنظر الى حلقهِ . وهذا يستصعبهُ الصغار في اول الامر ولكنهم يعتادونهُ حالاً فلا يعودون يستصعبونهُ وتصير الام تعرف حالة الحلق الصحية حتى اذا طرأ عليها اقلُّ تغيير انتبهت لهُ حالاً

ولا بدَّ ايضاً من ان يبذل اقصى الجهد في تعويد الصغار على استنشاق الهواء بانوفهم لا بافواههم لما تقدم من فائدة الانف في تسخين الهواء وترطيبهِ وتنقيتهِ . والتنفس بواسطة

الفم اما ان يكون عادة فقط او يكون مسبباً عن وجود جسم نامٍ في الانف فيجب ان يستشار طبيب الانف في امرهِ حتى يزيلهُ وحينئذٍ يدرَّب الولد على التنفس من انفهِ لانهُ يكون قد اعتاد التنفس من فيهِ

ومن اقبح امراض الحلق وافتكها مرض الدفثيريا وهو مرض معدٍ جدًّا وعدواهُ تتوقف على انتقال جراثيمهِ من المصاب بهِ الى السليم فاذا اتخذت التدابير اللازمة لمنع انتقال هذهِ الجراثيم امتنع انتشار الدفثيريا وزالت تماماً . ولم يوجد لها طعم واقٍ حتى الآن مثل طعم الجدري ولكن الوقاية بتطهير البيوت التي تظهر فيها ومنع انتشار العدوى منها ليس بالامر الصعب ويجب ان يطلب اصحاب البيت الذي يظهر فيهِ هذا الداء من ادارة الصحة ان تطهر بيتهم وامتعتهم بكل ما لديها من وسائل التطهير والأَ بقيت جراثيم الداء فيهِ واصيب بها بقية اولادهم ولو بعد شهور كثيرة . مثال ذلك انني دعيت مرةً لمشاهدة ولد مصاب بالدفثيريا فعالجتهُ مع غيري من الاطباء وشفي وطهّر البيت جيدًّا وبعد خمسة اشهر اصيب اخوهُ الاصغر بهذا الداء الخبيث ولم تكن العدوى قد اتتهُ من الخارج لانهُ لم يكن قد خرج من البيت منذ بضعة اسابيع وبعد الفحص المدقق وجدنا ان الولد الاول كان قد استعمل زمَّارة قبل ان علم انهُ مصاب بالدفثيريا وطرحت هذهِ الزمارة على ظهر خزانة ثم وجدها اخوهُ الاصغر واستعملها فانتقلت العدوى اليهِ لانها كانت عالقة بها . وهذا يدل على ان جراثيم الدفثيريا تبقى حية زماناً طويلاً فلا يجوز ان يبقى في البيت شيءٌ استعملهُ ولد مصاب بها لا بعد ظهورها فيهِ ولا قبلهُ

ولا نعلم حتى الآن سبب الحمى القرمزية كما نعلم سبب الدفثيريا ولكن يظهر ان العدوى تكون في القشور التي تقع من بدن المريض فتطير منها دقائق صغيرة في الهواء وتصل الى حلق مَن يتنفسها فيصاب بالقرمزية [1]

والانف والحلق يعدَّان الانسان لان يصاب بالدفثيريا ونحوها من الادواء الحلقية اذا لم يكونا صحيحين تماماً . وما لا يضرُّ بهِ كثيرًا اذا كانا سليمين يكون منهُ خطر شديد على حياتهِ اذا كانا غير سليمين

والسل من الامراض التي تصيب الحلق كما تصيب الرئتين وقد يكون ضعف الحلق سبباً لنمو ميكروبهِ فيهِ ولما ينتج عن ذلك من النتائج الوخيمة . وجراثيم السل لا تكون في نَفَس المسلول بل في بصاقهِ فاذا جف هذا البصاق وتحاتَّ وتطايرت دقائقهُ في الهواء تطايرت معها جراثيم

(١) (المقتطف) اصيبت ابنة لنا بالقرمزية منذ مدة وترجح لنا ان العدوى وصلت اليها من اميركا بكتب ودفاتر اتتنا منها لانها لم تكن موجودة في القاهرة حينئذٍ

السل ودخلت افواه الذين يستنشقونهُ حتى اذا كانوا معرَّضين للسل اصيبوا بهِ

وجراثيم السل هي البزور وجسم الانسان المعدُّ لها هو التربة التي تنمو فيها تلك البزور فلا بدَّ من وجود البزور والتربة الصالحة لها لكي تنمو فيها فاذا اعدمنا البزور او منعنا استعداد التربة لها استأصلنا داء السل وتعدم البزور بان يبصق كل مسلول في مبصقة خاصة فيها مادة سامة تميت جراثيم السل من البصاق و بان تطهر كل المناديل ونحوها التي يستعملها المسلول وهذا لازم لهُ كما هو لازم لغيرهِ لان جراثيم السل قد تعود اليهِ فيزيد شرها شرًّا

ثم ان داء السل قد يصيب الانسان من اكلهِ لحم البقر المصابة بهِ او شربهِ لبنها واتقاء ذلك سهل بفحص لحم البقر التي تذبح ولبن التي تحلب حتى اذا كانت مصابة بالسل مُنع لحمها ولبنها

ومن العادات القبيحة الكثيرة الضرر البصق في الشوارع والمركبات فان البصاق قد يكون حاويًا جراثيم الامراض فتنتشر بالهواء او يلصق باذيال ثياب النساء وينتقل بها الى البيوت. ولا فرق بين مريض بمرض معدٍ لا يهتم بمنع انتقال العدوى منهُ الى غيرهِ وبين مَن يعتدي على غيرهِ فيجرحهُ او يقتلهُ او يسلب اموالهُ

ومن الوسائط التي تنتقل بها امراض الحلق والفم التقبيل فان اغشية الشفتين رقيقة جدًّا يسهل انتقال العدوى اليها ومنها الى الفم والحلق . رأيت بالامس امرأة خرجت من بيت فيهِ دفثيريا كما يظهر من نشر راية الدفثيريا عليهِ ومرَّت في طريقها بمرضع معها طفل صغير فانحنت اليهِ وقبَّلتهُ في فيهِ . فهذه المرأة عرَّضت ذلك الطفل لداء الدفثيريا المميت بتلك القبلة لانهُ من المعلوم ان جراثيم الدفثيريا كثيرًا ما تعلق بالذين يزورون المصاب بها فينقلونها الى غيرهم . واعرف طفلين اصيبا بداء خبيث ابتدأ في فيهما من تقبيل الخادمة لهما . فيجب الاقلاع عن هذه العادة اي عادة التقبيل في الفم لان منها ضررًا اكيدًا وليس منها اقل نفع

وكل ما يلزم لصحة الانف والحلق يلزم لصحة الاذن ايضًا فلا نعيد الكلام فيهِ . وقلما تحتاج الاذن الى شيء ولا يحسن ان يُدخَل فيها شيء لتنظيفها . وكثيرًا ما رأيت خرَّاجًا داخل الاذن من محاولة تنظيفها بدبوس الشعر . ومن الناس من يسدُّ اذنهُ بالقطن وقاية لها من البرد فتضعف عن مقاومة برد الهواء و تصير اكثر تعرضًا للضرر . وقد تضرُّ الاذن بدخول الماء البارد اليها وقت الاغتسال ولا سيما اذا اغتسل الانسان في البحر وكانت الامواج شديدة فينتج عن ذلك التهاب في الاذن. وقد قيل ان الماء الملح اضرُّ بالاذن من الماء الزلال لكنني وجدت بالاختبار ان ضرر الماء ينتج عن شدَّة بردهِ لا عن ملوحتهِ فالماء البارد يضرُّ ولو كان زلالاً واذا اراد الانسان ان يسبح قرب الشاطئ وجب ان يسدَّ اذنيهِ بقليل من الصوف لا بالقطن لان

القطن يبتلُّ حالاً اما الصوف ففيهِ مادة زيتية تحفظهُ من الابتلال فلا يعود الماء يدخل الاذن

اما ما يعتري الاولاد من خروج سائل من الاذن او من قلة السمع المتوالي فيجب ان يعرض على طبيب خاص يعالجهُ المعالجة القانونية ولا يجوز الاغضاء عنهُ مطلقاً

مقام المرأَة في الانشاء

تأْتينا مجلات اوربية واميركية نجد فيها مقالات كثيرة باقلام النساء ولا فرق بينها وبين المقالات التي ينشئها مشاهير الكتَّاب لا في مواضيعها ولا في اساليبها. مثال ذلك الاجزاء الثلاثة الاخيرة من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية جزء فبراير وجزء مارس وجزء ابريل فان في الاول منها خمس عشرة مقالة ثلاث منها من اقلام النساء الاولى بقلم مسز بليث وفيها وصف المعيشة في المانيا. والثانية بقلم السيدة املي لولس وفيها وصف حدائق فلورنسا في شهر مارس . والثالثة بقلم مسز اغنس لمبرت عن تأخر التجارة الانكليزية في شيلي وارجنتين . وفي الجزء الثاني اربع عشرة مقالة واحدة منها فقط بقلم امرأَة وهي تتمة المقالة عن وصف المعيشة في المانيا . وفي الجزء الثالث خمس عشرة مقالة اثنتان منها بقلم المرأَة واحدة بقلم السيدة انستروثر وموضوعها جمعيات النساء والثانية بقلم لادي بريستلي وهي علمية محضة وموضوعها حاملات جراثيم الامراض

وهذا شأن اكثر المجلات الادبية اي ان خمس مقالاتها او سدسها باقلام النساء. وكنا نظن ان هذه المقالات لا تدرج الأَ بعد تنقيحها قياساً على ما نراهُ في اكثر ما ينشر في المجلات العربية باقلام النساء واتفق اننا ذكرنا ذلك بالامس امام احدى السيدات الاميركيات فقالت ان هذا لا يصدق على الكاتبات الاميركيات لانهُ كثيرًا ما يتبارى الرجال والنساء فيكون الفوز للنساء ويأخذن الجوائز الاولى في الانشاء. ثم بعثت الينا في اليوم التالي بثلاثة اجزاء من مجلة السنتشري الاميركية وهي من اكبر المجلات الادبية واشهرها وفي الجزء الاول منها رواية " في السعادة " لسيدة اميركية نالت عليها الجائزة الاولى وكان المتبارون كثيرين رجالاً ونساء. وفي الثاني قصيدة لسيدة اخرى موضوعها "بين السماء وجهنم" نالت عليها الجائزة الاولى ايضاً . وفي الثالث انتقاد على كتب كارليل الكاتب الانكليزي الشهير لسيدة ثالثة نالت عليه الجائزة الاولى. والذين يحكمون بالجوائز من نخبة الكتَّاب وهم لا يعلمون شيئاً من اسماء المتبارين. وفي ذلك دليل قاطع على ان النساء الاوربيات والاميركيات قد ملكن ناصية الانشاء وبارين الرجال واحرزن قصب السبق عن استحقاق

ابتياع اللوازم

المرأة المدبّرة تبتاع بنفسها كل ما يحتاج اليهِ بيتها من طعام وشراب ولباس وتجري في ذلك على قواعد مقرَّرة علم بالاختبار انها اصلح ما يكون لابتياع اللوازم ومن هذه القواعد

اولاً . انها تكتب كل ما تريد ابتياعهُ قبلما تخرج من بيتها في دفتر صغير لا في ورقة طيَّارة كما يفعل النساء غالباً . وترتب ما تكتبهُ حتى تمرَّ على الدكاكين والمخازن التي تشتري منها في طريقها فلا تضطر ان تذهب الى آخر السوق اولاً ثم تعود الى اولهِ ثم ترجع الى آخرهِ فيضيع وقتها سدًى وتذهب قوتها على غير نفع

ثانياً . انها تقصد المخازن والدكاكين التي فيها اجود البضائع لان البضاعة الجيدة هي الرخيصة ولو كانت غالية . ومعرفة اجود البضائع ليست امرًا سهلاً ولكن المرأة المدبرة تعتمد على اختبارها واختبار غيرها وتستفيد كل يوم علماً واختبارًا حتى تصير تميز بين البضاعة الجيدة وغير الجيدة بسهولة. اما تمييز الاطعمة الجيدة من غير الجيدة فليس بالامر الصعب فالسمك مثلاً لا يكون جيدًا الاَّ اذا كان جديدًا ويمتاز الجديد بانهُ يكون صلباً اذا شددت عليهِ باصبعك وتكون عينهُ رائقة لامعة وخياشيمهُ حمراء وردية ورائحتهُ طيبة ليس فيها اقل نتانة واما اذا كان ليناً تحت اللمس وكانت عينهُ مغشاة قليلاً وخياشيمهُ ضاربة الى السواد او البياض ورائحتهُ غير طيبة فقد ابتدأ فيهِ الفساد وصار من اكلهِ ضرر شديد فضلاً عن ان طعمهُ لا يكون طيباً. والسمك انواع ايضاً يختلف طعمها باختلاف انواعها واجودها اغلاها غالباً . واللحم الجيد هو الجديد ايضاً الماخوذ من حيوان غير هزيل ولا كبير في السن جدًّا. ولما كان الغذاء في الهبر اكثر منهُ في الدهن لم يكن من الحكمة الاكثار من الدهن اذا كان ثمنهُ مثل ثمن الهبر اذ يمكن ان يستعاض عن بعضهِ بالسمن او بالزيت وهما ارخص منهُ. والخضر على انواعها يفضَّل الجديد الطريُّ منها على القديم الذابل . وخير الاوقات لابتياع مواد الاكل الصباح

ثالثاً . انها تقصد المخازن والدكاكين التي يتكلم اصحابها الصدق فلا يغشون ولا يكذبون. وهذا اهم شيء لان البائع الكذاب يقدر ان يغشك مهما كنت نبيهاً فيحسّن لك القبيح ويقنعك بابتياع مالا حاجة بك اليهِ

رابعاً . انها تصمم قبل خروجها من البيت على ما تريد ابتياعهُ لانها اذا بقيت مترددة تعبت كثيرًا واقنعها الباعة بابتياع مالا تحتاج اليهِ . واذا صممت كذلك وجب ان لا ترى ما يُعرَض عليها مما لا تحتاج اليهِ مهما لجَّ البائع في عرض بضاعتهِ لانهُ قلما يعرض بضاعتهُ عليها وهو يقصد افادتها ولو كانت قريبة مما كانت تطلبهُ ولم تجدهُ عندهُ

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

البعوض والملاريا

حضرات الدكتورين الفاضلين منشئي مجلة المقتطف الغراء

رأيت في الجزء الحادي عشر والثاني عشر من المجلد الثاني والعشرين اكباب الاطباء على البحث في حمل البعوض (الناموس) لجرثومة الحمى الملارية واشتغل بذلك كل من الدكتور رولند روس والاستاذ جراسي وسواهما مع اننا رأينا في الجزء السابع من السنة الثامنة لمقتطفكم الزاهر نبذة تحت عنوان (فائدة الستار فوق السرير) لحضرة الفاضل عبد الله جبور قال فيها " انهُ شاهد امتداد الحمى الملارية (وهي التي تنجم عن المستنقعات) في راشيا مرتين في خريف سنة ١٨٧٨ و١٨٨٣) وعلم ان من الاسباب الكبرى التي تحمل سم هذه الحمى من نبات المستنقعات هو البعوض المعروف بابي فاس فالشخص الذي تمكن البعوض من لسعهِ اصابتهُ الحمى الملارية ومن وقى نفسهُ من لسعهِ سلم من هذا الداء وهذا الامر لا ينكرهُ عاقل في قضاء راشيا فمن اراد ان يقي نفسهُ من هذا الداء فليضع لسريرهِ كلة (ناموسية) تمنع دخول البعوض اليهِ في بلاد المستنقعات "

فلله در هذا الفاضل الذي رأى بعين بصيرتهِ امراً منذ اربعة عشر عاماً يبحث عنهُ الاطباء الآن فيحق لحضرتهِ ان يكون هو اول مكتشف ويحق للناس ان تثني ثناء جميلاً على ذكائهِ ولا يبخسوا الناس اشياءهم . ولو اهتم الاطباء من ذاك الزمن بهذا الامر واصغوا الى قول هذا الفاضل الشرقي واخذوهُ بعين الاهمية لتبين الداء والدواء من ذلك الحين

الدكتور محمد عشماوي

الحكيم

ولادة الذكر والانثى

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

بينما كنت انزه الطرف بمطالعة الجزء الاول من السنة الحاضرة من المقتطف عثرت على مقالة للدكتور ابرهيم الصليبي طبيب المستشفى الانكليزي في السلط تحت عنوان "الذكر ام الانثى" قال فيها انهُ اذا أُريد ان يكون المولود ذكرًا يعطى ابوهُ علاجًا من افضل المقويات العصبية المغنية للدم فانهُ يفعل بجرثومة الجنين فضلاً عن انهُ مفيد للاب نفسهِ لانهُ ان كان صحيح الجسم زادهُ صحةً وان كان ناحلهُ قوَّى جسمهُ وجدَّد قواهُ . واذا أُريد ان يكون المولود انثى أُعطيت الام ذلك العلاج نفسهُ لتقويتها . وقال انهُ استعملهُ في نحو عشرين ممن كانت اولادهم كلها او اكثرها اناثًا فبعد استعمالهِ صاروا يلدون ذكورًا

وعندي انهُ يمكن الوصول الى الغاية المطلوبة على اسلوب آخر لا بتقوية الرجل او المرأة كما اشار الدكتور صليبي ولا باضعاف مادة الانوثة في الرجل بالاوفارين ومادة الذكورة في المرأة بالسبرمين كما اشار الدكتور فريدمان النمسوي بل بانتخاب الزوجة من حيث المزاج لانهُ قد يكون للامزجة علاقة بجنس المولود فقد وجد بالمراقبة الامور الآتية

اولاً تكثر ولادة الذكور في مَن كان مزاجهُ دمويًّا ومزاج امرأتهِ عصبيًّا

ثانيًا " " " " " " " صفراويًّا " " " "

ثالثًا " " " " " " " لمفاويًّا " " " "

رابعًا " " " " " " " عصبيًّا " " صفراويًّا

خامسًا " " " " " " " دمويًّا " " " "

سادسًا تكثر ولادة الاناث في من كان مزاجهُ عصبيًّا ومزاج امرأتهِ ليمفاويًّا

سابعًا " " " " " " " " " " " " عصبيا

ثامنًا " " " " " " " صفراويًّا " " ليمفاويًّا

تاسعًا " " " " " " " عصبيًّا " " دمويًّا

عاشرًا " " " " " " " دمويًّا " " ليمفاويًّا

ومعلوم ان الامزجة اربعة الدموي والصفراوي والعصبي والليمفاوي واذا كان في الجسم مزاجان فلا بد ان يكون احدهما متغلبًا على الآخر فينسب اليهِ

بيروت ا . غ

ناب الصل المصري

حضرة الدكتورين الفاضلين منشئي مجلة المقتطف الغراء

اثباتاً لما ذكرناهُ قبلاً من ان ناب الثعبان الناشر مثقوبة ثقباً وليس فيها ميزاب فقط كما ذكرتم حضرتكم في مقتطف الشهر الماضي احضرنا ثعباناً ناشراً طولهُ متر ونصف ومحيط غلظهِ عشرون سنتمتراً واظهرنا نابهُ الكلابية وطولها نحو سنتمتر ونزعنا ما جاورها من الاجزاء الرخوة وفصلناها سليمةً مع قطعة من الفك العلوي فوجدت مثقوبةً ويرى ثقبها بالعين المجرَّدة ومبدأ الثقب قرب نهاية القناة القاذفة للسم في مقدَّم اصل الناب كما اثبتنا في رسالتنا التي اختصرتموها . ثم ان هذا الثقب ممتد على طول مقدَّم الناب ومنتهٍ بثقب على شكل برية القلم محاذٍ لقمة الناب المدببة وقد انفذنا فيهِ سلكاً دقيقاً من الفضة ظهر طرفهُ من نهاية الثقب

وما يرى من هيئة هذهِ الناب وثقبها يظهر انها لم تكن مثقوبة في بادىء الامر بل كان الصل يستعين بها على تمزيق فريستهِ حينما كان من الحيوانات الماضغة الناهشة كما اثبتنا ذلك في رسالتنا السابقة ايضاً . ولما اخذ يتشكل بهذا الشكل وتكوَّن جهاز السم فيهِ ابتدأ هذا الثقب بميزاب كما ابنتم اذ يشاهد على الناب التي اشرنا اليها انضمام حافتي الميزاب انضماماً تاماً بخط ظاهر كانهُ تدريز عظمي بدون اسنان فيعدُّ الآن ثقباً لا ميزاباً . وترون من ذلك ان هذا المشاهد بالعيان اصدق من كتب الحيوان الحديثة .

وقد ارسلنا هذهِ الناب الى حضرتكم مع حضرة الدكتور محمد بك ذي الفقار ليريكم اياها

الدكتور محمد عشماوي

(المقتطف) نشكر لحضرة الدكتور عشماوي على اهتمامهِ بتحقيق هذهِ المسألة العلمية ولا سيما لانها لا تقتصر على كونها من المسائل العلمية المحضة التي يهتم العلماء بها لذاتها بل هي مسألة عملية ايضاً لانهُ اذا كانت ناب الصل غير مثقوبة ولسع انساناً من فوق ثيابهِ فلا خوف على حياتهِ وكذا اذا مُسِح السمُّ حالاً عن ظاهر الجرح قبل امتزاجهِ بالدم . اما اذا كانت مثقوبة فالخطر واحد سواء لسع الانسان في مكان عارٍ من الثياب او مغطى بها وسواء مُسِح السم عن ظاهر الجرح حالاً او لم يمسح ولهذا اهتممنا بهذهِ المسألة. وقد رأينا الناب التي بعث بها الدكتور عشماوي الينا الآن فاذا هي كما وصفها مثقوبة ثقباً انبوبياً يبتدىء بميزاب عند قاعدتها وينتهي بميزاب عند رأسها والانبوب بين هذين الطرفين حاصل من التقاء حافتي الناب والتصاقهما دليلاً على انهُ كان ميزاباً على طول الناب ثم التقت حافتاهُ في الوسط فصار انبوباً وبقي ميزاباً

عند القاعدة والراس . وهذا الانبوب دقيق جداً لا يرى بالعين المجرَّدة لولا الاستدلال عليهِ بالميزاب الظاهر فيستغرب نفوذ السم منهُ

ومهما يكن من ذلك فالناب التي بعث بها الينا الدكتور عشماوي الآن مثقوبة ثقباً يكاد يكون كاملاً لكن ذلك لا ينفي ان في ناب الصل الهندي ميزاباً فقط كما قال الكاتب الهندي وكما تقول الكتب التي استشهدنا بها . وقول الدكتور عشماوي الآن " ان هذا المشاهد بالعيان اصدق من كتب الحيوان الحديثة " . وقولهُ قبلاً ان " جهاز السم في الحيات واحد " لا يؤخذان على اطلاقهما وايضاحاً لذلك نقول

ان الافاعي السامة على قسمين احدهما الكلوبرين Colubrine والثاني الفيبرين Viperine فالقسم الثاني انياب السم فيهِ مثقوبة دائماً بقناة تمتد على طولها ولم يكن كلامنا فيهِ . ولكن القسم الاول الذي منهُ الصل المصري الناشر والصل الهندي لا تكون انيابهُ مثقوبة دائماً بل يكون فيها ميزاب وهذا الميزاب يتصل جانباهُ احياناً حتى يصير انبوبياً . ولم نكن قد رأينا اتصالها في الصل المصري فرأيناهُ الآن ولو كان غير تام على طول الناب . والفضل في اظهار ذلك للدكتور عشماوي

حدود ملكة الانكليز

ان الملكة فكتوريا ملكة الانكليز وامبراطورة الهند . الملكة التي لا تغيب الشمس من املاكها والتي يخضع لها ربع سكان المسكونة مقيدة بقيود شرعية لا تستطيع حلها حتى انها اضعف في بعض الامور من كل واحد من رعاياها وذلك سر نجاح الامة الانكليزية التي قيدت حكامها بقيود الشورى وبقوانين الدستور قبل كل الامم الاوربية . اما القيود المشار اليها فمنها ما يأتي ملخصاً عن جريدة اخبار المساء

لا تقدر الملكة ان تحل او تربط في امر الضرائب

لا تقدر ان تعزل عضواً من مجلس النواب ولا تقدر ان تساعد في انتخاب عضوٍ لهُ

لا تقدر ان تزيد راتب خادمها الذي يركب مع سائق المركبة الاَّ اذا زادتهُ من جيبها

لا تقدر ان تتصرف بغرش واحد من مال الخزينة بغير مصادقة مجلس النواب ولكنها تستطيع ان تبيع كل البوارج والسفن الحربية او تهديها الى مَن شاءَت وان تشهر الحرب على روسيا او غيرها من الدول

لا تقدر ان تقبل هدية من شعبها الاَّ عن يد رجل سيامي او صديق معروف لديها

لا تقدر ان تتعرض للقضاة في دعوى من الدعاوي قبل ان يصدروا حكمهم فيها ولكن لها التصرف المطلق فيها بعد اصدار الحكم

لا تقدر ان تجبر احدًا من رعاياها على الخروج من بلادها ولو الى الحرب مع انها تقدر ان تدعو كل احد الى حمل السلاح

سدني باستراليا ‏ وديع ابو رزق

آلة تتحرك حركة دائمة

حضرة منشئي المقتطف

اتصلت بالبحث بناء على قوة المرونة الى الحصول على حركة دوارة مستمرة من غير استعمال البخار او البترول او الغاز . والآلة التي استعملتها لذلك انبوب من الحديد الصلب على شكل قب الميزان ينتهي من طرفيهِ بكرتين كمثريتي الشكل والانبوب يتحرك افقيًا كما يتحرك قب الميزان على محورهِ ويتحرك ايضًا حركة اخرى فيرتفع وينخفض بانزلاق قضيب تحت محورهِ داخل في العمود القائم عليهِ الانبوب . وتحت طرفي الانبوب قطعتان من الكاوتشوك او يايان من الصلب . وفي احد جانبي الانبوب محور ذراع كرنك متصل بمحور اطار يديرهُ بصعودهِ ونزولهِ . فتملأ احدى الكرتين زيبقًا وترفع قليلاً فينصب الزيبق منها الى الكرة الاخرى فتسقط بقوَّة انصباب الزيبق فيها وتلطم الكاوتشوك الذي تحتها ثم ترتفع عنهُ بمرونتهِ وتصعد فينصب الزيبق منها الى الكرة الاولى فتهبط بثقلهِ وتلطم بالكاوتشوك ثم تندفع عنهُ بمرونتهِ . وهذه الحركة تدير الاطار كما لا يخفى ولا بدَّ من ان تكون الكرتان كبيرتين اذا كان الاطار كبيرًا واريد الحصول على قوة كبيرة

زكي قابر

معاون تفتيش سخا ومسير

(المقتطف) ان اختراعكم هذا هو مثل كل الاختراعات التي من نوعهِ يحسبهُ صحيحًا من لا ينتبه للقاعدة الاساسية التي تبنى عليها جميع الاعمال الميكانيكية وهي ان القوة لا تزيد من نفسها فاذا لم تصادف شيئًا من الفرك والمقاومة بقيت على حالها واذا صادفت اقل فرك ومقاومة ضعفت رويدًا رويدًا الى ان تتلاشى تمامًا . وهنا عندكم اولاً الفرك ومقاومة الهواء وهما يضعفان القوة التي رفعتم بها الكرة المملوَّة زيبقًا رويدًا رويدًا الى ان تزول. وايضاحًا لذلك لنفرض ان القوة التي رفعتم بها الكرة الاولى مئة كيلوجرامتر فالزيبق ينحدر منها الى

الكرة الثانية ويهبط بها باقل من قوة ١٠٠ كيلوجرامتر لان بعض هذهِ القوة يزول بالفرك وبمقاومة الهواء لحركة الانبوب ولنفرض ان الكرة الثانية تبلغ صفيحة الكاوتشوك التي تحتها بقوة ٩٩ كيلوجرامترًا ولنفرض ايضًا ان الكاوتشوك تامّ المرونة فيرد القوة كلها الى الكرة التي لطمتهُ فترتفع الكرة الثانية بقوة ٩٩ كيلوجرامترًا ويهبط الزئبق منها بهذه القوة ولكن هذه القوة تضعف قليلاً في صعود الكرة الثانية وهبوط الاولى من الفرك ومقاومة الهواء نحو كيلوجرامترين فتبلغ صفيحة الكاوتشوك بقوة ٩٧ كيلوجرامترًا وهلمَّ جرًّا. فيستمر الانبوب على الحركة صعودًا ونزولاً دقيقة او اقل وتزول قوتهُ. ثم اذا كان متصلاً باطار لارادتهِ فادارتهُ هذه عمل آخر فيهِ فرك ومقاومة يضعفان القوة الاولى ويسرعان ملاشاتها . ولو امكننا ان ندير الآلات من غير ان تعمل عملاً ومن غير ان تلقى مقاومة لكانت كل آلة نديرها الآن تبقى دائرة الى ما شاء الله سواءٌ كان تحتها كاوتشوك اولم يكن. فلا تتعبوا انفسكم باستنباط ما يستحيل استنباطهُ ما دمنا في هذه الدنيا وما دامت نواميس الكون على ما هي عليهِ الآن

باب التقريظ والانتقاد

الجامعة العثمانية

الجامعة العثمانية مجلة سياسية علمية ادبية تهذيبية . ينشئها حضرة الفاضل فرح افندي انطون صاحب مقالات الواجبات التي نشرناها في المجلد الحادي والعشرين من المقتطف . والقسم السياسي من الجامعة يرمي الى غرض من انبل الاغراض كلها ألا وهو جمع كلمة الشرقيين والتعاون على الخير وتعليم النفوس فضيلة الايثار اي ايثار المجموع على الفرد والمصلحة العمومية الخصوصية . قالت والوسائل الى ذلك ثلاث

"الأُم في البيت والمعلم في المدرسة والجرائد في السوق. فاذا وجد في المنازل امهات يغرسن في نفوس ابناء الشرق من صغر اصول الوطنية الصحيحة والمبادىء الشريفة ووجدت مدارس وطنية يكون فيها التعليم صحيحًا اجباريًا ويدخل اليها جميع عناصر الامة فتجلس على مقاعد واحدة وتربى تربية واحدة وتعامل معاملة واحدة ثم وجد في ادارات الجرائد جرائد فاضلة مقيدة كانت او غير مقيدة تتولى قيادة ذلك الجيل الجديد باستقامة ونزاهة نفس واضعة

نصب عينيها المصلحة العامة لا مصلحة فئة دون اخرى وفريق دون فريق — اذا وجدت هذه الامور الفاضلة ساد الاخاء وزالت الشحناء وانبت الحقل الشرقي و بالخصوص العثماني نبتاً جديداً اذا اشرقت عليهِ بعد ذلك شمس الحرية السياسية كانت لهُ نوراً لا ناراً وتوازنت فيهِ قوة الجذب وقوة الدفع توازناً فيهِ السلامة والعافية للشرق من جميع شروره ومصائبهِ

هذهِ هي طريق نجاة الشرق وسفينة خلاصهِ . ان يشعر ابناؤهُ انهم اخوان لا اعداء. ان يعلموا انهم ابناء اله واحد وسلطان واحد ووطن واحد فيكونوا اخوة على طريقة يوسف وبنيامين لا على طريقة قايين وهابيل "

ولا شبهة في ان هذه الثلاثة التي ذكرتها الجامعة اي الام في البيت والمعلم في المدرسة والجرائد في السوق تنيل الغاية المطلوبة على شرط ان تسير اليها في طريقها وان لا توجد قوات اخرى تقاوم فعلها. ولكن كيف تسير الام السير المطلوب وهي غير متعلمة او ممنوعة من التعلّم. ومن اين نأتي بالمعلمين لثمانمئة مليون من سكان المشرق وليس فيهِ ما يكفي لتعليم مليونين منهم. وكيف تنطق الجرائد بالصدق واكثرها ابكم او مكموم . وكيف نقوى على دفع القوى المقاومة لهذا الاخاء وقد اشترك فيها اكثر الحكام ورؤساء الاديان وهم يفرّقون ويضللون لكي يسودوا. وهل يُعالج مريض بالمكمدات والمقويات قبلما تزال الفضول من امعائهِ . وهل يبرأ جرح دبَّ فيهِ الفساد قبلما يقطع الفاسد منهُ . وهل تجتمع دقائق مادَّة تغلّبت عليها عوامل التفريق من داخل ومن خارج دهوراً طويلة قبلما تقاوَم تلك العوامل

وفي القسم العلمي والادبي من الجامعة فصول كثيرة الفوائد وامامنا منها الآن الجزء الثالث وفيهِ نصائح لمؤلفي القصص ومعربيها بقلم احد العلماء الفضلاء الذين يعلم اسمهم من كل سطر يكتبونهُ قال فيها" ان مؤلفي الاقاصيص والروايات ومعربيها وطابعيها وناشريها وممثليها يملكون السمع والبصر من سواد الامة القارئة فان احسنوا في انتقاء المواضيع وبث النصائح والحكَم في اسلوب رائق يقبلهُ الذوق ويبعث على محاسن الاخلاق فقد احسنوا صنعاً والاَّ ان اختاروا دنيء الحوادث ورديء الامور اساؤُا من حيث ارادوا الاجادة

الا ترى الى معظم القراء وقد تهافتوا الى قصة يتلونها او حكاية يتنعمون بمطالعتها ويتحدثون بوقائعها ونكاتها معجبين بخلال رجالها فهل يصح ان نظهر لهم الخبيث ونتحامى عن الطيب

ويزداد ضرر السيئة باتساع نطاق المطالعة والسيدات لهذا العهد قد ولعن بالروايات فان اردنا ان ننهض آداب الامة من سباتها وان نحيي فيها رفات محاسن الشيم وخلال الخير فلتكن رواياتنا جديرة بمطالعتهنَّ يقبلن عليها كفكاهة يتلذذن بها ثم يرجعن وقد امتلأ دماغهن من

حكمها ونصائحها وأُشربت نفوسهن كل جليل وعظيم ونفرت طباعهنَّ عن الدنيء السافل. وبالتكرار ومرور الايام تتأثر الام وتنمو فيها محاسن الاخلاق وطيبات المحامد فتربي عليها اولادها وتصفو لامتنا العزيزة موارد الآداب العامة وحبذا ذلك اليوم"

وفيهِ ايضاً فصل عن انحطاط بلاد الصين وعن الخطوط الحديدية في بلاد الدولة العلية وفصول عن التربية والتعليم والمرأة والعائلة والشعر واخبار مختلفة وفصل من رواية موضوعها الحب حتى الموت

وقطع الجامعة كبير وطبعها متقن غاية الاتقان وفيها كثير من الصور وهي تصدر الآن مرتين في الشهر وقيمة الاشتراك فيها اربعون غرشاً فقط في القطر المصري وهو ثمن بخس جداً اذا قوبل بكثرة موادها وغزارة فوائدها . فنشكر لحضرة منشئها الفاضل ولحضرة مديرها ميخائيل افندي كرم ونتمنى ان يقبل القراء عليها وان يكون لها اليد الطولى في نشر العلوم والآداب في الاقطار الشرقية

محاضر لجنة حفظ الآثار العربية

المجموعة الثانية عشرة

من النوافل التي تشكر عليها الحكومة المصرية اهتمامها بحفظ الآثار القديمة في هذا القطر مصريةً كانت او عربية وانفاقها الاموال الطائلة على هذا الحفظ . واللجنة المنوط بها حفظ الآثار العربية تصف اعمالها كل سنة بمجموعات تنشرها بالفرنسوية والعربية لكي يطلع الجمهور عليها وكثيرًا ما تثبت فيها صورًا للمباني القديمة من مساجد ومآذن ونحوها وشروحاً تاريخية جزيلة الفائدة . اما حفظ الآثار المصرية فالذين يتولونهُ من قبل الحكومة لا ينشرون شيئاً عنهُ باللغة العربية بل باللغة الفرنسوية وينفقون عليهِ النفقات الطائلة من اموال المصريين ولا يراهُ احد منهم واذا قام واحد واراد ان ينشر شيئاً في العربية عن الآثار المصرية لم يجد من الحكومة اقل مساعدة ولو في دفع نفقات الطبع

ولقد احسنت لجنة حفظ الآثار العربية في نشرها الصور حسب اساليب التصوير الجديد فانها جاءت مطبوعة كما لو كانت مصورة تصويرًا شمسيًا كما ترى في صورة مسجد اسنبغا البوبكري بالقاهرة . ويظهر من محاضر جلساتها المنشورة في هذه المجموعة ان الآثار التي في متحفها معرَّضة للنار دائمًا فيجب ان تسارع الى بناء متحف لا يشتعل

باب الرياضيات

السيارات وحركاتها في شهر مايو ١٨٩٩

لحضرة الاستاذ وست مدير مرصد المدرسة الكلية الاميركية في بيروت واستاذ الفلك فيها

عطارد

يشرق عطارد صباحاً الشهر كلهُ ويبلغ تباينهُ الاعظم وهو ٢٦° و٤َ شمالاً في العاشر من الشهر الساعة ٦ قبل الظهر ويرى حينئذٍ بسهولة قبل طلوع الشمس ومسيرهُ شرقاً في برج الحوت والحمل ويبلغ عرضهُ الشمسي الاعظم جنوباً في الحادي والعشرين من الشهر الساعة ١ قبل الظهر

الزهرة

تبقى الزهرة هذا الشهر نجم الصباح ويقل اشراقها رويداً رويداً ويقل تباينها ولكن ميلها الشمالي المتزايد يجعلها تبقى ظاهرة جليًا في الصباح. وسيرها شرقاً في برج الحوت والحمل وتبلغ عرضها الشمسي الاعظم جنوباً في الثالث والعشرين من الشهر الساعة ١ قبل الظهر ويستنير ٠،٨٣٤ من قرصها في الخامس عشر من الشهر

المريخ

يتكبَّد المريخ السماء الساعة ٦ والدقيقة ١ مساء في اول الشهر والساعة ٥ والدقيقة ٢ مساء في الحادي والثلاثين منهُ. واشراقهُ يقل الآن بسرعة لانهُ يزيد بعداً من الارض ويسر شرقاً من برج السرطان الى برج الاسد

المشتري

المشتري نجم المساء يتكبد السماء الساعة ١١ والدقيقة ٣٢ مساء في اول الشهر والساعة ٩ والدقيقة ٢٢ في ٣١ منهُ وحركتهُ متقهقرة في برج السنبلة

زحل

زحل نجم الصباح يتكبد السماء الساعة ٢ والدقيقة ٥٥ صباحاً في اول الشهر والساعة ١٢ والدقيقة ٤٩ صباحاً في ٣١ منهُ وسيرهُ متقهقر في الحواء

واورانوس يسير الى الغرب ببطء في برج العقرب ويستقبل الشمس في السابع والعشرين من الشهر الساعة ٤ مساء. ونبتون يسير شرقاً في برج الثور

اوجه القمر

	اليوم	الساعة	الدقيقة	
الربع الاخير	٢	٧	٥٢	مساء
الهلال	٩	٧	٤٤	«
الربع الاول	١٧	٧	١٨	«
البدر	٢٥	٧	٥٤	صباحاً
في الاوج	١	١٠	٥٩	مساء
في الحضيض	١٦	١١	٢٩	صباحاً
في الاوج	٢٩	٩	١١	«

الاقترانات

يقترن بالزهرة	٧	٧ صباحاً فتقع	٧°	١٧َ	جنوبيهُ
« بعطارد	٨-٩	نصف الليل فيقع	٨°	٢٢َ	«
« بالمريخ	١٦	٩ مساء فيقع	٥	٤١َ	شماليهُ
« بالمشتري	٢٣	٤ صباحاً «	٦°	٤َ	«
« بزحل	٢٦	٢ مساء «	٢°	١٣َ	«

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اوّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيهِ مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف · ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائلهُ باسمهِ والقابهِ ومحل اقامتهِ امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمهِ عند ادراج سؤَالهِ فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمهِ (٣) اذا لم ندرج السؤَال بعد شهرين من ارسالهِ الينا فليكررهُ سائلهُ فان لم ندرجهُ بعد شهر آخر نكون قد اهملناهُ لسبب كافٍ

(١) مراكش

صيدا . حسين افندي اسمعيل الزين . نرجو ان تكتبوا لنا نبذة في تاريخ مملكة مراكش وحالتها الحاضرة

ج اما تاريخها سنفرد لهُ مقالة في فرصة اخرى واما حالتها الحاضرة فيظهر من كتاب الساسة التي صدر ببلاد الانكليز في هذا الشهر ان مساحتها ٢١٩ الف ميل

مربع وعدد سكانها مختلف فيهِ كثيراً فالبعض اوصلهُ الى تسعة ملايين واربع مئة الف نفس والبعض قال انهُ لا يزيد على مليونين وخمس مئة الف نفس. اكثر اهلها من البربر والتوارك وسلطانهم مولاي عبدالعزيز ولد سنة ١٨٨١ وخلف اباهُ مولاي السلطان حسن في ٧ يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٤. وعندهُ ستة وزراء يستشيرهم اذا شاء وينفذون اوامرهُ وهم الصدر الاعظم ووزير الخارجية والداخلية والحربية والمالية والعدلية. وهو مطلق التصرف وعندهُ جيش منظم فيهِ نحو عشرة آلاف جندي عليهم قائد انكليزي و٤٠٠ فارس وبطريات من مدافع الميدان عليها ثلثة من الضباط الفرنسويين. ونحو عشرين الفاً من الجنود المنظمة التي تدعى حين الحاجة اليها نصفهم فرسان والنصف الآخر مشاة. واربعين الفاً من الجنود غير المنظمة. وقد بعثت اليهِ حكومة ايطاليا الآن ببعض المهندسين لانشاء معمل للاسلحة في مدينة فاس وهي عاصمة البلاد وفيها نحو ١٤٠ الف نفس وتتلوها مدينة مراكش وفيها ٣٠ الف نفس. وتبلغ قيمة الصادر من البلاد كلها نحو مليون ونصف من الجنيهات

(٢) الخط الكوفي والخط النسخي

ومنهُ. من المشهور ان العرب كانوا يكتبون في صدر الاسلام بالقلم الكوفي وان الكتابة الحاضرة ترقت عنهُ. ويقال ان بعض الاثريين اكتشف ما يدلُّ على ان الكتابة العربية المتداولة الآن كانت معروفة قبل القلم الكوفي فهل لذلك من صحة وما الدليل عليهِ

ج لقد طرقنا هذا الموضوع منذ ثلاث عشرة سنة في مقالة موضوعها الخط العربي والشكل والنقط نشرناها في جزء مارس (اذار) سنة ١٨٨٦ وذكرنا فيها ما حضرنا حينئذٍ من الادلة على ان الخط العربي النسخي قديم اقدم من ايام ابن مقلة وها كم بعض ما قلناهُ هناك

" المشهور عند الكتَّاب ان الخط النسخي الشائع الذي نُقلت عنهُ حروف الطبع نُقل عن الخط الكوفي في اواخر القرن الثالث للهجرة وان الخط الكوفي اشتُقَّ او جُزم من الخط الحِمْيَري المعروف بالمسند. اما الذين يقولون ان الخط النسخي المتعارف نقل عن الخط الكوفي فيستدلون على صحة قولهم بما ذكرهُ صاحب كشف الظنون وهذا نصهُ قال. " ومن الوزراء الكتاب ابو علي محمد بن علي بن مقلة المتوفى سنة ٣٢٨ وهو اوَّل من كتب الخط البديع. ثم ظهر صاحب الخط البديع علي بن هلال المعروف بابن البوَّاب المتوفى سنة ٤١٣ ولم يوجد في المتقدمين من كتب مثلهُ ولا من قاربهُ وان كان ابن مقلة اوَّل من نقل هذه الطريقة عن خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة ولهُ بذلك فضيلة السبق وخطهُ

ايضاً في نهاية الحسن لكنَّ ابن البوَّاب هذَّب طريقتهُ ونقحها وكساها حلاوةً وبهجةً " انتهى

فان كان مراد صاحب كشف الظنون من قولهِ ان ابن مقلة " هو اوَّل من كتب الخط البديع " ان الخط البديع صورةٌ من الخط غير الخط النسخي الشائع اليوم فقد اخطأ الكتَّاب المستدلون بقولهِ على ان ابن مقلة هو مبتدع الخط النسخي وحملوا كلامهُ على غير معناهُ اذ معناهُ ان ابن مقلة ابتدع صورة من الخط الكوفي توهموا انها الخط النسخي وهي غيره. وان كان مرادهُ بالخط البديع الخطَّ النسخي فالمرجَّح عندنا انهُ اخطأ هو والذين نقل عنهم وحمل غيرهُ على ارتكاب هذا الخطإ لان الخط النسخي كان مستعملاً قبل ابن مقلة ولم ينقل عن الخط الكوفي ودليلنا على ذلك

اولاً ان الخط النسخي كان مستعملاً قبل زمان ابن مقلة ففي المكتبة الخديوية نسخة من الرسالة للامام الشافعي خطت سنة ٢٦٥ للهجرة وخطها اقرب الى الخط النسخي المتعارف الآن منهُ الى الخط الكوفي او هو بين الخط النسخي والخط المغربي وبعضهُ منقوط .

ثانياً جاء في الصفحة ٥٣٣ من المجلد الثامن من المقتطف ما نصهُ " ثبت اليوم وجود الخط النسخي الشائع بيننا قبل زمان الهجرة خلافاً لمن يزعم ان ابن مقلة واضعهُ . ومن الدلائل القاطعة على ذلك وجودهُ منقوشاً على حجرٍ في حرَّان باللجا . . . في كتابة يونانية وعربية مؤرَّخة سنة ٤٦٣ من تاريخ بصرى وهي سنة ٥٦٨ للمسيح . فثبت ان هذا الخط كان قبل زمان الهجرة باكثر من خمسين سنة " انتهى

هذان بعضٌ من الادلة على ان الخط النسخي لم ينقلهُ ابن مقلة عن الخط الكوفي خلافاً لما هو شائع . اما كون الخط الكوفي مجزوماً من الخط الحِمْيري فلا دليل عليهِ ايضاً بل ان من يمعن النظر في الخطين لا يرى ادنى مشابهة بينهما وذلك يضعف القول الشائع او ينقضهُ "

هذا ما قلناهُ منذ ثلاث عشرة سنة ولم نرَ ادلة اخرى بعد ذلك تؤيد هذا القول او تضعفهُ لكننا رأينا نقوداً من نحو القرن الرابع للهجرة الكتابة عليها بالخط النسخي ونقوداً اخرى ضربت بعد الاولى والكتابة عليها بالخط الكوفي ورأينا رقوقاً من الانجيل مكتوبة بخط اقرب الى الخط النسخي منهُ الى الكوفي كما ترى في الصفحة ٣٦٧ من المجلد الثامن عشر من المقتطف وتاريخ كتابتها سنة ٤٣٨ للهجرة ومصاحف كثيرة كتبت بعد ذلك وخطها كوفي . ويظهر من هذا كلهِ ان الخط الكوفي والخط النسخي كانا يستعملان معاً فاذا اريد التأنق في الكتابة وانتظام الحروف استعمل الخط الكوفي واذا اريد الكتابة مطلقاً من غير تأنق استعمل الخط النسخي

(٣) شلل الاعصاب

ومنهُ . لي صديق في زهرة الشباب اصيب بمرض يعرَف بشلل الاعصاب . وقد اشار عليهِ الاطباء بالمقويات والاغتسال في الماء البارد لكنهُ لا يطيق الماء البارد فهل من واسطة اخرى غيرهُ

ج اذا لم يستطع الاغتسال في الماء البارد فليمسح بدنهُ مسحًا باسفنجة مبلولة بهِ ثم ينشفهُ ويفركهُ جيدًا حتى يحمر. واستعمال الكهربائية يفيد في شلل الاعصاب ولكن ليكن اكثر اعتماد صديقكم على حفظ قوّتهِ واجتناب كل ما ينهكهُ من شغل عقلي او عمل جسدي

(٤) عبادة الشمس

بيروت . ا . غ . قيل ان اناسًا عبدوا الشمس في الازمنة الغابرة فهل ذلك صحيح

ج ان عبادة الشمس قديمة جدًّا وقد كانت شائعة عند اكثر الشعوب القديمة المتمدنة فهي شمش الاشوريين والبابليين ومثرا الفرس وهليوس اليونان ورع المصريين وكانت تعبد ايضاً عند هنود اميركا القدماء. والنار التي يكرمها المجوس الآن او يعبدونها هي رمز الشمس معبودهم الاول

(٥) قبر قايين وهابيل

الاسكندرية . جاد الله افندي جوده ناظر مدرسة الاميركان بالقباري . قرأت في مجلة المجلات سنة ١٨٩٦ ان احد المكتشفين اكتشف قبر قايين وهابيل في ولايات اميركا فكيف ذلك وهو مخالف لما ورد في التوراة

ج حبذا لو اخبرتمونا في اي صفحة قرأتم ذلك حتى نراجعهُ اذ يرجح لنا انهُ لم يذكر كذلك او ذكر على سبيل التهكم. ولكن لو ادَّعى مدعٍ انهُ اكتشف قبر قايين وهابيل وآدم نفسهِ في بلاد اميركا ما امكننا ان ننقض قولهُ بما جاء في التوراة لانهُ لم يذكر فيها اين دفنوا ولا ذكر صريحًا اين كان الفردوس ولا ان الانسان كان يعجز حينئذٍ عن البلوغ الى اميركا لو سار شرقًا

(٦) غرس الزيتون

النبطية . محمد افندي جابر . نرجو الافادة عن احدث طريقة لغرس الزيتون وكيفية العناية بهِ ونوع الارض التي ينمو فيها

ج ان الطرق المستعملة في سواحل الشام لغرس الزيتون من الفسائل (القرامي) التي تنزع من ارومة الشجرة الكبيرة او من الاغصان المقطوعة منها حسنة جدًّا وهي متبعة في كل مكان وقد نشرنا مقالتين في كيفية زرعهِ وخدمتهِ الواحدة في الصفحة ٣٦ من المجلد الثالث والثانية في الصفحة ٤٨٩ من المجلد التاسع فعليكم بمراجعتهما

(٧) زبل البقر والمالوش

ومنهُ . يقال ان الارض التي تسمد بسماد البقر يكثر فيها المالوش ولا سيما المغروسة ليموناً فهل لذلك من صحة وما نوع السماد الذي يجب ان تسمد بهِ ارض الليمون

ج اما من جهة المالوش فلا يبعد انهُ يكثر في الارض المسمَّدة لانهُ يغتذي بجذور النبات ويخصب بخصبها ولكن العامة يحسبون انهُ يتولَّد من زبل البقر وهذا غير صحيح ولا يتولَّد حيوان الأمن حيوان آخر من جنسهِ . وكل سماد كثير النيتروجين كزبل البقر والمعزى وقاذورات الكنف يصلح لليمون

(٨) لبس العمامة

سخا ومسير . زكي افندي ڤالبر . ما السبب لاشتراك اكثر رؤساء الاديان في لبس العمامة فاننا نراها شائعة عند الاقباط واليهود الوطنيين والمسلمين

ج لبس العمامة اصطلاح قديم في هذه البلاد واكثر بلدان المشرق ويظهر من التوراة ان كهنة اليهود كانوا يعتمون بالعمامة من ايام موسى . ومعلوم انهُ اذا غيَّر قوم ازياءهم فخدمة الدين منهم آخر من يغير زيهُ ولذلك احتفظوا بالعمامة بعد ان تركها الاكثرون

(٩) السحر والطلاسم

ومنهُ . ما هو السحر وما هي الطلاسم وهل يستعملان الآن

ج قال ابن خلدون في مقدمتهِ انهما "علم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثيرات في عالم العناصر اما بغير معين او بمعين من الامور السموية والاول هو السحر والثاني هو الطلسمات" ثم فصَّل ذلك فقال " ان النفوس البشرية وان كانت واحدة بالنوع فهي مختلفة بالخواص فنفوس الانبياء لها خاصية تستعد بها للمعرفة الربانية ومخاطبة الملائكة وما يتبع ذلك من التأثيرات في الاكوان . ونفوس الكهنة لها خاصيَّة الاطلاع على المغيبات بقوى شيطانية . والنفوس الساحرة على مراتب ثلاثة اولها المؤثرة بالهمة فقط من غير آلة ولا معين وهذا هو الذي تسميهِ الفلاسفة السحر . والثاني بمعين من مزاج الافلاك او العناصر او خواص الاعداد ويسمونهُ الطلسمات وهو اضعف رتبةً من الاول . والثالث تأثير في القوى المتخيلة يعمد صاحب هذا التأثير الى القوى المتخيلة فيتصرَّف فيها بنوع من التصرُّف ويلقي فيها انواعاً من الخيالات وصوراً مما يقصدهُ من ذلك ثم ينزلها الى الحس من الرائين بقوة نفسهِ المؤثرة فيهِ فينظر الراؤون كانها في الخارج وليس هناك شيءٌ من ذلك ويسمى هذا عند الفلاسفة الشعوذة او الشعبذة . ثم ان هذه الخاصية تكون في الساحر بالقوَّة شأن القوى البشرية كلها وانما تخرج الى الفعل بالرياضة . ورياضة السحر كلها

انما تكون بالتوجه الى الافلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين فهي لذلك وجهة الى غير الله والوجهة الى غير الله كفر فلهذا كان السحر كفرًا ".

ومفاد ذلك ومفاد ما في كتب السحر ان الساحر يفعل ما لا يستطيعهُ غيرهُ بخاصية موجودة فيهِ بالقوة لا تظهر الى الفعل ما لم يستعن بالشياطين والقوى التي فوق الطبيعة. وغنيٌّ عن البيان ان الناس متفاوتون في قواهم النفسية وان بعضهم يستطيع ان يؤثر في مخيلة البعض الآخر حتى يجعلهُ يشعر بشيء لا وجود لهُ في الخارج فاذا ادَّعى انهُ يفعل ذلك بقوًى تفوق الطبيعة وربح من هذهِ الدعوى لم يتأخر عنها . وهذا هو الساحر المدعي السحر باختيارهِ وهو يخدع الناس بهذه الدعوى ويضرُّ بهم . واذا كان لهُ خصوم ورأوا انهم يستفيدون من اتهامهِ بانهُ يفعل ما يفعل بمساعدة الشياطين اتهموهُ بذلك واضروا بهِ . فمدَّعي السحر يقصد الاضرار بالناس. والمتَّهم بالسحر يُقصَد الإضرار بهِ . وهذا شأن اهل الطلاسم ايضًا . والسحر والطلاسم يستعملان الآن على قلة ولذلك احسنت الحكومة المصرية بحسبانها اهلهما من المتشردين

---

(١٠) راتب ملكة الانكليز

ديروط. حنا افندي ملطي. لماذا راتب ملكة الانكليز اقل من رواتب كثيرين من الملوك كشاه العجم وامبراطور اليابان وغيرهما مع ان مملكتها اعظم واغنى من ممالكهم وشعبها يحبها حبًّا مفرطًا

ج كان الناس يحسبون ملوكهم مالكين للبلاد والعباد فلا يُسأَلون عما يأخذونهُ من دخلها . ثم زال هذا الوهم رويدًا رويدًا في بلدان مختلفة وفي اوقات مختلفة فقيَّد الناس ملوكهم او كره الملوك الاستبداد وقيدوا انفسهم . والظاهر ان البلاد الانكليزية اول بلاد اوربية قيدت ملوكها بالحكم الدستوري واضطرَّ ملوكها او رضوا من تلقاء انفسهم ان يقتصروا على القليل من مال الامة. وكان راتب الملك جورج الثاني ٩٠٠٠٠٠ جنيه ولكنهُ كان يدفع منهُ بعض الرواتب ثم حذفت هذه الرواتب منهُ وصار في عهد الملك وليم الرابع ٥١٠٠٠٠ جنيه ومنها ٧٥٠٠٠ معاشات تقاعد . ثم حذفت هذه المعاشات منهُ وجعل في عهد الملكة فكتوريا ٣٨٥٠٠٠ جنيه

(١١) سم الافعى

ومنهُ . جاء في الجزء الاول من مقتطف هذه السنة ان لا دليل على ان سم الافعى يؤثر في الانسان اذا بلعهُ بلعًا ولم يكن فيهِ جرح ينفذ منهُ الى دمهِ . فلماذا لا ينجو من الموت كل من اكل طعامًا لحقهُ جزء كافٍ من هذا السم الأَّ باخراجهِ سريعًا من جوفهِ قبل امتزاجهِ بدمهِ او باعطائهِ الادوية التي تبطل فعلهُ

ج لا ندري كيف عرفتم ذلك فاننا لم نرَ احداً دخل سم الافاعي في طعامهِ ولم نسمع عن احد دخل هذا السم حقيقةً في طعامهِ . نعم اننا نسمع كثيراً ان زيداً اكل بطيخة ثقبتها الافعى ونفثت فيها سمها فمات وان عمراً شرب لبناً نفثت فيهِ افعى سمها فسُمَّ ومات وخالداً اكل جبناً اصابهُ سم الافعى فمات ولكن هذهِ كلها اقوال لا دليل على صحتها لانهُ لم يرَ احد الافعى تنفث سمها في البطيخة او اللبن او الجبن ولا امتحن احد هذهِ المواد امتحاناً علمياً فوجد فيها سم الافاعي ولكن الناس اذا رأوا واحداً شرب لبناً فسُمَّ وهم لا يعرفون سبباً لذلك زعموا ان افعي نفثت سمها فيهِ وهذا زعم باطل ودعوى لا دليل عليها . وقد تتولَّد في اللبن والجبن مادَّة سامَّة من غير ان تلمسها حيَّة

(١٢) تخطيط البلدان

ومنهُ . من اول من طاف حول الارض قصد تخطيطها وكيف تمكَّن من اتمام مقصدهِ خصوصاً عند القطبين حيث يعترض الجليد المتكاثف والبرد القارس وهل طاف احد بعدهُ لهذا الغرض او اخذ عنهُ نقلاً

ج تجدون كلاماً مسهباً في هذا الموضوع في الكلام على تخطيط البلدان الذي اوردناهُ في الجزء الثامن والعاشر من المجلد الثاني والعشرين من المقتطف . اما جهات القطبين فتخطيطها غير محقق تماماً حتى الآن وقد حقق ننسن في رحلتهِ الاخيرة اموراً جديدةً واصلح كثيراً من غلط الجغرافيين كما يظهر لكم من مراجعة رحلتهِ في المقتطف . وعند الدول العظيمة كانكلترا والولايات المتحدة ادارات مخصوصة لمراجعة تخطيط البلدان واصلاحهِ

(١٣) مستشفى نوردراخ

مصر . صادق افندي جرجس حنين . نرجو الافادة عن موقع نوردراخ واقرب طريق للوصول اليها ونفقات الاستشفاء فيها على وجه التقريب وكم تبعد عن برلين

ج نوردراخ Nordrach في دوقية بادن Baden تبعد نحو ٢٠ ميلاً فقط عن مدينة ستراسبرج وتبعد عن برلين نحو ٣٨٠ ميلاً فالطريق اليها اما من سويسرا لان بادن متصلة بشمالي سويسرا او من ستراسبرج ولا نعلم كم نفقات الاقامة في مستشفاها ولكن يظهر لنا انها غير كثيرة وقد لا تزيد على ثلاثين او اربعين فرنكاً في اليوم

(١٤) الجنين في الشهر الثالث

مصر . الخواجه كليمان مزراخي . وضعت امرأة اول امس جنيناً وهي في الشهر الثالث من حملها ولكن صورتهُ تشبه صورة الثور ولدى البحث علمنا انها ذهبت في اثناء حملها الى الانتكخانة لمشاهدة الثيران المصرية . فهل رؤيتها لها اثَّرت في جنينها

ج كلاَّ بل ان الجنين يكون اكثرهُ رأساً في الشهر الثالث ويكون لهُ ذنب وتكون يداهُ ورجلاهُ متساوية طولاً كأَنهُ من ذوات الاربع

باب الاخبار العلمية

هبة علمية اميركية

وهب المستر ركفلر الاميركي مدرسة دنيسون الجامعة مئة الف ريال على شرط ان يهبها اصدقاؤُها مئة وخمسين الف ريال أُخرى. وقد بلغت هبات رُكفلر العلمية حتى اواسط سنة ١٨٩٦ اكثر من مليون ونصف من الجنيهات

هبة علمية روسية

ترك المسيو استركوف الروسي لمدرسة موسكو الجامعة مليون روبل اي نحو مئة وستين الف جنيه لتنشيء بها مدرسة جامعة للنساء تكون مقسومة ثلاثة اقسام قسم لتعليم العلوم الرياضية وقسم لتعليم العلوم الطبية وقسم لتعليم العلوم الطبيعية

هبة علمية انكليزية

ترك المستر فنسنت ستكي لين خمسين الف جنيه للمتحف البريطاني لكي ينفقها في توسيع مكتبتهِ . ووهب رجل آخر مجهول الاسم مدرسة برمنهام الجامعة خمسة وعشرين الف جنيه على شرط ان يهبها المحسنون غيرهُ ٢٢٥ الف جنيه في غضون سنة . فحرَّك طلبهُ هذا اريحية بعض الكرماء فتبرعوا بمئة وخمسة وثلاثين الف جنيه حتى الآن ولا يبعد ان يتم المبلغ المطلوب قريباً فيكون هذا الرجل المجهول الاسم قد وهبها ٢٥ الف جنيه من مالهِ و ٢٢٥ الف جنيه من مال غيرهِ . والعلم يستفيد على كل حال وتستفيد بهِ البلاد كلها

هؤُلاء الناس يطلَب منا ان نناظرهم في ميدان الحياة واغنياؤُنا الكريم منهم لا يجود الاَّ بالولائم والانفاق على الزينات والاعراس . والبخيل

لا يخرج الزيبق من كفهِ ولو ثقبناهـا بمسمارِ

والذين عرفوا ما يُطلب منهم اقل من القليل

السر وليم روبرتس

كل مَن قرأ الخطبة البديعة المنشورة في صدر الجزء الاخير من المجلد الحادي والعشرين من المقتطف وموضوعها " العلم والعمران " يشاركنا في الاسف على وفاة صاحبها السر وليم روبرتس فقد كان من نخبة الاطباء ومشاهير العلماء . ولد في الثامن عشر من شهر مارس سنة ١٨٣٠ ودرس في مدرسة لندن الجامعة ثم في مدرسة الاطباء ولهُ خطب كثيرة في مواضيع طبية ومباحث مفيدة في المهضم وادوائهِ وعلاجها

طعم الطاعون

في مدينة هفلي ببلاد الهند ٣٩ الف

نفس طُعِم ٣٣ الفاً منهم بطعم الدكتور هفكن وبقي ٦ آلاف من غير طعم ثم فشا الطاعون فيها فمات بهِ ٣٧١ من الذين لم يتطعموا و ٤١ فقط من الذين تطعموا على كثرتهم

بحيرة نار في بلاد العرب

بعد ان كتبنا ما كتبناهُ عن بحيرة النار في الجزء السابق من المقتطف عثرنا على وصف بحيرة اخرى ظهرت في بلاد العرب سنة ٦٥٦ للهجرة . قال ابن اياس " ومن الحوادث في ايام الملك المنصور ان في سنة ست وخمسين وستمئة في خامس جمادى الآخرة جاءت الاخبار من المدينة الشريفة بانهُ قد ظهر نار بوادي شطا في المدينة وانها يخرج منها شرر يأكل الحجارة . وقيل انهُ قبل خروج هذه النار بخمسة ايام وقع بالمدينة زلزلة عظيمة وسمعوا اصواتاً من السماء مزعجة ولم تزل هذه النار مستمرة ليلاً ونهاراً نحو شهر فكان طولها اربع فراسخ في عرض اربعة اميال فصارت تأكل الحجارة حتى تصير مثل الفحم الاسود . وفي ذلك يقول القائل

بحر من النار تجري فوقهُ سفن
من الهضاب لها في الارض ارساه
منها تكاثف في الجوّ الدخانُ الى
ان عادت الشمس منهُ وهي دهماه
يرمى لها شرر كالقصر طائشة
كانها ديمة تنصبُّ هطلاه

القلم وآلة التصوير

قالت جريدة نانشر في عددها الاخير " قد يختلف الناس في تفضيل السيف على القلم او القلم على السيف ولكن لا شبهة في تفضيل آلة التصوير الشمسي على القلم في وصف المناظر على حقيقتها وهذا حمَل حكومة الولايات المتحدة الاميركية على ان تبحث عن كل الصور الفوتوغرافية التي صُوِّرت بها معارك الحرب الاخيرة بينها وبين اسبانيا لكي تحفظها تاريخاً لها " . فعسى ان نقتدي بها الحكومة المصرية في حفظ صور الحرب السودانية تاريخاً لبسالة جنودها

النساء والبحث عن الآثار المصرية

الى الجنوب الغربي من هيكل الكرنك الكبير خرائب هيكل الالهة مُت . وقد بني هذا الهيكل قبل المسيح بنحو ثلاثة آلاف وخمس مئة سنة كما حققهُ السر نورمن لكيَر . وبقي يصارع الدهر ويقاوي الزمان نحو خمسة آلاف سنة . وزارهُ برتُن وهاي بين سنة ١٨٣٠ وسنة ١٨٤٠ فرأيا جانباً منهُ قائماً ورسماهُ ولم يزل رسماها في المتحف البريطاني حتى الآن . ولكن ما لم تقدر عليهِ خمسة آلاف عام قدر عليهِ بعض الفلاحين فجعلوهُ محجراً (مقلعاً) وبنوا من حجارتهِ معمل النطرون الذي انشىء في تلك الجهة في ايام محمد علي باشا

واتفق ان سيدتين انكليزيتين من السياح رأتاهُ سنة ١٨٩٤ فاهتمتا بامرهِ وعزمتا على كشف آثارهِ فاستأذنتا الحكومة المصرية وشرعتا في النقب في العام التالي وعادتا اليهِ في العامين اللذين بعدهُ فاكتشفتا فيهِ اشياء كثيرة جزيلة الفائدة منها تمثال نقَّاش عليهِ ختم الملك امنحتب الثاني فثبت من ذلك ان الهيكل بني قبل الملك امنحتب الثالث خلافاً لما قرَّرهُ مريت في شأنهِ

نجم جديد

اكتشفت السيدة فلمنغ نجماً جديداً في برج الرامي فصار عدد النجوم المكتشفة جديداً منذ سنة ١٨٨٥ ستةً . خمسة منها اكتشفتها هذه السيدة . وبلغ عدد النجوم الجديدة التي كشفت منذ اربع مئة سنة الى الآن ١٥

غرائب الهواء السائل

يفعل علماء الطبيعة الآن من الغرائب بالهواء السائل ما يعجز عنهُ السحرة والمشعوذون. من ذلك انهم يصبون بعضهُ على لوح من الجليد فيغلي كأنهُ الماء فوق النار المحتدمة . ويضعونهُ في قدر فوق نار محتدمة فيجمد ويصير كالثلج ويكتسي ظاهر القدر بالحامض الكربونيك المتجمد من شدة برد الهواء في القدر مع ان النار تكون محتدمة تحتهُ . اي ان الهواء السائل يغلي على الثلج ويجمد على النار

تطعيم الجدري

بلغ عدد الذين طُعموا في القطر المصري في العام الماضي ٣٥١ الفاً وكانوا في العام الذي قبلهُ ٣٢٩ الفاً . ودخل المستشفيات الاميرية في العام الماضي ١٣٧٩ مجدوراً فتوفي منهم ٢٧٦ ودخلها في العام الذي قبلهُ ٢٠٥٧ مجدوراً فتوفي منهم ٤٨٧

التلغراف الهوائي

ذكرنا في الجزء الماضي نجاح التجارب في ارسال الانباء البرقية من بلاد الانكليز الى بلاد فرنسا من غير اسلاك معدنية توصل بين المكانين وذلك بآلة مركوني التي اشرنا اليها مراراً كثيرة من يوم استنباطها الى الآن . وقد كثرت التجارب بعد ذلك ويقال الان انهُ ستؤلف شركة تبتاع هذا الاختراع وتتوسَّع في استعمالهِ . ولكن يظهر لنا ان استعمالهُ محدود ولا يمكن ان يقوم مقام التلغراف المعدني اذا كانت المسافة طويلة جدًّا لانهُ يقتضي ان يقام عمودان في المكانين اللذين تنقل الاشارات البرقية بينهما فاذا كان البعد ميلاً واحداً وجب ان يكون ارتفاع العمود منهما ٢٠ قدماً واذا كان البعد اربعة اميال وجب ان يكون ارتفاع العمود ٤٠ قدماً واذا كان البعد ١٦ ميلاً وجب ان يكون ارتفاع العمود ٨٠ قدماً وهلمَّ جرًّا اي يتضاعف العلو كلما زاد البعد اربعة اضعاف

فاذا بلغ البعد ٢٧٦ ميلاً وجب ان يكون ارتفاع العمود ٣٢٠ قدماً وهذا ارتفاع عظيم لا يسهل الحصول عليهِ الاَّ نادرًا . اما بين السفن في عرض البحار فلا اسهل من طريقة مركوني لنقل الاشارات البرقية

الري في الهند

اصلاح الري في القطر المصري لا يفوقهُ الاَّ اصلاح الري في بلاد الهند فقد جاء في تقرير لورد كورزن حاكم الهند انهُ أُصلح من الارض الموات فيها في خلال السنوات الست الماضية مليون فدان بلغت نفقات اصلاحها مليونًا ونصف مليون من الجنيهات. وقد كانت مساحة الارض التي تروى بواسطة الترع مليون فدان سنة ١٨٧٨ فبلغت في العام الماضي خمسة ملايين ومئتي الف فدان

الاستاذ مارش

نعت الجرائد العلمية الاميركية والانكليزية الاستاذ مارش البليونتولوجي الشهير صاحب المكتشفات الكثيرة وُلد بولاية نيويورك سنة ١٨٣١ . ودرس في مدرسة يال الكلية واكبَّ على علم البليونتولوجيا (علم المتحجرات) وعلم المعادن وقرن العلم بالعمل وجاء الى المانيا ودرس فيها علم الحيوان وعلم الجيولوجيا وعلم المعادن ثم عاد الى بلادهِ وعيّن استاذًا للبليونتولوجيا في مدرسة يال الكلية وجعل يبحث في طبقات الارض فاكتشف ما لا يحصى من المتحجرات وفي جملتها الطيور ذوات الاسنان والحيوانات التي تولد منها الفرس وكان ينشر وصف مكتشفاتهِ في جرنال العلم الاميركي وهو احد محرريهِ

توفي في الثامن عشر من شهر مارس الماضي وقد اوصى لمدرسة يال باملاكهِ وبكل ما جمع من المواد العلمية وتقدَّر قيمة ما وهبها اياهُ وما اوصى لها بهِ بنحو مليون ريال

صور فوتوغرافية ملونة

استنبط الاستاذ وود الاميركي طريقة لجعل الصور الفوتوغرافية تظهر ملونة بالوان الاشباح المصورة فيها لكن هذه الالوان لا تظهر الاَّ اذا نظر الى الصورة بعدسية

منع التبغ في نرويج

منعت حكومة نرويج بيع التبغ للاولاد الذين سنهم ست عشرة سنة فاقل وأُمر رجال الشرطة ان يأخذوا السكاير منهم اذا رأوهم يدخنون ويغرّموهم

حمام الزاجل في البحر

عزمت شركة السفن البخارية التي تسير بين فرنسا واميركا ان تربي حمام الزاجل في الهافر بفرنسا وفي نيويورك باميركا وكلما سارت سفينة من سفنها اخذت معها بعضاً من هذا الحمام وارسلتهُ امامها قبل وصولها بيوم فيصل قبلها باثنتي عشرة ساعة بشيرًا بقدومها سالمةً

فهرس الجزء الخامس من السنة الثالثة والعشرين

الكتب الآتية تطلب من ادارة المقتطف واثمانها المذكورة هنا هي بالغرش الصاغ المصري وهو جزء من مئة من الجنيه المصري والجنيه المصري يعدل ٢٦ فرنكًا

ص	
٠٥٠	المجلد الاول من المقتطف
٠٥٠	" الثاني " "
٠٥٠	" الثالث " "
٠٥٠	" الرابع " "
٠٥٠	" الخامس " "
١٠٥	" السادس " "
١٠٥	" السابع " "
١٠٥	" الثامن " "
١٠٥	" التاسع " "
١٠٥	" العاشر " "
١٠٥	" الحادي عشر " "
١٠٥	" الثاني عشر " "
١٠٥	" الثالث عشر " "
١٠٥	" الرابع عشر " "
١٠٥	" الخامس عشر " "
١٠٥	" السادس عشر " "
١٠٥	" السابع عشر " "
١٠٥	" الثامن عشر " "
١٠٥	" التاسع عشر " "
١٠٥	" العشرون " "
١٠٥	" الحادي والعشرون " "
٠٥٠	" السادس صغيرًا " "
٠٥٠	" السابع صغيرًا " "
٠٥٠	" الثامن صغيرًا " "
١٢	ترجمان عربي وانكليزي وفرنسوي

ص	
٠٠٧	ترجمان عربي وانكليزي
٠٠٧	ترجمان عربي وفرنسوي
٥٠	المجلد الاول من اللطائف
٥٠	" الثاني " "
٠٥٠	" الثالث " "
٠٥٠	" الرابع " "
٠٥٠	" الخامس " "
٠٥٠	" السادس " "
٠٥٠	" السابع " "
٠٥٠	" الثامن " "
٠٥٠	" التاسع " "
٠٦٠	قاموس ورتبات عربي وانكليزي
٠٤٠	قاموس ورتبات عربي وانكليزي وانكليزي وعربي
٠١٥	سر النجاح الجزء الاول
٠٢٠	حضارة الاسلام في دار السلام
٠١٠	تاريخ الحرب السودانيّة
١٠	الحقائق الاصليّة في تاريخ الماسونيّة العمليّة
٠١٠	رواية الشهامة والعفاف
٠١٠	رواية قلب الاسد
٠١٠	رواية كورين
٠١٥	سفر السفر الى معرض الحضر
٠١٠	الآداب الماسونية
٠١٠	سفر السلام في بلاد الشام
٠١٠	السمير في السفر والانيس في الحضر

وكلاء المقتطف ومحلّات الاشتراك

في مصر { ادارة المقتطف
وكامل افندي جباره }

" الاسكندريّة حنا افندي جاويش

" الاسمعيليّة الخواجا مصلح عقل

" بيا مُحَمَّد بك هاشم

" بني سويف الخواجه ملحم حداد

" دسوق السيد افندي سعيد

" دمنهور { محمد افندي الجزار
واسكندر افندي نحاس }

" دمياط عبد الرحمن افندي الدرس

" ديا وبركة السبع محمود افندي خليل

" زفتي الخواجا نجيب عرمان

" الزقازيق ميشل افندي فارس

" سمنود مُحَمَّد افندي صادق

" اسيوط اسكندر افندي مشرقي

" سوهاج يوسف افندي ابرهيم خياط

" السويس حبيب افندي نعمان

" قنا والحدود محمد افندي الجزار

" الفيوم ميشل افندي حكيم

في طنطا { الخواجا سليم بركات
والياس افندي حداد }

" المحلة الكبرى الخواجا نادر لطف الله

" مليج حنا افندي اسطفانوس

" المنصورة سعيد افندي غانم

ميت غمر الخواجه بطرس الريس

" منيا القمح علي افندي مُحَمَّد الحلواني

في بغداد داود افندي فتو الصيدلاني

" بيروت حنا افندي صروف

" دمشق الشام يوسف افندي خواجه

" دير القمر سليم افندي الجاهل

" طرابلس الياس افندي حدّاد

" متصرفيّة لبنان ناصيف بك برباري

" مرج عيون يعقوب افندي جباره

" منشستر الخواجا نقولا فرنيني

" القدس الشريف نخله افندي زريق

" برمّانا بلبنان اسبيريدون افندي منسّى الصيدلاني

AL-MUKTATAF a MONTHLY ARABIC REVIEW of SCIENCE and LITERATURE.
EDITORS & PROPRIETORS Messrs. SARRUF and NIMR. Subscription £ 1 per annum.